مجلّة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »

رجب ١٤١٣هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٠ دولارات أميركية في البلدان العربية
١٢ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكُتّاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتّاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أينما شاؤوا شريطة أن يشيروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لاتنشر لاترد إلى أصحابها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبعة الصباح
دمشق - هاتف ٢٢١٥١٠
عدد النسخ (١٠٠٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب الأنساب العربية

— ٥ —

كتاب النسب[1]

لأبي عُبيد القاسم بن سَلاّم[*]

(١٥٧ - ٢٢٤هـ)

الدكتور إحسان النص

أبو عبيد القاسم بن سلاّم روميّ الأصل ، كان أبوه مملوكاً لرجل من الأزد من أهل هَراة ، وبها وُلد سنة ١٥٧هـ في أرجح الأقوال[2] .

---

(١) كنت قد أرجأت الحديث عن هذا الكتاب ، وكان حقه التقدم على بعض الكتب الأخرى التي تحدثت عنها آنفاً ، وقد ذكرت في مستهل حديثي عن كتب الأنساب (القسم الثالث ، المجلد السادس والستون من المجلة ، الجزء الثالث تموز ١٩٩١م) أن الكتاب قيد الطبع ، وقد طبع الآن ودفع به إلى المكاتب) .

(*) من مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم ص١٠٦ ؛ طبقات النحويين واللغويين للزُبيدي ص٢١٧ ؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٠٣/١٢ ؛ صفة الصفوة لابن الجوزي ١٣٠/٤ ؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٥٤/١٦ ؛ إنباه الرواة للقفطي ١٢/٣ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٠/٤ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ٥/٢ ؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٩٠/١٠ ؛ طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/١ ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر ٣١٥/٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطي ٢٥٣/٢ .

(٢) في سنة ولادته خلاف ، فابن الجوزي يذكر أنه ولد سنة ١٥٠هـ ، وفي طبقات النحويين للزبيدي أن علي بن عبد العزيز البغوي ، تلميذ أبي عبيد ، ذكر أن =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان أبو عبيد منذ صباه ميالاً إلى طلب العلم وارتحل في طلبه إلى العراق ، فأخذ الفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والنحو عن طائفة من علماء البصرة والكوفة ، وأقام ببغداد مدة يؤدّب أبناء السراة ، وكان منهم أبناء القائد ثابت بن نصر بن مالك ، فلمّا وُلّي ثغر طَرَسوس[٣] سنة ١٩٢هـ اصطحب أبا عبيد معه وولاّه قضاء طرسوس ، فأقام بها ثماني عشرة سنة ، ثم عاد إلى بغداد سنة ٢١٠هـ ، ومضى بعدُ إلى مصر سنة ٢١٣هـ فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى بغداد ، وكان منزله بدرب الريحان .

وفي سنة ٢١٤هـ أو سنة ٢١٩هـ وهو الأرجح[٤] حجّ وطاب له المقام في مكة فلم يزل بها حتى وفاته سنة ٢٢٤هـ في زمن المعتصم .

اتصل أبو عبيد بعبد الله بن طاهر ونال من رفده شيئاً كثيراً ، وتذكر بعض الأخبار[٤] أن طاهر بن الحسين لمّا مضى إلى خراسان لقتال بعض الثائرين على الدولة نزل بمرو ، فطلب رجلاً يحدّثه ، فقيل له : ما ها هنا إلاّ رجل مؤدّب . فأُدخل عليه أبو عبيد فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه فقال له : من المظالم تركك بهذا البلد . فدفع إليه ألف دينار وقال له : « أنا متوجّه إلى خراسان إلى حرب ولست أحب

= أبا عبيد توفي وله ثلاثة وسبعون عاماً ، وهذا يجعل ولادته في سنة ١٥١هـ على التقريب لأنه توفي سنة ٢٢٤هـ .

(٣) طرسوس : ثغر بساحل بلاد الروم إلى الغرب من أذنه (أضنه) يُسقيها نهر البردان وبها قبر المأمون إذ جاءها غازياً فأدركته منيته بها ، وكانت من ثغور المسلمين ثم استولى عليها نقفور ملك الروم سنة ٣٥٤هـ ، وقد وهم الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق كتاب إنباه الرواة إذ جعلها من بلاد الشام قرب عكا .

(٤) تاريخ بغداد ١٢/٤١٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استصحابك شفقاً عليك ، فأَنفِق هذا إلى أن أعود .. » فألّف أبو عبيد « الغريب المصنّف » إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان فحمل معه إلى سُرّ من رأى .

وفي هذا الخبر ما يدعو إلى عدم الاطمئنان إلى صحته ، فطاهر بن الحسين انحاز إلى جانب المأمون منذ سنة ١٩٤هـ وتولّى منذ ذلك الحين قتال أخي المأمون الأمين ، ثم وُلي خراسان وتولاّها من بعده ابنه عبد الله ، وأبو عبيد مضى إلى طرسوس عام ١٩٢هـ مع ثابت بن نصر وظلّ معه إلى سنة ٢١٠هـ ، فلم يكن إذاً مقيماً بمرو في تلك الحقبة ، وإنما كانت إقامته بهراة وخراسان أيام شبابه قبل انتقاله إلى بغداد . ومن جانب آخر لا يعقل أن يؤلف أبو عبيد كتاب « الغريب المصنف » في تلك الحقبة القصيرة بين مضي طاهر إلى خراسان وعودته منها ، وهم يذكرون أنه أنفق في تأليفه ثلاثين سنة . وما نطمئن إليه هو أن أبا عبيد اتصل بابنه عبد الله بن طاهر ، وكان يهدي إليه كتبه وينال صلاته . وقد ذكر ابن النديم(٥) أن أبا عبيد كان في أول أمره مؤدّباً لأبناء هرثمة بن أعين ، ثم صار قاضياً بطرسوس أيام ثابت بن نصر ولم يزل معه ومع ولده ، ثم صار في ناحية عبد الله بن طاهر .

فإذا صح ما ذكره ابن النديم يكون اتصال أبي عبيد بعبد الله بن طاهر قد بدأ بعد عام ٢١٠هـ ، بعد عودته من طرسوس ، واستمرّ حتى سنة ٢١٩هـ ، وهي السنة التي مضى فيها إلى الحج وأقام بعدها بمكة حتى وفاته . على أنه من المحتمل ، في رأينا ، أن تكون صلة أبي عبيد بعبد الله بن طاهر سابقة على عودته من طرسوس ، إذ كان يحمل إليه كتبه وينال من

(٥) الفهرست ص١٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رفده . وقد ذكروا أنه لمّا صنّف كتاب « غريب الحديث » عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال : « إنّ عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يُحوَج إلى طلب المعاش » ، فأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر[٦] .

وقد ولى المأمون ابن طاهر الرقة سنة ٢٠٦هـ ، ثم ولاّه مصر وبلاد الشام والجزيرة سنة ٢١٠هـ ، ثم ولاّه خراسان سنة ٢١٤هـ[٧] . ومن هنا نرجّح أن صلة أبي عبيد بابن طاهر كانت إبّان ولايته على الرقة وبلاد الشام ، وربما كان يفد إليه من طرسوس قبل عودته إلى بغداد ، واستمرت صلته به بعد ذلك حتى سنة ٢١٩هـ . وهي السنة التي مضى فيها أبو عبيد إلى الحج . ولم يعد بعدها إلى بغداد .

وثمة خبر يجلو لنا سبب إقامة أبي عبيد بمكة بعد حجّه وعدم عودته إلى العراق ، فقد ذكروا أنّه لمّا قضى حجّه وعزم على العودة إلى العراق رأى في منامه النبيّ عليه السلام ، فلمّا حاول الدنوّ منه منعه الناس من ذلك وقالوا : لا تدخل إليه ولا تسلّم عليه وأنت خارج غداً إلى العراق . فعاهدهم على الإقامة في مكة ، فخلّوا بينه وبين رسول الله ، فدخل عليه وسلّم عليه وصافحه . فلمّا أصبح فاسخ كريَّه وأقام بمكة حتى وفاته ودفن في دور جعفر[٨] ، وبعضهم يجعل وفاته بالمدينة .

وُصف لنا أبو عبيد بأنه كان أحمر شعر الرأس واللحية ، إذ كان يخضب رأسه بالحنّاء ، وكان ذا وقار وهيبة ، وكان يسعى إليه الناس

---

(٦) معجم الأدباء ١٦/٢٥٥ .

(٧) انظر : تاريخ الطبري ٨/٥٨١ ، ٨/٦١٠ ، ٨/٦٢٢ .

(٨) وفيات الأعيان ٤/٦٠ ، إنباه الرواة ٣/٢١ ، معجم الأدباء ١٦/٢٥٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يسعى هو إليهم ، منصرفاً إلى طلب العلم والتصنيف . وقد ذكر ابن الأنباري أنه كان يقسم الليل أثلاثاً فيصلّي ثلثه وينام ثلثه ويصنّف الكتب ثلثه[٩] . وكان فيما يذكر القاضي عياض، متشدّداً في تقواه وورعه حتى إنه كان يمحو جميع ما يجده من الأسماء في أشعار الهجاء التي استشهد بها في مصنّفاته اللغوية ويضع مكانها ألفاظاً يستقيم بها الوزن[١٠] .

أخذ أبو عبيد عن طائفة من علماء البصرة والكوفة منهم الأصمعي وأبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفرّاء ، وأخذ عنه كثيرون منهم سعيد بن أبي مريم ، وعبّاس العنبري ومحمد بن إسحاق الصغاني وأبو بكر بن أبي الدنيا وعلي بن عبد العزيز البغوي وثابت بن أبي ثابت .

كان أبو عبيد من العلماء الثقات ، صنّف في الفقه والحديث والقراءات واللغة والأنساب ، وقد أثنى عليه معاصروه وتلاميذه ومن جاء بعدهم ثناءً كثيراً . قال فيه إبراهيم الحربي : « كان أبو عبيد كأنه جبل نُفخ فيه الروح ، يحسن كل شيء » . وقال فيه الهلال بن العلاء الرقّي : « منّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بالشافعي تُفقّه بحديث رسول الله ﷺ ، وبأحمد ثُبت في المحنة ولولا ذلك كفر الناس ، وبيحيى بن مَعين نُفي الكذب عن الحديث ، وبأبي عبيد فُسّر الغريب من الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ »[١١] .

وقال فيه أحمد بن كامل القاضي : « كان أبو عبيد القاسم بن سلاّم

(٩) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ، إنباه الرواة ١٨/٣ .

(١٠) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المترجم) ١٥٥/٢ نقلاً عن كتاب الشفاء للقاضي عياض .

(١١) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٩/١٠ ، إنباه الرواة ١٨/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاضلاً في دينه وفي علمه ، ربّانياً متفنّناً في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه »[١٢] .

وشهد له معاصره إسحاق بن راهويه بأنه كان أعلم منه ومن ابن حنبل والشافعي[١٣] . وقال فيه الأصمعي : « لن تضيع الدنيا أو الناس ما حيي هذا » .

مصنّفاته :

مصنّفات أبي عبيد تُربي على العشرين في القرآن والحديث والفقه واللغة والأنساب . ومن أشهر مصنفاته كتب ثلاثة في الغريب أوّلها « غريب الحديث »[١٤] . وقد نقل عنه أنه أقام في تأليفه أربعين سنة ، وقد ذكرنا أنه عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وأجرى على أبي عبيد مالاً شهرياً ، ونقل عن أبي عبيد قوله : « مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر أو خمسة أشهر فيقول : قد أقمت الكثير »[١٥] . وثمة رواية أخرى في إنباه الرواة تجعل مدار هذا الكلام على كتاب « الغريب المصنف »[١٦] . وقد عرض الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيراً[١٧] .

(١٢) الإنباه ١٩/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٠ .
(١٣) المصدران السابقان .
(١٤) طبع في الهند بإشراف محمد عبد المعين خان في أربع مجلدات سنة ١٩٦٤م .
(١٥) تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ ، الإنباه ١٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١٠ .
(١٦) الإنباه ٢٢/٣ .
(١٧) إنباه ١٦/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويذكرون أن أبا عبيد عمل هذا الكتاب للمأمون وقرأه عليه[١٨] . وهم يذكرون أيضاً أن أبا عبيد لما تولّى قضاء طرسوس انصرف عن كتابة الحديث[١٩] ، والمأمون تولّى الخلافة سنة ٢١٨هـ أي في أواخر حياة أبي عبيد ، فكيف يعمله للمأمون وينفق في تأليفه أربعين سنة ؟ ينبغي أن يكون إذاً قد شرع في تأليف الكتاب قبل عودته إلى بغداد بزمن طويل ثم قدّمه إلى المأمون بعد فراغه منه .

والكتاب الثاني هو « الغريب المصنّف »[٢٠] في اللغة ، وهو أهم مؤلفاته ، وقد قضى في تأليفه ثلاثين سنة . وهو أول معجم عربي شامل مرتب على الموضوعات ، وعلى نمطه جرى ابن سيده في « المخصص » . وقد أحصى الزُبيدي[٢١] عدد ألفاظ الغريب المصنّف فوجدها سبعة عشر ألفاً وتسعمئة وسبعين حرفاً[٢٢] . وحين نُقل إلى أبي عبيد أن إسحاق الموصلي[٢٣] أحصى له في الغريب المصنّف ألف حرف خطأ علّق على ذلك بقوله :

(١٨) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ ، إنباه ١٧/٣ .

(١٩) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٠ .

(٢٠) ورد اسم هذا الكتاب في المراجع تارة معرفاً في شقّيه : الغريب المصنف ، وتارة باسم : « غريب المصنف » ، ولا وجه لهذه التسمية لأن الكتاب يتناول غريب اللغة مصنفاً وفق المعاني ، فهو إذن : الغريب المصنف ، ولفظ « الغريب » إذا أطلق بدون إضافة لا يراد به إلاّ غريب اللغة .

(٢١) هو أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي المتوفى سنة ٣٧٩هـ ، مؤلف كتاب « طبقات النحويين واللغويين » ، وقد أخطأ محقق كتاب معجم الأدباء فضبطه بفتح الزاي .

(٢٢) معجم الأدباء ٢٥٩/١٦ ، إنباه ٢١/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٠٥/١٠ ، بغية الوعاة ٥٤/٢ .

(٢٣) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي أحد العلماء باللغة والغريب وأخبار الشعراء وأيام الناس ، وله كثير من المصنفات ذكرها ابن النديم توفي سنة ٢٣٦هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« كتاب فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير » . وكان أبو عبيد شديد الاعتزاز بكتابه هذا وقال فيه شمر : « ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد »[٢٤] وهذا الكتاب كان أحد المصادر الرئيسة التي استقى منها السيوطي في المزهر .

والكتاب الثالث هو « غريب القرآن » ، وتذكر له بعض المصادر كتاباً باسم « معاني القرآن » ، وقد أثبت ياقوت في إحصائه كتب أبي عبيد الكتابين ، وكذلك فعل القفطي في الإنباه ، وذكر الأزهري كتاب معاني القرآن فقال : « لأبي عبيد كتاب في معاني القرآن انتهى تأليفه إلى سورة طه ولم يتمّه ، وكان المنذري سمعه من علي بن عبد العزيز وقرئ عليه أكثره وأنا حاضر »[٢٥] .

ومن مصنفاته كذلك كتاب « الأمثال » وقد جمع فيه ما في كتب سابقيه وبوّبه ، ولا يعيب أبا عبيد أنه جمع مادة كتابه من مصنفات من سبقوه فالتأليف في الأمثال يقوم على جمعها من مختلف المصادر ، وفضله فيه أنه بوّبه وأحسن تأليفه ولهذا لقي كتابه رواجاً لدى الناس ، وقد شرحه البكري وسمّى شرحه : « فصل المقال في شرح كتاب الأمثال »[٢٦] .

ومن مصنفاته كذلك كتاب « الأموال » ، وقد أثنى عليه ابن

---

(٢٤) إنباه ٣/٢٣ . وشمر هو شمر بن حمدويه ، لغوي من أهل هراة له كتاب كبير في اللغة وآخر في غريب الحديث ، توفي سنة ٢٥٥هـ .

(٢٥) مقدمة تهذيب اللغة للأزهري .

(٢٦) طبع الكتاب مع شرحه «فصل المقال » بتحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين سنة ١٩٧١م كما حققه الدكتور عبد المجيد قطامش ونشره في دمشق سنة ١٩٨٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

درستويه وقال إنه من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده . وقد أثبت فيه أبو عبيد أحكام الزكاة والخراج بالاستناد إلى أدلة الحديث[٢٧] .

ومن مصنفاته كذلك كتاب « فضائل القرآن وآدابه » تحدّث فيه عن فضائل القرآن عامة وعن فضائل بعض السور والآيات وعن الغزوات والتفسير[٢٨] .

ومن مصنفاته الأخرى التي ذكرها من ترجموا له :

ـ كتاب الخطب والمواعظ .

ـ كتاب فعل وأفعل .

ـ كتاب الأضداد ، وهو من المصادر التي استقى منها السيوطي في المزهر .

ـ كتاب الأمالي ، ذكره السيوطي في المزهر[٢٩] .

ـ كتاب الإيضاح .

ـ كتاب خلق الإنسان ونعوته .

ـ كتاب النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض . ويحتمل أن يكون هذا الكتاب جزءاً من الغريب المصنف .

ـ كتاب الشعراء .

ـ كتاب القراءات ، وقد أثنى ابن درستويه على هذا الكتاب وقال إنه ليس لأحد من الكوفيين مثله[٣٠] .

---

(٢٧) نشر كتاب الأموال محمد حامد الفقي في مصر سنة ١٣٥٣هـ كما نشر مرة أخرى بتحقيق محمد خليل هراس سنة ١٣٨٨هـ .

(٢٨) نشره أيزن وبرتسل في مجلة اسلاميكا . (انظر بروكلمان المترجم ١٥٨/٢) .

(٢٩) انظر المزهر : ٣٢٣/٢ .

(٣٠) إنباه ١٥/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ كتاب النسب ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه .

عرف أبو عبيد بالأمانة في نقله وقد نسب إليه قوله : « من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذُكر لك قلت : خفي عليّ كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا ، فهذا شكر العلم »(٣١) . ومع ذلك اتّهم بعض القدماء أبا عبيد بالإغارة على كتب سابقيه في مصنفاته ، فنقل ياقوت عن أبي الطيّب اللغوي (ت سنة ٣٥١هـ) قوله في مراتب النحويين : « وأما أبو عبيد القاسم بن سلاّم فإنه مصنّف حسن التأليف إلاّ أنه قليل الرواية ، يقتطعه عن اللغة علوم افتنّ فيها . وأما كتابه المترجم بالغريب المصنف فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه ، وأخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها وأضاف إليها شيئاً من علم أبي زيد الأنصاري وروايات عن الكوفيين . وأمّا كتابه في غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة في غريب الحديث ، وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة . وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به ولا بعلمه ، سمع من أبي زيد شيئاً . وقد أخذت عليه مواضع في « غريب المصنف » وكان ناقص العلم بالإعراب »(٣٢) .

ولابن دُرُستويه (ت ٣٤٧هـ) رأي في مصنفات أبي عبيد مشابه لرأي أبي الطيب اللغوي، قال(٣٣) : « وقد سبق إلى أكثر مصنّفاته، فمن

(٣١) المزهر للسيوطي ٣١٩/٢ .

(٣٢) معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ ، وانظر أيضاً المزهر ٤١١/٢ .

(٣٣) ورد هذا الكلام في الإنباه (١٤/٣) وكأن قائله القفطي نفسه ولكن في العبارة السابقة له نجد كلاماً منسوباً إلى المرزباني ، والسياق يدل على أن تتمة الكلام للمرزباني أيضاً ، وقد قطعه المحقق بوضعه علامة هلالين بعد جزئه الأول . والمرزباني هذا هو غير محمد بن عمر المرزباني وإنما المراد به ابن درستويه عبد الله بن جعفر بن المرزبان المتوفى سنة ٣٤٧هـ مؤلف كتاب « أخبار النحويين » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك « الغريب المصنّف » ، وهو من أجلّ كتبه في اللغة ، فإنه احتذى فيه كتاب النَّضر بن شُميل المازني الذي يسمّيه كتاب الصفات ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ثم بخلق الفرس ، ثم بالإبل ، فذكر صنفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك ، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود .

ومنها كتابه في الأمثال ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضّل الضبّيُ وابن الأعرابي ، إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه وبوّبه أبواباً وأحسن تأليفه .

وكتاب « غريب الحديث » أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنّى وقُطرب والأخفش والنضر بن شُميل ولم يأتوا بالأسانيد ، وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنّفه على أبواب السنن والفقه ، إلاّ أنه ليس بالكبير ، فجمع أبو عبيد غاية ما في كتبهم وفسّره وذكر الأسانيد وصنّف المسند على حدته وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته وأجاد تصنيفه فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه .

وكذلك كتابه في معاني القرآن ، وذلك أن أوّل من صنّف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنّى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش ، وصنّف من الكوفيين الكسائيّ ثم الفرّاء ، فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء فيها بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء ، وروى النصف منه ومات قبل أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مرويّ عنه .

وأما كتبه في الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي فتقلد أكثر ذلك وأتى بشواهده وجمعه من حديثه ورواياته واحتجّ فيها باللغة والنحو فحسّنها بذلك . وله في القراءات كتاب جيّد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه في الأموال من أحسن ما صُنّف في الفقه وأجوده » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر السيوطي في المزهر « أن أهل البصرة يقولون إن أكثر ما يحكيه (أي أبو عبيد) عن علمائهم من غير سماع إنما هو من الكتب ، وقد أُخذت عليه مواضع من كتاب الغريب المصنّف ، وكان ناقص العلم بالإعراب »[٣٤] .

وفي الواقع أن أبا عبيد كان يتكئ في مصنفاته على كتب من سبقوه من العلماء ولكنه كان إلى ذلك باحثاً لغوياً وفقيهاً متعمقاً وعالماً بالقراءات والحديث والأنساب ، فاستعان بعلمه في تأليف مصنفاته ، واستفاد من كتب سابقيه ومما أخذه عن شيوخه ، وذلك ما يفعله جلّ المؤلّفين ، فجاءت مصنفاته جامعة وافية من حيث المادة كما كانت حسنة التبويب والتأليف ، فأصبحت لذلك مراجع لا يستغني عنها الناس .

- **الكتاب :**

النسخة التي اعتمدتها محققة الكتاب السيدة مريم محمد خير الدرع هي رواية القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المتوفى سنة ٣٦٨هـ ، عن أبي محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السُكّري ، عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي ، تلميذ أبي عبيد والمتوفى سنة ٢٨٦هـ ، عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم .

وهذه النسخة وحيدة لا يعرف لها ثان في مكتبات العالم ، وهي محفوظة في مكتبة غنيل Genel في مدينة مغنيسا Magnisa بالأناضول ، قرب أزمير ، ورقمها ٦٥٩٤ .

وهذه النسخة نقلت سنة ١١٠١هـ عن نسخة نقلها عن الأصل وكتبها بخطه المؤرخ عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري المتوفى سنة

(٣٤) المزهر ٤١٢/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦٣٠هـ كما نقل ما وجده عليها من حواش وتعليقات لمن تملكوا نسخة الأصل أو قرؤوها على شيوخهم ، وقد كتبها سنة ٥٨٨هـ حسبما ذكر في آخرها .

وعلى غلاف المخطوطة عبارات توهم أن الكتاب هو جمهرة النسب لابن الكلبي ، ولكن بعد النظر فيه تبين أنه كتاب النسب لأبي عبيد ، فقد جاء في صفحة العنوان ما يأتي : « قال أبو سعيد [السيرافي] : دفع إلينا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السُكّري كتاباً ذكر أنه أصل علي بن عبد العزيز البغوي وخط يده ، فنظرنا فإذا هو جمهرة الأنساب لهشام بن الكلبي، وإذا على ظهره بخط علي بن عبد العزيز : كتاب النسب وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية ممّا ألّفه أبو عبيد القاسم بن سلاّم وعرضه عليه عليّ بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ونسخته من نسخة الأثرم » .

ثم ذكر بعد ذلك على صفحة الغلاف ما صورته : « قال علي بن عبد العزيز : ثم قرأت هذا الكتاب على الزُبير بن أبي بكر قاضي مكة ، ثم قرأت من نسب كنانة إلى آخر الكتاب على إبراهيم بن محمد العبّاسي أمير مكة ، وكان عالماً بأنساب قبائل العرب ، وكتبت عن كل واحد ما زاد لي فيه ، فكتبنا هذا من أصل علي بن عبد العزيز ، وكتبنا ما زاد عن الزبير وإبراهيم بن محمد العباسي في حواشي كتابي ، وفيه أيضاً زيادة عن غيرهما ، فنقلنا كل ما رأينا في أصله مكتوباً ... » .

فالكتاب الذي انتهى إلينا إذاً هو كتاب النسب لأبي عبيد مضافاً إليه زيادات للزبير بن أبي بكر[٣٥] ولإبراهيم بن محمد العباسي ولغيرهما .

(٣٥) هو الزبير بن بكار وأبوه هو أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ، =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والنسخة التي انتهت إلينا من الكتاب قرأها أبو الخطّاب المفضّل بن ثابت على أبي سعيد السيرافي ، فقد جاء في صفحة العنوان من المخطوط ما صورته : « قرأ عليّ أبو الخطّاب المفضّل بن ثابت أيّده الله ، وأجزت لسعيد ابنه نماه الله ، وكتب الحسن بن عبد الله السيرافي » . ويبتدئ الكتاب بعبارة : « قرأت على شيخنا أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاثمئة » . فالنسخة إذاً هي قراءة أبي الخطّاب المفضّل بن ثابت على أبي سعيد السيرافي ، وتاريخ القراءة سنة إحدى وستين وثلاثمئة ، أي قبل وفاة السيرافي بسبع سنوات .

استمدّ أبو عبيد مادة كتابه من جمهرة النسب لابن الكلبي ، ولكنه اختصره إلى ما يقارب العُشر وأضاف إليه إضافات يسيرة ، وقد اختصر ما أضافه ابن الكلبي من تفصيل في أخبار من ورد ذكرهم في سياقة النسب كما حذف كثيراً من الأشعار التي أوردها ابن الكلبي ، ولكنه عُني باستيفاء أخبار الصحابة والتابعين وشعراء الجاهلية ، ومن هنا جاء اسم الكتاب كاملاً على النحو الآتي :« كتاب النسب وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية » .

بدأ المؤلف بأنساب بني هاشم مباشرة ولم يصنع صنيع ابن الكلبي في بدئه بأنساب عدنان وما تفرع منه . وقد وجدنا أكثر النسّابين يبدؤون كتبهم بذكر نسب بني هاشم لمكان الرسول عليه السلام . ثم انتقل إلى بني أمية ، فسائر بطون قريش ، ثم أورد نسب كنانة فأسد فهذيل فتميم ، وهكذا حتى فرغ من القبائل العدنانية فانتقل إلى الأنساب القحطانية بادئاً

= والزبير هو أحد علماء النسب المشهورين مؤلف كتاب : جمهرة نسب قريش ، توفي سنة ٢٥٦هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالأزد . وقد ذكر الأنساب العدنانية في زهاء سبعين صفحة من الكتاب أما الأنساب القحطانية فاستغرقت أكثر من مئة صفحة . وفي الجملة يمكن أن ننظر إلى الكتاب على أنه مختصر لجمهرة ابن الكلبي .

وقد سار المؤلف على نهج ابن الكلبي في تفريع الأبناء من الآباء ، واتّبع أسلوبه في التزام الجملة الفعلية : وَلَدَ هاشمُ بن عبد مناف عبدَ المطلب في حين أن ابن حزم آثر الجملة الاسمية .

وقيمة الكتاب اليوم هي في الاختصار أولاً لمن لا يرغب في الوقوف على التفصيل في الأخبار والأشعار ، وثانياً في ذكره الأنساب القحطانية لأن كتاب الجمهرة لابن الكلبي قد فقد منه – كما نعلم – الجزء الثاني المتعلق بالأنساب القحطانية .

وبعد فراغ المؤلف من ذكر نسب حمير (ص٣٤٣ من المطبوع) نجد عبارة : « هذا آخر كتاب ابن الكلبي ، ومن ها هنا إلى آخر الكتاب مسائل كان يُسأَل عنها (أي ابن الكلبي) . على أننا نجد المؤلف بعد نصف صفحة يتابع ذكره للأنساب فيورد نسب إياد ، فنسب ربيعة بن نزار ، ثم يعود إلى الأنساب القحطانية فيستوفي ذكرها حتى آخر الكتاب وهذا يدل على وجود خلل في المخطوطة . وجدير بالذكر أن أبا عبيد كان على صلة بابن الكلبي – وكانا متعاصرين – وكان أبو عبيد يأخذ عنه مباشرة في بعض الأحيان بعض المعارف النسبية ، ونجد في الكتاب عبارة صريحة تدلّ على أخذه عنه فقد جاء في ص٣٤٥ من المطبوعة ما نصه : « قال أبو عبيد : قال لي ابن الكلبي : من زعم أن عابر والد قحطان بن عابر هو هود النبي ﷺ فقد زعم أن اليمن كلها من ولد عاد ... » .

وقد بذلت المحققة جهداً مشكوراً في دراسة الكتاب وتحقيقه ، وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضبطها أسماء الأشخاص والقبائل ، وكانت أمينة في ذكرها المصادر التي اعتمدت عليها في دراستها للأنساب العربية ، وذيّلت الكتاب بحواشٍ مفيدة . ولكنها لم تفطن إلى ما في المخطوطة من خلل .

وقد وقعت في الكتاب هنات يسيرة في ضبط بعض الأسماء أرجو أن تفطن إليها لدى إعادة طبع الكتاب ، ومنها على سبيل المثال في ص٢١٠: «ومن بني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله .. » والصواب : عابد بدلاً من عائذ ، وهي كذلك في المخطوطة (الورقة ٧) . وقد سبق أن أشرت إلى هذا الخطأ في حديثي عن كتاب جمهرة ابن حزم الذي حققه المرحوم عبد السلام هارون ، وقلت ثمة : (ص٤٢٦ من المجلد ٦٦ الجزء الثالث من مجلة المجمع) « في بني مخزوم عابد وعائذ ، أما عابد فهو هذا البطن من بني عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما عائذ فهو من ولد عمران بن مخزوم » . ومنها أيضاً أنها جعلت همزة (الحافي) بن قضاعة همزة قطع : إلحافِ (ص٣٦١) والصواب أنها همزة وصل ، واشتقاقها من الحفى ، ولقضاعة ولدان : الحافي ، والحاذي ، وقد حذفت العرب ياء الحافي اجتزاءً بالكسرة[٣٦] .

طبع الكتاب في بيروت سنة ١٩٨٩ في منشورات دار الفكر وبتحقيق السيدة مريم محمد خير الدرع وقدّم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار .

---

(٣٦) انظر : الاشتقاق لابن دريد ص٥٣٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٧٣ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٢/٢٠٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاريخ ابن خَلْدون

(٧٣٢ - ٨٠٨هـ)

المؤلف(*)

عبد الرحمن بن محمد ... بن خلدون ، ولي الدين أبو زيد الإشبيلي ، تنتمي أسرته إلى قبيلة ترجع نسبها إلى الصحابي وائل بن حُجْر بن سعيد الحضرمي القحطاني . ويذكر ابن خلدون أنّ وائلاً كان من أقيال اليمن ، وينقل عن ابن عبد البر في الاستيعاب أن وائلاً وفد على رسول الله عليه السلام فبسط له رداءه وأجلسه عليه ودعا له ولولده(٣٧) . وأول من قدم من المشرق ودخل الأندلس من أسرة بني خلدون جدّهم خالد المعروف بخلدون بن عثمان ... بن وائل بن حجر ، وقد دخلها في رهط من قومه الحضرميين ونزل بقَرْمونة(٣٨) ، وهي من أعمال إشبيلية ، ثم انتقل بعدُ إلى إشبيلية واستقر بها مع أسرته . وكان من عقبه رجلٌ استطاع

(*) من مصادر ترجمته : كتاب التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً . محمد بن تاويت الطنجي القاهرة ١٩٥١ ؛ العبر ، الجزء السابع ، ابن خلدون ، القاهرة ١٩٣٦ ؛ الضوء اللامع للسخاوي ، القاهرة ١٣٥٣هـ ؛ نفح الطيب للمقّري . تح. إحسان عباس ٤/٤١٤،١٩٦٨م ؛ حياة ابن خلدون : محمد الخضر حسين القاهرة ؛ فلسفة ابن خلدون الاجتماعية : طه حسين تر. محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٢٥ ؛ ابن خلدون : عمر فرّوخ بيروت ؛ ابن خلدون : حياته وتراثه الفكري ، محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٥٣ .

(٣٧) تاريخ ابن خلدون ٧/٣٨٠ .

(٣٨) ذكرها ياقوت في معجمه بلفظ قرمونية ثم قال إن أكثر الناس يلفظونها قرمونة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاستيلاء على إمارة إشبيلية حقبة من الزمن ثم قُتل ، كما كان من عقبه نفر وزروا لابن عبّاد حين غلب على إشبيلية واشتركوا مع بني عباد ومع المرابطين في قتال الجلالقة القشتاليين . ولمّا غلب الموحّدون على الأندلس اتصل بهم بنو خلدون كذلك ، ونستخلص ممّا قدّمنا أن أسرة بني خلدون كانت لها مكانة رفيعة في إشبيلية .

ويذكر ابن خلدون أن أسرته اضطرّت إلى الجلاء عن إشبيلية في أواسط المائة السابعة حين غلب ملك الجلالقة ابن أذفونش عليها ، إثر موقعة العُقاب سنة ٦٠٩هـ = ١٢١٢م[٣٩] .

هاجرت أسرة بني خلدون إلى تونس في أواسط المائة السابعة وكان رأس الأسرة يومئذ الحسن بن محمد بن خلدون ، وقد لقيت الأسرة الإكرام من حكام تونس الحفصيين ونعموا لديهم بالجاه والمنزلة الرفيعة ، وكانت لهم مشاركة في الحياة السياسية أيام بني حفص والموحّدين ، إلى أن اعتزل أبو المؤلف محمد بن أبي بكر الحياة السياسية وانصرف إلى العلم . ولمّا حلّ الطاعون الجارف ببلاد المغرب وأوربة سنة ٧٤٩هـ (١٣٤٩م) هلك فيه والدا ابن خلدون وجُلّ أساتذته .

وفي تونس ولد ابن خلدون في غرّة رمضان من سنة ٧٣٢هـ ، وكان أبوه محمد قد تخلّى عن « طريقة السيف والخدمة إلى طريقة العلم والرباط » ، ونشأ ابنه في بيئة دينية وعلمية فحفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنه وتفقّه في العلوم الدينية والفقه المالكي ودرس النحو والعربية على يدي

(٣٩) تعرف هذه الموقعة عند الفرنجة بموقعة « لاس نافاس دي تولوسا » وكان على رأس الفرنجة ألفونسو الثامن ملك قشتالة ، وكان عدة جيش المسلمين ستمئة ألف لم ينج منهم سوى ألف واحد ، وعلى أثرها انهارت دولة الموحدين وفرّ الخليفة محمد الناصر بن المنصور إلى مراكش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والده وأساتذة آخرين وحفظ الكثير من أشعار العرب ونال إجازة كثير من الشيوخ وأخذ بعد ذلك بطرف من العلوم العقلية .

عاش ابن خلدون حياة عاصفة حافلة بالأحداث والخطوب والمكايد والدسائس وكان دائم التنقل بين بلدان المغرب والأندلس .

بدأ نجم المؤلف يتألق في تونس سواء في ميدان السياسة أو في ميدان العلم ، وكانت أولى مشاركاته في العمل السياسي كتابة العلامة باسم السلطان الحفصي أبي إسحاق ابن أبي يحيى ، وكتابة العلامة يراد بها التوقيع باسم السلطان ووضع شارته على المراسيم الملكية ، وكان ابن خلدون يومئذ شاباً يافعاً .

ومنذ ذلك الحين انجرف ابن خلدون في دوّامة العمل السياسي ولحقت به من جَرّاء ذلك محن وخطوب كثيرة ، وكان بطبيعته شديد الطموح.ظاهر في أول الأمر ابن تافراكين وسار معه سنة ٧٥٣هـ إلى محاربة أمير قسنطينة الحفصي أبي زيد ، فلمّا لحقت الهزيمة بابن تافراكين توارى ابن خلدون لدى بعض أصدقائه . ولمّا غلب السلطان المريني أبو عنان على المغرب الأوسط سعى ابن خلدون حتى التحق بخدمته بفاس سنة ٧٥٥هـ ، وقد قرّبه السلطان ورفع من منزلته . وفي أثناء إقامته بفاس تردّد على طائفة من العلماء الوافدين من الأندلس وغيرهم ونمّى معارفه .

على أنّ طموحه دفعه إلى خوض المعترك السياسي وغرق في جوّ الدسائس والمكايد الذي كان سائداً عصرئذ في بلاد المغرب حتى إنه ائتمر بولي نعمته السلطان أبي عنان ، وكان جزاؤه من جرّاء ذلك السجن زهاء عامين ، وكان أثناءهما يتوسل إلى السلطان أبي عنان ليطلق سراحه ، فلمّا توفي السلطان سنة ٧٥٩ وتولّى الأمر بعده الوزير الحسن بن عمر أطلقه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من سجنه . وكان ابن خلدون لا يتورّع عن الغدر بمن أولوه ثقتهم وأحسنوا إليه ، وكان ينقّل ولاءه من سلطان إلى آخر ومن دولة إلى أخرى ، يكون مع الحفصيين يوماً ومع بني مرين يوماً آخر ، وهو مع ذلك موضع الحظوة لدى السلاطين . ولم يقنع ابن خلدون بالمكانة السياسية التي تبوّأها وإنما أراد أن يجمع إليها المكانة الأدبية ، فكان ينظم القصائد في المديح ويكتب الرسائل السلطانية . قرّبه السلطان المريني أبو سالم وولاّه الكتابة وخطة المظالم ، فلما ثار على السلطان صهره الوزير عمر بن عبد الله وقتله مال إليه ابن خلدون ، فأقرّه الوزير في مناصبه وزاد في رزقه ، ولكن هذا كله لم يرض طموحه فارتحل إلى الأندلس سنة ٧٦٤هـ ، وكان قد اتّصل بسلطان غرناطة محمد بن يوسف النصري ووزيره لسان الدين بن الخطيب حين لجأ إلى فاس ، فاستقبله السلطان ووزيره أحسن استقبال وأكرما مثواه ، وأوفده السطان في سفارة إلى ملك قشتالة بيدرو القاسي في إشبيلية ، فقام بمهمته خير قيام ، وأقطعه السلطان قرية بمرج غرناطة ، فأقام فيها واستدعى أسرته من قسنطينة ، وعاش هناك في رغد ورفاهية قرابة سنتين ، ولكنه آنس بعد ذلك فتوراً من السلطان ، وكان لابن الخطيب يد في ذلك لخوفه من منافسته ، فآثر ابن خلدون العودة إلى بلاد المغرب في منتصف سنة ٧٦٦هـ .

وتقلبت الأحوال بابن خلدون بعد عودته من الأندلس فعمل أول الأمر حاجباً لأمير بجاية أبي عبد الله محمد بن زكريا ، أحد أمراء الموحّدين ، وكانت وظيفة الحاجب في ذلك الحين تعني القيام بأمر الدولة والوساطة بين السلطان وأهل مملكته ، ولكن الأمير محمداً يقتل بعد قليل من الوقت على يد ابن عمه أبي العباس صاحب قسنطينة ، وكاد الشر يلحق بابن خلدون فيؤثر الارتحال إلى بسكرة ويتخذها مقاماً له ، وقد دعاه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان أبو حمو للقدوم عليه في تلمسان ليوليه الحجابة والعلامة، ولكنه اعتذر من عدم موافاته وآثر الإقامة ببسكرة في رعاية أميرها أحمد بن يوسف، ورغب في أن ينصرف عن مزاولة السياسة إلى البحث والدرس، ولكنه لم يقم طويلاً ببسكرة وهمّ بالمضي إلى الأندلس إثر نشوب الفتنة بين أبي حمو والسلطان المريني عبد العزيز ، ولكن جند السلطان يقبضون عليه ويسوقونه إلى السلطان فيعتذر إليه ابن خلدون ويعلن ولاءه له ، ويعود إلى بسكرة في طاعة السلطان عبد العزيز ، والمغرب يومئذ يموج بالفتن ، ولم يستطع الوفاء بما أخذه على نفسه من التخلي عن الحياة السياسية فسرعان ما عاد إلى حلبتها فتوجه إلى السلطان بعياله سنة ٧٧٤ ولكن يبلغه نبأ وفاته قبل وصوله إليه ، وبعد أحداث كثيرة يصل إلى فاس التي كان الوزير أبو غازي يتولى أمورها فيكرمه الوزير ويقيم في فاس مكرماً مرعيّ الجانب .

على أن إقامته بفاس لم تطل لوقوع النزاع بين سلطانها وملك الأندلس محمد بن الأحمر وتولي السلطان أحمد بن أبي سالم المريني على فاس ، وخشي ابن خلدون سوء العاقبة فاعتزم الرحلة مرة أخرى إلى الأندلس ، وقدم على ابن الأحمر سنة ٧٧٦ فأكرم وفادته في بادئ الأمر ، ولكن بعضهم أوغر عليه صدر السلطان بحجة أنه أعان الوزير ابن الخطيب غادر الأندلس إلى المغرب مسخوطاً عليه ، فاضطر ابن خلدون إلى العودة إلى المغرب واستطاع استرضاء أبي حمو وأقام في جواره بتلمسان . ثم يكلفه السلطان مهمة تألّف إحدى القبائل فيتظاهر بالقبول وفي نفسه غير ذلك . ولا يكاد يغادر تلمسان حتى يلجأ إلى أحياء أولاد عريف فينزلونه وأهله في قلعة أولاد سلامة ويسترضون له السلطان .

أقام ابن خلدون أربعة أعوام في القلعة انصرف أثناءها إلى تأليف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتابه في التاريخ وأكمل مقدمته ، يقول : « فأقمت به أربعة أعوام متخلّياً عن الشواغل وشرعت في تأليف هذا الكتاب وأنا مقيم بها وأكملت المقدمة على ذلك النحو الغريب الذي اهتديت إليه في تلك الخلوة ... »(٤٠) .

ويذكر ابن خلدون أنه بعد أن أقام أربع سنوات في ديار بني عريف وفرغ من تأليف مقدمة تاريخه تشوّق إلى مطالعة الكتب والدواوين التي لا توجد إلاّ بالأمصار ، فكاتب السلطان أبا العباس يسترضيه ويستأذنه في العودة إلى تونس « حيث قرار آبائي ومساكنهم وآثارهم وقبورهم » فأذن له وكان ذلك سنة ٧٨٠هـ . فقدم إلى تونس وأقام بها برعاية نائب السلطان ، واستدعى أسرته للإقامة معه ، وانثال عليه طلبة العلم ينهلون من علمه ، وانصرف إلى كتابه يتمّ تأليفه فأكمل منه أخبار البربر وزناته وأخبار الدولتين وما قبل الإسلام ، وقدّم نسخة منه إلى السلطان . على أن خصومه ظلّوا يدسّون له لدى السلطان ويوغرون صدره عليه ، فخشي سوء العاقبة واستأذن في الرحلة إلى المشرق فأذن له وذلك سنة ٧٨٤هـ .

ركب ابن خلدون البحر قاصداً الإسكندرية . وكان يعتزم متابعة الرحلة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، ولكن حيل بينه وبين ما اعتزمه ، وكان وصوله إليها في بداية ملك الظاهر برقوق ، وسافر إلى القاهرة فأخذ بجمالها وعظمتها ووصفها بقوله : « فرأيت حاضرة الدنيا وبستان العالم ومحشر الأمم ومدرج الذرّ من البشر وإيوان الإسلام وكرسي الملوك ، تلوح القصور والأواوين في جوّه ، وتزهر الخوانق والمدارس بآفاقه ، وتضيء البدور والكواكب من علمائه ... »(٤١) .

---

(٤٠) تاريخ ابن خلدون ٤٤٤/٧ .

(٤١) التاريخ ٤٥٢/٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد لقي ابن خلدون بمصر ما كان يتوق إليه من التفاف طلاب العلم حوله واحتفاء العلماء بمقدمه ورعاية السلطان له ، فتصدّى للتدريس بالأزهر حقبة ، ثم تولى قضاء المالكية سنة ٧٨٦هـ . وقد نهج ابن خلدون في تولّيه هذا المنصب نهجاً لم يألفه من كانوا قبله ، إذ كان القضاء يومئذ بمصر يتخبط في لجّة الفساد والجهل بالأحكام الشرعية والانقياد إلى الأهواء ، فالتزم ابن خلدون الحيدة والعدالة الصارمة ، وأخذ بحق الضعيف من القوي ، وأعرض عن الشفاعات . على أن تولّيه هذا المنصب الخطير أثار حسد الحاسدين والطامعين فيه من الفقهاء ، فأخذوا يكيدون له لدى السلطان، ولا سيما أنه لم يكن من أهل مصر، وقد أفضت الدسائس التي حيكت حوله إلى عزله عن القضاء سنة ٧٨٧هـ ، فانصرف إلى التدريس وإلى طلب العلم وزهد في منصب القضاء ولا سيما بعد أن نكب بغرق أهله جميعاً أثناء قدومهم إلى الاسكندرية للحاق به . وفي سنة ٧٨٩هـ سافر إلى الحجاز لقضاء فريضة الحج ثم عاد إلى القاهرة وانصرف إلى تدريس الحديث . وعيّن بعد ذلك في وظيفة أخرى بخانقاه بيبرس واتّسعت موارد رزقه . وإبّان الفتنة التي ثارت بسبب النزاع بين برقوق والأمير يلبغا الناصري فقد ابن خلدون منصبه ثم استعاده بعد عودة السلطان إلى القاهرة . وبعد انقضاء زهاء أربعة عشر عاماً على تخليه عن القضاء وعزله عنه ، أي في سنة ٨٠١هـ أعاده السلطان إلى منصبه وعيّنه قاضياً للمالكية ، ثم عزله السلطان فرج سنة ٨٠٣هـ ، وفي ذلك العام يحتلّ تيمورلنك حلب فيهرع الناصر فرج بجيشه إلى الشام ويصطحب معه العلماء والفقهاء – وفيهم ابن خلدون – ولا يلبث أن ينشب القتال بين المغول والمصريين ، ويضطر الناصر فرج إلى العودة إلى القاهرة حين بلغته أنباء المؤامرة التي حاكها بعضهم لخلعه ، فيخشى ابن خلدون أن يبطش به

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تيمورلنك إذا هو احتلّ دمشق فيتدلّى من السور ويدبّر أمر اللقاء بتيمور ، ويصف لقاءه به فيقول : « فلمّا دخلت عليه انحنيت بالسلام وأومأت إيماءة الخضوع ، فرفع رأسه ومدّ يده إليّ فقبّلتها ، وأشار بالجلوس فجلست حيث انتهيت ، ثم استدعى لي من بطانته الفقيه عبد الجبّار بن النعمان ، من فقهاء الحنفية بخوارزم ، فأقعده يترجم بيننا »[٤٢] . وجرى حديث طويل بين الرجلين وطلب إليه تيمور أن يكتب له رسالة في وصف المغرب ، ففعل . وقام ابن خلدون بالوساطة بين تيمور ورؤساء دمشق وفقهائها ، فسلّموا إليه المدينة[٤٣] ، ولكن تيمور يبيح المدينة لجنده فيقتلون وينهبون ويحرقون .

وبعد حين يستأذن ابن خلدون تيمورلنك في العودة إلى مصر فيأذن له ، فيغادر دمشق سنة ٨٠٣هـ . ولدى عودته إلى القاهرة يسعى في استعادة منصب القضاء ويفلح في مسعاه ، ولكن الدسائس حوله تعود مرة أخرى وتفضي إلى عزله للمرة الثالثة سنة ٨٠٤هـ ولحقت به إهانات كثيرة من جانب خصومه ، واستمرّ الصراع بين ابن خلدون ومنافسيه ، ولا سيما بينه وبين جمال الدين البساطي ، يعزل هذا مرة ويعيّن خصمه ثم ينعكس الأمر ، وهكذا دواليك حتى وافته المنية في رمضان من سنة ثمان وثمانمئة للهجرة (١٦ أذار ١٤٠٦م) وهو في الثامنة والسبعين من العمر .

الكتاب :

اختار ابن خلدون عنواناً طويلاً لكتابه هو : « كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي

(٤٢) كتاب التعريف ص٣٦٨ .

(٤٣) هذا ما يذكره ابن خلدون ، ولكن المقريزي يذكر أن الذي فاوض تيمور هو القاضي تقي الدين بن مفلح الحلبي . (انظر : ابن خلدون ، عبد الله عنان ، ص٨٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان الأكبر » . وهو يتألف من مقدمة بمثابة الجزء الأول منه ثم ستة أجزاء في التاريخ . والذي يعنينا من كتابه هذا هو الفصل الذي عقده لأنساب العرب وهو يقع في الجزء الثاني . وقد جعل العرب ثلاثة أقسام : الطبقة الأولى هم العاربة ، والثانية العرب المستعربة ، والثالثة العرب التابعة للعرب .

بدأ بذكر أنساب العرب المستعربة ، وهم اليمنيون القحطانيون ، فتحدث عن سبب تسميتهم بالمستعربة وعن الخلاف في نسبهم وذهاب بعض النسابين إلى أنهم من ولد إسماعيل . وهو يردّ هذا القول ويؤوّل حديث الرسول عليه السلام لقوم من أسلم : « ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً » . بأن المراد به أن خزاعة (وأسلم إخوتهم) هي من معدّ بن عدنان وليست من قحطان . ويعدّد بعد ذلك أبناء قحطان الذين تفرّعت منهم القبائل القحطانية ويذكر بعض أخبارهم ، ومصدره الأول في هذا الفصل جمهرة الأنساب لابن حزم . وينفرد ابن خلدون عن النسابين الذين تحدثنا عنهم آنفاً بإثباته شجرة النسب في آخر كل فصل . وهو في هذا الفصل يقتصر على ذكر أصول الأنساب القحطانية التي دعاها العرب المستعربة والطبقة الثانية بعد الطبقة الأولى من العرب البائدة . ويعلل تسميتهم بالمستعربة بكونهم تحوّلوا من حالهم الأولى إلى حال أخرى ، يقول : « وإنما سُمّي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لمّا انتقلت إليهم ممّن قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة ، بمعنى أنهم صاروا إلى حال لم يكن عليها أهل نسبهم ، وهي اللغة العربية التي تكلّموا بها ، فهو من (استفعل) بمعنى الصيرورة من قولهم : استنوق الجمل واستحجر الطين . وأهل الطبقة الأولى لمّا كانوا أقدم الأمم – فيما يعلم – جيلاً كانت اللغة العربية لهم بالأصالة ، وقيل العاربة »[٤٤] .

(٤٤) الكتاب ٢/٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد أن فرغ ابن خلدون من ذكر الطبقة الثانية من العرب وغيرهم انتقل إلى ذكر الطبقة الثالثة من العرب[٤٥] وسمّاها : العرب التابعة للعرب . وتجدر الإشارة إلى أن بين النسّابين خلافاً في تقسيم طبقات العرب وفي تسميتها .

ويبدأ هذا الفصل بمقدمة موجزة عن العرب منذ ظهر أمرهم في بلاد العرب وكثر عددهم وكيف أوقع بهم بختنصّر وكيف تفرقوا في بلاد العرب فاتخذت كل قبيلة موطناً فيها .

وبعد هذه المقدمة يبدأ حديثه عن العرب وأنسابهم فيجعلهم أجذاماً ثلاثة هي : عدنان وقحطان وقضاعة . فيذكر اتفاق النسابين على أن عدنان من ولد إسماعيل واختلافهم بشأن انتساب قحطان إلى إسماعيل وانتساب قضاعة إلى قحطان أو عدنان ، ويشير بهذه المناسبة إلى ورود ذكر القضاعيين وحروبهم في كتب الحكماء الأقدمين من يونان مثل بطليموس ، ويقرّر أن النسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه إلى يقين[٤٦] .

يبدأ المؤلف بذكر أنساب القحطانيين ويعلّل البدء بهم بأن الملك كان فيهم قبل العدنانيين ، وهو يستقي مادته من كتب الأنساب المعروفة لعهده ككتاب ابن الكلبي وجمهرة ابن حزم وكتابي ابن عبد البر ، على أنه لا يكتفي بمجرّد النقل وإنما يختار ما يراه أدنى إلى الصواب ، فهو ينفي مثلاً أن يكون جشم وعبد شمس أخوين ، وهما ابنا وائل بن الغوث ... بن حمير في قول بعض النسّابين ، والصحيح عنده أن جشم هو ابن عبد شمس[٤٧] .

وطريقته في ذكر الأنساب تخالف طريقة ابن الكلبي وابن حزم ،

(٤٥) الكتاب ٢/٢٣٦ .
(٤٦) الكتاب ٢/٢٤٢ .
(٤٧) الكتاب ٢/٢٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو لا يذكر تفرّع القبائل إلى بطون على طريقة التسلسل من الأب إلى الابن وإنما يذكر بطون القبيلة المشهورة ومن اشتهر من رجالها .

وهو يلحق بنسب حمير نسب حضرموت وجرهم لأنهما أخوا سبأ ، كما وقع في التوراة ، ويحرص على ذكر نسب بني خلدون خاصة وانتسابهم إلى حضرموت واختلاف النسّابين في نسب خلدون الأول ، وهو ينقل ما ذكره ابن حزم في نسبهم – وقد عقد فصلاً مستقلاً لهم – ويستدرك عليه أنه سقط عنده بين حجر أبي وائل وسعيد بن مسروق أب اسمه سعد بن سعيد . وينهي حديثه الموجز عن أنساب حمير بإثبات شجرة نسبهم ، على عادته في ذكر أنساب كل قبيلة .

وينتقل بعدئذ إلى قضاعة فيذكر نسبها وبطونها ومن اشتهر من رجالها ، ويضيف إلى ذلك شيئاً من تاريخها وتغلّب بعض بطونها على مواطن طائفة من القبائل والجماعات . وهو يتابع مسيرة بعض هذه البطون وما انتهى إليه أمرها حتى عهده ، وهذه إضافة هامّة إلى ما في كتب الأنساب الأخرى . من ذلك ما أورده في حديثه عن بطون أسلم بن الحافي بن قضاعة ، قال : « فجُهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متّسع من برّية الحجاز ، وفي شماليّهم إلى عقبة أيلة مواطن بَلِيّ ، وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القُلْزُم ، وأجاز منهم أمم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكَثَروا هنالك سائرَ الأمم وغلبوا على بلاد النوبة وفرّقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد ... »[٤٨] .

ولمّا فرغ من قضاعة انتقل إلى كهلان فذكر أنسابها وعدّد بطونها

(٤٨) الكتاب ٢/٢٤٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأورد شيئاً من أخبارها وانتماءاتها العقَدية كقوله إن قبيلة هَمْدان كانوا شيعة علي وأن التشيع ظلّ قائماً فيهم أيام الإسلام كلّها[٤٩] .

وبعد أن يجمل الحديث عن قبائل اليمن يعود فيفصّل القول فيمن كان المُلك فيهم من قبائلها بالشام والحجاز والعراق ، مع تذييل أخبار كل قبيلة بشجرتها النَّسَبِيَّة ، فيتحدث عن المناذرة ملوك الحيرة وملوك كندة وعن الغساسنة بالشام . وحين تحدث عن أنساب الغساسنة ذكر ما وقع من الخلاف بين النسّابين في بيان أنسابهم وتعداد ملوكهم ، وجعل ذلك في صورة شجرات نسبية ، فأثبت شجرة أنسابهم لدى كل من الجرجاني والمسعودي وابن سعد ، ثم تحدث عن الأوس والخزرج .

وحين فرغ من القبائل القحطانية بدأ حديثه عن القبائل العدنانية ، فتحدث بإيجاز عن قبائلها المشهورة وبطونها ورجالها المشهورين ، وليس فيما ذكره عن قبائل عدنان ما يضاف إلى ما في كتب الأنساب الأخرى ، ويبدو أن ابن خلدون اكتفى هنا باختصار ما وجده في جمهرة ابن حزم .

مصادره وقيمة بحثه في الأنساب :

لم يذكر لنا ابن خلدون أسماء المصادر التي استمدّ منها حديثه عن أنساب العرب ، ولكنه كان يعزو – في سياق حديثه عن الأنساب وروايته للأخبار – ما ينقله من شتى المصادر إلى أصحابها ، ولكنه لا يذكر أسماء هذه المصادر وإنما يكتفي بذكر أسماء المؤرّخين والنسّابين الذين نقل عنهم. ومصدره الأول في الأنساب كتاب « جمهرة الأنساب » لابن حزم، وهو أندلسي مثله ، وقد وقف إلى ذلك على كتاب « جمهرة النسب » لابن الكلبي وعلى كتابي ابن عبد البر : « القصد والأمم » ، و« إنباه الرواة » .

(٤٩) الكتاب ٢/٢٥٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن المصادر التاريخية التي استقى منها : « تاريخ الرسل والملوك » للطبري ، و« مروج الذهب » للمسعودي ، و« تاريخ اليعقوبي » ، وكتاب « تهذيب التاريخ » للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني مؤلف كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » و« تاريخ البيهقي » .

وهو ينقل أخباراً عن ابن سعيد الأندلسي علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ) من كتابه « نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب » .

ومن مصادره كذلك طبقات ابن سعد ، وسيرة ابن هشام ، و« الروض الأنف » للسُّهيلي الأندلسي ، وصحيح البخاري .

وقد استفاد كذلك من كتاب « الأغاني » للأصفهاني ، ومن كتاب « المحكم » لابن سيده . فكذلك نرى أنه أخذ عن المشارقة كما أخذ عن أهل المغرب .

وقد استغرق حديثه عن أنساب العرب زهاء عشرين ومئة صفحة من الجزء الثاني من تاريخه ، وهو في جملته مستمدّ من كتب الأنساب السابقة عليه ، وليس فيه إلا إضافات يسيرة تتصل بما آلت إليه أحوال بعض القبائل ومواطنها حتى زمنه . وإلى ذلك قام ابن خلدون بوضع أنساب القبائل في صورة شجرات نسبية مبسّطة . وفي حديثه عن تاريخ القبائل القديمة أخبار كثيرة هي أدنى إلى الأساطير ولم يحاول ابن خلدون تمحيصها ونقدها إلا في حالات قليلة . ومن هنا تصح المقولة التي وصفت عمل ابن خلدون في تاريخه بأنه وضع في مقدمته أسساً للبحث التاريخي ولكنه لم يلتزمها في تاريخه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب
صبح الأعشى

لأبي العبّاس القلقشندي
(٧٥٦ - ٨٢١هـ)

المؤلّف(*)

هو أبو العبّاس أحمد بن عبد الله (أو بن عليّ) بن أحمد الفزاري القلقشندي الشافعي المعروف بأبي غدّة وبابن أبي اليمن . ولد سنة ست وخمسين وسبعمئة بقلقشندة(٥٠) ، وهي بلدة بالوجه البحريّ بمديرية القليوبية بمصر .

وينتسب المؤلف إلى رهط بني بدر من قبيلة فزارة القيسية ، فهو عربي أصيل ، وكانت لبني بدر في الجاهلية والإسلام منزلة الصدارة في فزارة ، فهم بيت فزارة وعددهم(٥١) ، وعُرف من أشرافهم في الجاهلية

(*) من مصادر ترجمته : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ، الجزء الثاني ص٨ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ١٤٩/٧ ؛ عقد الجمان للعيني في وفيات سنة ٨٢١هـ ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك لأحمد بن علي المقريزي ، الجزء الرابع ، القسم الأول ص٤٧٣ ؛ عشائر العراق لعباس العزّاوي ١٤/١ ؛ مقدمة نهاية الأرب لإبراهيم الأبياري .

(٥٠) ضبطها ياقوت في معجم البلدان : قرقشندة ، وضبطها ابن خلّكان باللام في ترجمة الليث بن سعد ، وضبطها القلقشندي نفسه باللام ونص على أنها مكتوبة باللام في دواوين الديار المصرية غير أن الجاري على ألسنة العامة هو قرقشندة (انظر : صبح الأعشى ٣٤٥/١ و٣٩٩/٣) .

(٥١) جمهرة ابن حزم ص٢٥٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حُذيفة بن بدر ، وحَمَل أخوه ، وقد قتلا في حرب داحس والغبراء ، وحِصن بن حُذيفة بن بدر ، وعُيينة بن حصن سيد بني فزارة في عهد رسول الله ﷺ ، وكان الرسول يدعوه بالأحمق المطاع .

ويذكر القلقشندي أن قلقشندة كان يقطنها في أيامه أسرتان من فزارة هما : بنو بدر ، ولهم الرياسة والغلبة والقوة ، وبنو مازن . وكانت العداوة مستعرة بينهما[٥٢] .

ليس لدنيا أخبار وافية عن نشأة القلقشندي وحياته ، وجلّ ما نعلمه أنه جمع ثقافات شتى منها الأدب والكتابة الإنشائية الديوانية وما يتصل بها من أصول الخط وقواعد الإملاء . وكان عارفاً بالآداب السلطانية كما كانت له معرفة بعلم النسب وقبائل العرب قديمها وحديثها ، وإلى ذلك كانت له معرفة جيدة بالفقه على المذهب الشافعي ، وقد أجازه ابن الملقّن[٥٣] بالفتيا والتدريس وكان من شيوخه في الفقه سراج الدين البُلقيني (ت ٨٠٥هـ) . ونحن نجد في مصنفاته صدى ثقافته الواسعة المتنوعة .

التحق بخدمة الديوان السلطاني سنة ٧٩١هـ في عهد السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ – ٨٠١هـ) وظلّ يعمل فيه إلى قريب من سنة وفاته .

صنّف القلقشندي طائفة من الكتب في الفقه والأدب والتاريخ والأنساب والكتابة الديوانية وغيرها ، وأشهر مؤلفاته كتاب « صبح الأعشى

(٥٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص١٧٥ .

(٥٣) ابن الملقّن هو سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الشافعي (٧٢٣ ٨٠٤هـ) من جلّة علماء الحديث والفقه وتراجم الرجال . مولده ووفاته بالقاهرة ، ذكروا أن له زهاء ثلاثمئة مصنف . من كتبه المطبوعة « طبقات الأولياء » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في كتابة الإنشا » (وقد طبع باسم صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ، وسنقف عند الفصل الذي عقده فيه للأنساب . ومن كتبه في الأنساب كذلك كتاب « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ، وكتاب « قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان » . وسيكون هذان الكتابان موضع حديثي كذلك . ومن كتبه الفقهيّه : شرح على كتاب « جامع المختصرات ومختصر الجوامع » في فروع الشافعية لكمال الدين المدلجي(٥٤) ، وشرح على كتاب « الحاوي الصغير في الفروع » لنجم الدين القزويني . ومن مصنفاته الأدبية كتاب « حلية الفضل وزينة الكرم في المفاضلة بين السيف والقلم » و« كنه المراد في شرح بانت سعاد » ، وهو شرح لقصيدة كعب بن زهير . وقد ألّف مختصراً لكتابه « صبح الأعشى » سمّاه « ضوء الصبح المسفر »، وذكر المؤلف في كتابه « قلائد الجمان » أنه صنّف كتاباً سمّاه « مآثر الإنافة في معالم الخلافة » ، ألّفه للمعتضد بالله داود ، الخليفة العباسي(٥٥) ، أورد فيه أخبار الخلفاء العباسيين بمصر حتى زمان المعتضد وتناول فيه لفظ الخلافة وما يتعلق به وأحكامها الشرعية .

الكتاب :

ألّف القلقشندي كتابه ليكون عوناً لكتاب الدواوين والإنشاء ،

---

(٥٤) هو أحمد بن عمر كمال الدين النشائي المدلجي المتوفى سنة ٧٥٧هـ ، وقد ذكر القلقشندي في قلائد الجمان (ص١٣٦) أنه وضع شرحاً مبسوطاً على كتابه « جامع المختصرات ومختصر الجوامع » سماه : « الغيوث الهوامع في شرح جامع المختصرات ومختصر الجوامع » في نحو خمسة عشر مجلداً ووضع حلاً له سماه : « البروق اللوامع في حلّ جامع المختصرات ومختصر الجوامع » في ثلاثة مجلدات .

(٥٥) قلائد الجمان ص١٥٦ . والمعتضد بالله هو داود بن المتوكل على الله ، الثاني من خلفاء الدولة العباسية بمصر ، بويع له سنة ٨١٦هـ وتوفي سنة ٨٤٥هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو موسوعة شاملة لكل ما يتّصل بصناعة الكتابة ، وكل ما يفتقر إليه الكاتب من ألوان المعارف والثقافات ، وقد جعل كتابه أبواباً وفصولاً وأكثر فيه من التشعيب والتفريع ، والذي يعنينا هنا هو الفصل الذي عقده للأنساب .

وكانت للمؤلف عناية بتصنيف الكتب في الأنساب ، وله كتابان مفردان لبحث الأنساب سوف أتحدث عنهما بعد حديثي عن صبح الأعشى . أما في الصبح فقد خصّ الأنساب بجانب من الفصل الثاني ، في الباب الأول من المقالة الأولى التي عقدها لما يحتاج إليه كاتب الإنشاء . وبحث الأنساب هو النوع الثاني عشر من الفصل الثاني وعنوانه : معرفة أنساب الأمم من العرب والعجم . وقد وقف المقصدين الأول والثاني على أنساب العرب ، والمقصد الثالث على أنساب العجم ، وحديثه عن أنساب العرب يقع في ستين صفحة من صفحات الجزء الأول من الكتاب .

استهل المؤلف بحثه عن الأنساب بمقدمة قصيرة بيّن فيها حاجة الكاتب إلى معرفة أنساب العرب والعجم ، لأنه « يكتب عن ملكه إلى أمير قبيلة من العرب أو ملك أمة من الأمم فما لم يكن عارفاً بأنسابها كان قاصراً فيما يكتبه من ذلك »[٥٦] . وقد قسم بحثه في الأنساب إلى مقاصد ثلاثة . تناول في المقصد الأول نسب الرسول عليه السلام ، نقلاً عن ابن إسحاق في السيرة وعن ابن هشام ، فرفع نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ثم إلى آدم عليه السلام . على أنه أورد بعد ذلك ما روي عن النووي من صحة سياقة النسب إلى عدنان والخلاف بين النسّابين فيما جاوز عدنان ، كما أورد قول القضاعي[٥٧] في كتابه « عيون المعارف في أحكام

(٥٦) صبح الأعشى ١/٣٠٦ .

(٥٧) القضاعي هو القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلائف » والمتصل بالحديث المنسوب إلى الرسول عليه السلام ونصه : « لا تجاوزوا معدّ بن عدنان ، كذب النسّابون » ، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿ وقروناً بينَ ذلك كثيراً ﴾ ولو شاء أن يعلّمَهُ لَعَلَّمَهُ » ، وقد نسب هذا الحديث إلى عبد الله بن مسعود ونفى أن يكون من حديث الرسول عليه السلام(٥٨) .

وفي المقصد الثاني تناول أنساب العرب وجعله مَهْيَعين : الأول في أمور تجب معرفتها قبل الخوض في النسب ، ومنها تعريف لفظ « العرب » ، وتقسيمهم إلى عاربة ومستعربة . وقد نقل هنا رأي من يجعلون المستعربة تشمل قحطان وعدنان معاً ، فبنو قحطان أخذوا العربية عن العرب العاربة ، وأخذ إسماعيل العربية عن قبيلة جرهم القحطانية التي كانت تنزل مكة . على أنه أشار إلى من جعلوا العرب العاربة بني قحطان والمستعربة بني إسماعيل .

وبعد ذلك صنّف طبقات القبيلة وهي عنده ست : الشَّعب ، فالقبيلة ، فالعِمارة ، فالبطن ، فالفخذ ، فالفصيلة . ثم ذكر ما ينبغي على الناظر في الأنساب أن يعرفه من أمور تتصل بانتساب الرجل إلى قبيلة ما ، وانتساب القبيلة إلى أب واحد أو أم واحدة ، وغير ذلك .

وفي المهيع الثاني بدأ يفصّل القول في أنساب العرب فجعل العرب قسمين : بائدة ، وهي القبائل التي درست آثارها وبادت كعاد وثمود والعمالقة ، وباقية ، وهم على ثلاثة أضرب : عاربة ، ومستعربة ، وعرب يختلف القول في صحة عروبتهم .

= المصري ، صاحب كتاب « الشهاب في المواعظ والآداب » وهو مطبوع ، وكتاب « خطط مصر » وكتاب « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف » وغيرها ، توفي سنة ٤٥٤هـ .

(٥٨) الكتاب ١/٣٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالعرب العاربة هم بنو قحطان ، وقد قسمهم إلى شَعبين : جُرهُم ويعرُب ، ويعرب هو أصل عرب اليمن وبنوه قبيلان : حِمْيَر بن سَبأ ، وكَهْلان بن سَبأ . وقد جارى المصنّف هنا النسّابين القدماء في هذا التقسيم وذكر الخلاف بينهم في نسب قُضاعة وهل هي قحطانية أو معدّية عدنانية ، ثم عدّد أحياء قضاعة المشهورة : بَلِيّ ، وجُهينة ، وكَلْب ، وعُذرة ، وبَهْراء ، ونَهْد ، وجَرْم ، وتحدّث عن كلّ منها بإيجاز شديد . ونلاحظ هنا أنّ المصنّف أغفل ذكر بعض قبائل قضاعة المشهورة كقبيلة سعد هُذيم ، وهي من أشهر قبائل قضاعة وأكثرها عدداً ، وعُذرة هي بطن منها . وكقبيلة سَليح بن حُلوان بن عمران التي ينسب إليها الضجاعمة ملوك الشام قبل الغساسنة ، وكقبيلة أسد بن وبَرة ، وغيرها . وكان المؤلف يحرص على ذكر من بقي من هذه القبائل حتى زمنه ومواطنهم .

ثم انتقل إلى كَهلان فذكر أحياءها المشهورة : الأزد ، وطَيّئ ، ومَذحِج ، وهَمْدان ، ومُراد ، وكِندة ، وأنمار ، وجُذام ، ولَخْم ، والأشعرون ، وعاملة . وقد وقف عند كل من هذه الأحياء معدّداً بطونه المشهورة على وجه الإيجاز ، مع الإشارة إلى من بقي منهم إلى زمنه ومواطنهم .

وفي تناوله للضرب الثاني من العرب وهم المستعربة بنو عدنان قسمهم إلى صنفين : الأول من فوقَ قريش ، وهم ستة أصول متفرعة من عمود النسب : نزار بن معدّ ، ويتفرّع منه ثلاث قبائل : إياد ، وأنمار ، وربيعة . وقد وقف وقفة قصيرة عند كل من هذه القبائل الثلاث ، وذكر الخلاف في نسب أنمار ، وعدّد بطون ربيعة المشهورة ؛ والأصل الثاني : مضر بن نزار ، ويتفرع منه قيس عيلان ، وقد ذكر بطونها المشهورة ومن بقي منها في بلاد العرب لعهده . والأصل الثالث : الياس بن مضر وزوجه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خِندف وله فرعان : طابخة ، ويتفرّع منها قبائل كثيرة منها : تميم ، وضبّة ، ومُزَينة ؛ والفرع الثاني قَمَعة بن إلياس . والأصل الرابع : مُدْركة ، ويتفرّع منه قبيل واحد هو بنو هُذَيل . والأصل الخامس : خُزيمة بن مدركة وله فرعان : الهُون وأسَد . والأصل السادس : كنانة بن خُزيمة وله خمسة فروع : مَلْكان ، وعبد مناة ، وعمرو ، وعامر ، ومالك .

والصنف الثاني من العدنانية قريش ، فقد أفردها المصنف بالذكر لكون الرسول عليه السلام منها . وقد جعلها عشرة أصول : فِهر ، وغالب ، ولُؤي بن غالب ، وكعب بن لُؤي ، ومُرّة بن كعب ، وكِلاب بن مُرّة ، وقُصي بن كلاب ، وعبد مناف بن قُصي ، وهاشم بن عبد مناف ، وعبد المطلب بن هاشم . وهذا الذي ذكره المصنّف هو عمود النسب النبوي . وقد ذكر في كل أصل من الأصول العشرة البطون المتفرّعة منه .

وبهذا انقضى حديث المؤلف عن العرب البائدة والعاربة والمستعربة .

وحول حديث المصنّف عن أنساب العرب أسجّل الملاحظات الآتية :

أولاً – إنّ المصنّف مولع بكثرة التشعيب والتفريع ، وذلك نهجه في كتابه كله ، ولعلّ مردّ هذا إلى كونه من كتّاب الديوان ، فمهنتهم تقتضي هذه العناية المسرفة بتقسيم الموضوع إلى أبواب وفصول وأنواع ونحو ذلك . ويدلّ هذا التقسيم من وجه آخر على قدرة المؤلف العقلية على تصوّر خطة الموضوع الكُليّة وتفصيل أجزائها بدقة .

ثانياً – المصنّف يخالف ما جرى عليه مؤلفو الأنساب قبله سواء في التوزيع الهرمي للأنساب العربية أو في المصطلحات النَّسَبيَّة ، فقد جاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمصطلحات جديدة لا عهد لهم بها مثل الأصل والفرع والصنف . ثم خالفهم في التقسيم ، فالنسابون القدماء يجعلون القبائل العدنانية ترجع كلها إلى أربعة أجذام هي ربيعة ومضر وإياد وأنمار . ثم يذكرون ما يتفرّع من كل منها من القبائل . وما يتفرّع من كل قبيلة من البطون . وهذا التقسيم يخالف ما جرى عليه المؤلف .

ثالثاً – لم يستوف المؤلف لدى تعداده القبائل جميع البطون والأفخاذ المتفرّعة منها وإنما اقتصر على المشهور منها .

رابعاً – اتّبع المصنف التسلسل الهرمي في قريش ولكنه جعل كل رجل في عمود النسب النبوي أصلاً والبطون القرشية الأخرى فروعاً من هذه الأصول .

ولعلّنا لا نجد في الأنساب التي ذكرها المصنّف جديداً يضاف إلى ما في كتب الأنساب السابقة إلا في ذكره أسماء القبائل الباقية لعهده ومواطنها . وهي ميزة هامة عظيمة الفائدة في معرفة تاريخ القبائل العربية ومواطنها وهجراتها . على أنه في كتابيه الآخرين اللذين سأتحدث عنهما وقف عند هذا الجانب خاصة ، ولهذا فهما أكثر فائدة من صبح الأعشى في التعرف إلى قبائل العرب في عصره ومواطنها .

وقد استمدّ مواد بحثه في أنساب العرب من مصادر شتى ذكرها وذكر أسماء مؤلفيها أثناء البحث ، ومنها : كتاب الصِحاح للجوهري إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ)، وكتاب « الأحكام السلطانية » لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، وكتاب جمهرة الأنساب لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ووفيات الأعيان لابن خلّكان (ت ٦٨١هـ) ، وكتاب « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) ، وكتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« تقويم البلدان » لأبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، وكتاب « العبر .. » المعروف بتاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ، وغيرها من المصادر .

والضرب الثالث من العرب هم العرب الموجودون المتردد في عروبتهم ، وهم البربر . وقد أشار المؤلف إلى الخلاف في نسبهم ورجّح أنهم من العرب ، على أنه لم يستوف الحديث عنهم جميعاً وإنما اقتصر على طائفتين منهم ، الطائفة الأولى هي التي ينتمي إليها ملوك المغرب وهم قبائل ثلاث : مصمودة ،وزناتة ، وصنهاجة . والطائفة الثانية هم الذين ينزلون الديار المصرية وهم قبيلتان : هوّارة ، ولواثة . وما أورده المصنف عن البربر مستمد جلّه من جمهرة ابن حزم وتاريخ ابن خلدون .

وبعد أن فرغ من أنساب العرب عقد المؤلف فصلاً مستقلاً لأنساب العجم ، والأمم الأعجمية عنده ست وعشرون أمّة ، وقد عدّدها ووقف عند كل منها وقفة قصيرة .

وبهذا ينتهي بحث المؤلف في الأنساب .

* * *

كتاب
نهاية الأرب في أنساب العرب

للقلقشندي

هذا هو الكتاب الثاني الذي تناول فيه القلقشندي أنساب العرب . على أن هذا الكتاب كان وقفاً على الأنساب ، خلافاً لكتاب صبح الأعشى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي شغل بحث الأنساب منه حيّزاً صغيراً استدعاه حديث المؤلف عمّا يحتاج إليه الكاتب من ألوان المعرفة .

وقد وقع لبس في نسبة هذا الكتاب إلى أبي العباس القلقشندي أحمد أو إلى ابنه محمد المعروف بابن أبي غُدّة ، ومردّ هذا اللبس إلى ورود اسم الابن على غلاف مخطوطات الكتاب التي انتهت إلينا . والصحيح أن الكتاب لأبي العباس أحمد ، فكتاب صبح الأعشى هو لأبي العباس ، لا شك في ذلك ، وقد وجد محقق كتاب « نهاية الأرب » الأستاذ إبراهيم الأبياري أن مؤلّف هذا الكتاب يحيل في موضعين على كتابه « صبح الأعشى » ، إذ يذكر في كلامه على آل عيسى (نهاية الأرب ص١٠٩) العبارة الآتية : « وفي كلام آخر يطول ذكره استوفيته في كتاب « صبح الأعشى في كتابة الإنشا » على هؤلاء العرب . والموضع الثاني في كلامه على بني جذيمة وعهد علي بن أبي طالب للأشتر النخعي إذ يقول : (النهاية ص٢٠٨) : « ولقد أوردته في كتابي صبح الأعشى في كتابة الإنشا في الكلام على عهود الخلفاء والملوك » ، والمؤلف يذكر كتابه هذا في مقدمة كتابه « قلائد الجمان » فيقول : « وكان كتابي المسمى بنهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ... » ، فالكتب الثلاثة إذاً هي لأبي العباس أحمد القلقشندي .

وقد قدّم المؤلف كتابه – كما يتضح من مقدمته – إلى أبي المحاسن يوسف الأموي القرشي ، عزيز المملكة المصرية . ويبدو أن ولد المؤلف محمداً نسخ من الكتاب نسخة منه ٨٤٦هـ وأهداها إلى الأمير زين الدين أبي الجود بقر بن راشد الزيني ، أمير العربان « بالبلاد الشرقية والغربية » ، وهذه النسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس ، فوقع اللبس من جرّاء ذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونسب الكتاب إلى الابن في نسخ المخطوطة وفي كشف الظنون (١٩٨٦/٢) وذكر في المخطوطات جميعها أنه ألفه برسم الأمير زين الدين أبي الجود[٥٩] .

وهذا الكتاب يختلف عن كتب الأنساب السابقة في كونه معجماً لقبائل العرب مرتّباً على حروف المعجم وليس بحسب أصول القبائل وتفرعها إلى بطون ، فهو يفيد الباحث الذي يتوخّى معرفة نسب قبيلة ما دون وصل هذا النسب بأصوله التي ينحدر منها أو بالقبائل التي يجمعها نسب واحد . وقد جهد المؤلف في استقصاء القبائل العربية ولكنه لم يأت عليها جميعاً ، وهو يشير إلى ذلك في مقدمته .

وقد قسّم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام : مقدمة ، ومقصد ، وخاتمة .

فالمقدمة تتناول الأمور التي يحتاج إليها من يعنى بالأنساب وهي في خمسة فصول : الأول في علم الأنساب وفائدته ، والثاني في بيان من يقع عليه لفظ العرب وأنواعهم ، والثالث في طبقات الأنساب ، والرابع في مواطن العرب القديمة ، التي هاجروا منها إلى سائر البقاع ، والخامس في ذكر أمور يحتاج إليها الناظر في علم الأنساب .

أما المقصد فهو لبّ الكتاب ويشتمل على فصلين : الأول في عمود النسب النبوي وما يتفرع منه ، والثاني في تعداد قبائل العرب مرتبة على حروف المعجم .

أما الخاتمة فهي تتناول أموراً تتصل بأحوال العرب وهي في خمسة فصول : الأول في ديانات العرب قبل الإسلام ، والثاني في المفاخرات التي

---

(٥٩) انظر : مقدمة الأستاذ الأبياري محقق الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقعت بين قبائل العرب ، والثالث في ذكر الحروب التي نشبت بين العرب في الجاهلية وفي مبدأ الإسلام ، والرابع في نيران العرب في الجاهلية ، والخامس في أسواق العرب قبل الإسلام . هذا مجمل موضوعات الكتاب وفيما يلي تفصيلها :

بدأ المقدمة بتعداد فوائد علم الأنساب وضرورته ومنها العلم بنسب النبي عليه السلام ، لأن معرفته شرط لصحة الإيمان . ومنها التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه ، ومعرفة الأنساب ضرورية لضبط أحكام الوراثة والوقف والديات ونحوها . ومنها اعتبار النسب في إمامة المسلمين لقول الرسول عليه السلام : « الأئمة من قريش » ، وإن احتجّ بعضهم في جعلها في غير قريش . ومنها اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة ، ومنها التفريق بين العرب والعجم في الرقّ ، لأن الرق يجري على العجم دون العرب ، على مذهب من يرى ذلك من العلماء .

وفي الفصل الثاني عرّف العرب وعدّد أقسامهم ، على نحو ما ذكره في صبح الأعشى. وفي الفصل الثالث نقل عن الماوردي في الأحكام السلطانية تقسيم العرب إلى طبقات : الشَعب ، فالقبيلة ، فالعمارة ، فالبطن ، فالفخذ ، فالفصيلة . وقد ذكر ذلك في الصبح أيضاً .

ووقف الفصل الرابع على مساكن العرب القديمة ، فذكر أولاً حدود بلاد العرب من الجهات الأربع ثم قسّمها إلى أقسامها الخمسة : تهامة ، ونجد ، والحجاز ، والعروض ، واليمن ، وذكر المدن المشهورة في كل منها .

وفي الفصل الخامس ذكر الأمور التي يحتاج إليها الناظر في الأنساب ، كانتساب القبيلة إلى الأب غالباً وإلى الأم أحياناً ، وكانتساب الرجل إلى القبيلة الأصل أو إلى أحد فروعها ونحو ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحين فرغ من المقدمة انتقل إلى المقصد فوقف الفصل الأول منه على عمود النسب النبوي ومايتفرّع منه . وقد اعتمد في بيان هذا النسب على ابن إسحاق وابن هشام ، ورفع نسب الرسول إلى آدم ، إلاّ أنه ذكر الخلاف بين النسّابين فيما فوق عدنان . ثم تحدّث عن انتماء جميع أمم العالم إلى أبناء نوح الثلاثة : يافث وسام وحام . مع بيان ما وقع من الخلاف في الأنساب المتفرعة منهم . أما العرب فهم من أبناء سام باتفاق النسّابين ولكن بعضهم يرجعهم إلى لاوذ بن سام وبعض آخر إلى إرم بن سام ، وفئة أخرى إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام .

وفي الفصل الثاني يذكر المصنّف قبائل العرب منسّقة على الحروف ، وهو لا يكتفي بذكر القبائل فحسب وإنما يذكر أيضاً البطون المتفرعة منها ويعدّد الرجال المشهورين في كل بطن . وذكر القبائل العربية على هذا النحو يجعل كتابه أول معجم نعرفه للقبائل العربية مرتب على الحروف .

وقد بدأ ببطن « أبان » المتفرّع من بني أمية من قريش ، وهم بنو أبان بن عثمان ، وقد أفرده المصنّف بالحديث – فيما يبدو – لأنه البطن الذي ينتمي إليه المعزّ الجمالي أبو المحاسن يوسف الذي قدّم له هذا الكتاب ، وهو يعدّ من غريب الاتفاق أن يستهلّ كتابه بذكر الحي الذي ينتسب إليه أبو المحاسن ، فإن لفظ أبان هو أول ما ينبغي ذكره بترتيب الكتاب على حروف المعجم . والمؤلف ينتهز هذه السانحة لإطراء المعزّ الجمالي والإشادة بمناقبه ويأتي بشعر في مديحه ، ولكنه شعر ركيك لا ينمّ عن موهبة شاعرية أصيلة . ويستشهد بأشعار لشعراء آخرين تلائم المناسبة ، وهو يلتزم السجع في مديحه إياه ويبالغ في تقريظه مبالغة مسرفة من نحو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله : « فلو غَرس الشوك أنبت العنب إن أرادها ، أو حاول العنقاء في الجوّ لصادها ... فمناقبه تسبق أقلام الكاتب ، وتستغرق طاقة الحاسب ، ليس لارتفاعها غاية ، ولا لتداولها على مدى الأيام نهاية ... »[٦٠] ، وفي سياق تقريظه إياه يفضّله على البرامكة خالد ويحيى وجعفر والفضل ، ولا ندري ما السبب الذي جعله يخص بالذكر هذه الأسرة دون غيرها .

ويلاحظ في تعداد قبائل العرب وبطونها أن المؤلف ذكر قبائل البربر ضمن القبائل العربية ولكنه أشار إلى الخلاف في نسبها بين علماء النسب .

وللكتاب ميزتان ، أولاهما إيراد القبائل على حروف المعجم ، والثانية : ذكر من كان في زمن المؤلف من القبائل ومواطنها . فلدى حديثه عن بني أمية مثلاً يذكر أن منهم جماعة بصعيد مصر في أعمال الأشمونين ، وأن الدولة الفاطمية انقضى عهدها وهم بأماكنهم من ديار مصر لم يروّع لهم سِرب ، وهم على ذلك الى زمن المؤلّف[٦١] .

وآخر من ذكرهم من القبائل بنو يقظة ، من بطون قريش .

وقد ذيّل الكتاب بخاتمة موجزة تشتمل على خمسة فصول : أوّلها في معرفة ديانات العرب قبل الإسلام وعلومهم ، والثاني في ذكر طائفة من المفاخرات التي وقعت بين قبائل العرب في الجاهلية ، على أنه لم يتحدث إلا عن المفاخرات التي وقعت في مجلس كسرى . وفي الفصل الثالث يذكر أيام العرب في الجاهلية دون التفصيل في ذكر الوقائع ، ويتبعها بالحروب التي وقعت في مستهل الإسلام ويجعل منها يوم السقيفة ، وذكر من الوقائع في

(٦٠) الكتاب ص٣١ .

(٦١) الكتاب ص٨٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبدأ الإسلام يوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين . ووقف الفصل الرابع على ذكر نيران العرب في الجاهلية كنار المزدلفة ، ونار الاستمطار ، ونار الحلف ، وغيرها . وفي الفصل الخامس يتحدث بإيجاز عن أسواق العرب المعروفة قبل الإسلام . والخاتمة موجزة ولا علاقة لها بموضوع الأنساب .

وقد استمدّ المؤلف موادّ كتابه من مصادر كثيرة ، على أنه لم يذكرها في مقدمة الكتاب وإنما ذكرها في ثناياه . ومن أهمّها « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) ، وتاريخ العبر لابن خلدون ، وقد اعتمد على هذا الكتاب في أنساب البربر خاصة . ومن مصادره كذلك سيرة ابن هشام (ت ٢١٣هـ) ، وتاريخ أبي الفداء (ت ٧٧٤هـ) ، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) وجمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ، وجمهرة الأنساب لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) . وهو ينقل كثيراً عن مؤلّف يدعوه « الحَمْداني » ولكنه لا يذكر اسمه ولا اسم كتابه ، وقد اعتمد عليه في ذكر مواطن القبائل العربية ولا سيما في بلاد مصر . وكل ما عرفناه عن هذا المؤلف ما ذكره القلقشندي عنه في ص٥٤ من الكتاب من أنه كان مهمنداراً لوفود العرب الواردة إلى الأبواب السلطانية ، يتولى أمرها وينزلها دار الضيافة السلطانية ويعلم تفاصيل أحوالها . وكان على أيام الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي ، ثم عاصر المعزّ أيبك التركماني وتوفي قبل وفاة ابن فضل الله العمري ، أي قبل سنة ٧٤٩هـ .

ومن مصادره كذلك كتاب « الشفاء » للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) و« الروض الأنف » للسهيلي (ت ٥٨١هـ) وكتاب « النسب » لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ) والقضاعي في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خططـه (ت ٤٥٤هـ) وابن سعيد علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ) في كتـابيـه « المشـرق في حلى المَشـرق » و« المغـرب في حلى المَغرب » ، والزمخشـري في « الكشّـاف » (ت ٥٣٨هـ) ، والطـبري في تاريخه (ت ٣١٠هـ) .

نشـرت الكتـاب دار الكتب الإسـلاميـة ودار الكتـاب المصري بالقـاهرة ودار الكتـاب اللبنـاني ببيروت بتحقيق إبراهيم الأبياري (الطبعـة الأولى سنة ١٩٦٠ والثانية سنة ١٩٨٠م) .

* * *

كتاب
قلائد الجُمان في التعريف بقبائل الزمان

للقلقشندي

الكتاب :

هذا هو الكتاب الثالث الذي ألّفه القلقشندي في الأنساب ، وقد أراد من تأليفه التفصيل في ذكر القبائل المعروفة لعهده ومواطنها ، وكان قد تناول هذا الجانب في كتابه « نهاية الأرب » ولكنه هنا يفصّل ما أجمله في كتابه ذاك ، وينتهج في تعداد القبائل خطة مخالفة لخطته في نهاية الأرب .

وقد أهدى المؤلف كتـابه إلى المقَرّ الأشـرف الناصري أبي المعالي محمد الجهني البارزي صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية ، ولقب المقَرّ (بفتح الميم والقـاف) لقب يختصّ بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكُتّاب السرّ والأشراف ومن يجري مجراهم ، وقد عرّف القلقشندي بهذا اللقب في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتابه « صبح الأعشى »[٦٢] .

وقد سار المؤلف على نهج نهاية الأرب في تقسيم الكتاب إلى مقدمة ومقصد وخاتمة ، وإن اختلف العرض في الكتابين .

ومقدمة كتاب « قلائد الجمان » هي مقدمة كتاب « نهاية الأرب » عينها ، والخلاف بين الكتابين يقع في المقصد والخاتمة . وقد قسّم المقصد إلى فصلين ذكر في الأول منهما عمود النسب النبوي وما يتفرّع منه – شأنه في نهاية الأرب – مع اختلاف يسير في سياقة هذا النسب .

وفي الفصل الثاني يتناول قبائل العرب ولكنه لم يذكرها مرتبة على حروف المعجم ، كما فعل في نهاية الأرب ، وإنما اتبع الأسلوب المألوف في كتب الأنساب ، فقسّم العرب إلى بائدة وغير بائدة ، ولم يفصّل القول في العرب البائدة لأنه كان قد فصّل القول فيها في نهاية الأرب ، ولأن غرضه في هذا الكتاب هو ذكر القبائل المعروفة لعهده فقط ، وقد نبّه على ذلك فقال : « وقد أتيت على ذكرهم في كتابي « نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » ولا حاجة بهذا الكتاب إلى ذكرهم لأنه غير ما قصدته فيه »[٦٣] .

ثم قسّم العرب غير البائدة إلى أقسام ثلاثة : العاربة ، وهم بنو قحطان بن عابر ، والمستعربة ، وهم بنو إسماعيل بن إبراهيم ، والعرب المختلف في عروبتهم وهم البربر .

بدأ بقحطان فذكر نسبه وذكر من ولده : يعرُب ، وجُرهم ، وحضرموت ، وذكر خبر جرهم ونزولها الحجاز وإصهار إسماعيل إليها وتعلمه لغتها ، ثم تغلّب خزاعة عليها وعودتها إلى ديارها باليمن وانقراضها .

---

(٦٢) انظر : صبح الأعشى ٥/١٩٤ .

(٦٣) قلائد الجمان ص٣٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمّا حضرموت فبقي مع أخيه يعرب باليمن وتناسل بنوه منه وبنوا مدينة حضرموت وكان منهم ملوك نباهة وذكر ثم انقرض جُلّهم واندرج باقيهم في كندة .

وأما يعرب فمنه تناسلت سائر قبائل قحطان وهي : حِمير ، وكَهلان ، وعمرو ، وأشعر ، وعاملة .

ونلاحظ هنا أن المؤلف خالف ما عليه جمهرة النسّابين في سياقة نسب القبائل المنحدرة من سبأ بن يشجب بن يعرب ، فأولاد سبأ عندهم هم : كهلان ، وحمير ، وأولاد آخرون أطلقوا عليهم لفظ « السبئيين » . أما عمرو وأشعر وعاملة فهم ينتمون جميعاً إلى كهلان ، وليس في كتب الأنساب المعتمدة ما يؤيد كلام المؤلف(٦٤) .

وقف المؤلف أولاً عند قبيلة حمير والبطون التي تفرّعت منها ، وقد وقع المؤلف هنا في خطأ آخر حين نسب معن بن زائدة الشيباني إلى بطن شيبان ، أحد بطون حمير(٦٥) . والصحيح أنه من قبيلة بني شيبان الرَبعية ، من بني هَمّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان ... بن بكر بن وائل(٦٦) . وفي سياقة نسب شيبان يقول : « وهم بنو شيبان بن عوف ، من بني زهير بن أبين بن الهميسَع بن حمير »(٦٧) ، والذي في جمهرة ابن حزم : أبين بن زهير ، ولا نجد ذكراً لشيبان في تعداد بطون الهميسع بن حمير(٦٨) .

---

(٦٤) انظر مثلاً : جمهرة الأنساب لابن حزم ص٣٢٩ – ٣٣٠ .

(٦٥) القلائد ص٤١ .

(٦٦) انظر : جمهرة ابن حزم ص٣٢٦ .

(٦٧) الكتاب ص٤٠ .

(٦٨) انظر جمهرة ابن حزم ص٤٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانتقل بعدئذ إلى قبيلة قُضاعة فتحدث عن الخلاف في نسبها بين النسّابين ثم ذكر القبائل الباقية لعهده منها ومواطنها في مصر وغيرها فجعلها ثماني عمائر هي : جُهينة ، وبَلِيّ ، وكلب ، وبهراء ، وتنوخ ، ونَهد ، ومَهْرة ، وجَرْم .

وثمة بعض الأخطاء في ضبط أسماء بعض هذه القبائل ومنها مثلاً : جَرْم بن زَبّان (ص٥٣) والصواب : رَبّان ، بالراء المهملة .

ولّما فرغ من قضاعة انتقل إلى كهلان فذكر أن المشهور من بقاياها في عهده ثمان عمائر هي : جُذام ، ولَخْم ، وكِندة ، وطيّئ ، ومَذْحِج ، والأزد ، وهَمْدان ، وصُداء ، وخَولان ، وأنمار .

ويلاحظ هنا أن المصنّف أخطأ في تعداد عمائر كهلان ؛ فقد ذكر أنها ثمان عمائر ، ولكنه بعد العمارة الرابعة (طيئ) جعل العمارة الخامسة مذحج عمارةً ثالثة . وتابع العدّ إلى ثمانية فأنقص بذلك قبيلتين فالمجموع عشر قبائل لا ثمان .

وقف المؤلف عند كل قبيلة فذكر بطونها المشهورة في أيامه ، ورجالها البارزين ، ومواطنها . ويلاحظ أن بطون جذام وحدها في أيامه بلغ تعدادها واحداً وعشرين بطناً . ويبدو ممّا عرضه المؤلف أن قبيلة طيئ كانت لها منزلة رفيعة لدى الدولتين الأيوبية والمملوكية ، وكانت وفودها تقدم على الملوك فيهبون لهم العطايا الجزيلة والهبات الضخمة وكان أشهر بطونها عصرئذ آل ربيعة ، ومنهم فخذ آل فضل ، ومن هذا الفخذ أسرة آل عيسى التي كان لأميرها منزلة عالية لدى الملوك « وأميرهم أعلى رتبة عند الملوك من سائر العرب »[٦٩] . وقد أغدق ابن فضل الله العمري – فيما نقل عنه المؤلف –

(٦٩) الكتاب ص٧٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هؤلاء النعوت التي ترفع من قدرهم وبالغ في تعظيم شأنهم ، ومن قوله فيهم : « وآل عيسى في وقتنا هذا هم ملوك البرّ فيما بعُد واقترب ، وسادات الناس ، ولا تصلح إلا عليهم العرب .. »[٧٠] . وكان ملوك الأيوبيين والمماليك هم الذين يختارون لهذه القبائل أمراءها ، فقد أقرّ الملك الكامل من آل فضل حديثة بن فضل ، وفي أيام الظاهر بيبرس صارت الإمرة في عيسى بن مُهنّا[٧١] . وكانت منازل طيئ في تلك الحقبة متفرقة بين مصر والشام والعراق والجزيرة العربية .

ولّما فرغ من كهلان انتقل إلى الأشعر وجعلها قبيلة مستقلة تنحدر مباشرة من سبأ ، في حين أن جل النسّابين يجعلونها من قبائل كهلان ، وقد أشار المؤلف إلى هذا الخلاف في نسبها[٧٢] . وجعل كذلك عاملة قبيلة مستقلة من قبائل سبأ خلافاً لما عليه جمهرة النسّابين .

وبعد فراغه من القبائل القحطانية انتقل إلى القسم الثاني من العرب الباقية في زمنه وهم العرب المستعربة أبناء إسماعيل بن إبراهيم (العدنانية) .

وقد قدّم لحديثه عن العدنانية بكلام حول عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل ، ثم ذكر أن القبائل المشهورة الموجودة في زمنه من عدنان خمس هي : بنو نزار بن معدّ بن عدنان ، وربيعة ، وخِندف ، وكنانة ، وقريش .

بدأ بنزار فذكر أن ثمة بطنين منه ما زالا باقيين في زمنه ، ثم سمّى أحد هذين البطنين وهو مضر ، ولكنه لم يذكر البطن الثاني ، وكذلك قسم مضر إلى فخذين ذكر أولهما وهو قيس عيلان ولم يذكر الثاني .

---

(٧٠) الكتاب ص٧٨ .

(٧١) الكتاب ص٧٩ .

(٧٢) الكتاب ص١٠٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فكـذلك نرى أن تقسيمـه للقبـائل العدنانيـة مضطرب ولا ينبئ برسوخ قدمه في الأنسـاب ، والذي عليه جمهرة النسـابين هو انتماء جميع القبائل العدنانية إلى أربعة أجذام تتفرع كلها من نزار بن معدّ هي : مضر ، وربيعة ، وإياد ، وأنمار . ومضر تتفرع إلى جذمين كبيرين هما : خندف بنت مضر (أو الياس بن مضر) ، وقيس عيلان بن مضر . وثمة خلل آخر هو إطلاق لفظ (بطن) على مضر وهي قبيلة ضخمة ، وإطلاق لفظ بطن كذلك على قيس عيلان وهي أيضـاً قبيلة كثيرة العدد تتفرع منها بطون كثيرة ، وقد كثر عددها في زمن المؤلف كثرة جعلت بعض بطونها يحتل مناطق واسعة في شتى الأقطار التي استوطنها العرب ، كبني هلال الذين نزلوا المغرب وكانت لهم مشـاركة قوية في أحداث ذلك البلد ، وكبني كلاب الذين تبـوؤوا مـنزلة عظيمـة لدى ملوك مصر . وعلى أي حال سنتـابع تقسيمات المؤلف على ما بها من اضطراب وخلل .

بدأ بالحديث عن قيس عيلان وذكر كثرة البطون المتفرعة عنه حتى جُعل في مقابل اليمانية . وذكر أن الموجودين من قيس عيلان في زمنه ثلاث فصـائل هي : غطَفان ، وهوازن ، وسُليم ، ولكنه ذكر بعد ذلك فصيلة رابعة هي عَدْوان . ثم تحدث عن كل من هذه القبائل فقسم غطفان إلى عبس وذبيان ، وذكر منازل هاتين القبيلتين في زمنه ، ومعتمده الأول في بيان نسب غطفان على كتاب العبر لابن خلدون ، وقد ذكر أن بني بدر الفزاريين هم قبيلته التي ينتسب إليها (أي القلقشندي) . ومن قبائل هوازن التي ذكرها : غَزيّة ، وعامر بن صعصعة ، ومن بطون بني عامر : كلاب ، وهؤلاء ملكوا مدينة حلب وغيرها من مدن الشام ، وأول أمرائهم صالح بن مرداس ، وكانوا كثيراً ما يغيرون على بلاد الروم . ونقل عن العمري قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« وهم عرب غُزّ يتكلمون بالتركية ويركبون الأكاديش »[٧٣] . يريد أن من نزل بلاد الروم منهم أصبحت لغتهم التركية . ونقل عن الأمير طيبغا وصفه لهم بأنهم من أشدّ العرب بأساً ، ولكنهم لا يدينون لأمير منهم ، ولو انقادوا لأمير واحد لم يبق لأحد من العرب بهم طاقة[٧٤] .

ومن بطون بني عامر كذلك بنو هلال ، وقد ذكر المؤلف مواطنهم نقلاً عن أبي سعيد الحَمْداني كما نقل قول ابن فضل الله فيهم : « فيهم كان ملك العرب القديم ببلاد المغرب »[٧٥] . ومن بطون بني عامر كذلك بنو عُقَيل الذين كان لهم أيضاً شأن كبير في المواطن التي نزلوها .

والفصيلة الثالثة هي سُليم بن منصور ، وينقل المؤلف عن الحمداني أنهم أكثر قبائل قيس عدداً[٧٦] .

والفصيلة الرابعة من قيس عيلان هي عَدْوان .

والقبيلة الثانية ربيعة بن نزار ، وقد ساق المصنف نسبها وما تفرّع من قبائلها وبطونها ومنازلها القديمة ومواطنها في زمنه .

والقبيلة الثالثة خندف ، وهم بنو الياس بن مضر بن نزار . ومما يلفت النظر أن المؤلف لم يذكر من القبائل المتفرعة من خندف سوى قبيلة هُذيل ، وأهمل ذكر سائر القبائل الخندفية ، باستثناء كنانة التي أفردها بالحديث . ومن أهمّ القبائل التي أغفل ذكرها أسد وتميم وضبّة والرِّباب ، ولا ندري سبب إغفاله ذكر هذه القبائل ، وليس من المعقول أن تكون

(٧٣) الكتاب ص١١٧ .
(٧٤) المصدر نفسه .
(٧٥) الكتاب ص١١٨ .
(٧٦) الكتاب ص١٢٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه القبائل قد انقرضت في عصره . ولا سيما قبيلة تميم التي كانت قديماً من أكثر قبائل العرب عدداً .

والقبيلة الرابعة في تقسيم المؤلف كنانة ، وهم بنو كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر ، وقد عدّد بطونها المشهورة ومنازلها وذكر المشهورين من رجالها في عصره مثل سراج الدين البُلْقَيني(٧٧) وكمال الدين النَشائي(٧٨) .

والقبيلة الخامسة قُريش ، وهي وإن كانت بطناً من كنانة فقد أفردت بالحديث لكون الرسول عليه السلام منها . وقد عدّد بطونها ورجالها المشهورين ومن بقي منها في زمنه ومنازلهم . وفي عرض حديثه عن قريش ذكر بعض من ينسبون أنفسهم إلى قريش . ومنهم الحفصيون ملوك إفريقية . وقد خصّ قريش بحديث مفصّل وجعل بطونها عشرة هم : بنو عدي بن كعب ، وبنو جُمَح بن هصيص ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص ، وبنو تَيْم بن مُرّة ، وبنو مخزوم بن يقظة ، وبنو زُهرة بن كلاب ، وبنو عبد الدار بن قُصي ، وبنو أسد بن عبد العُزّى ، وبنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وبنو هاشم بن عبد مناف ، وقد قسم بني هاشم فخذين : العباسيّون والطالبيون ، وذكر أن المشهورين في عصره من الطالبيين فصيلتان : الحسنيون والحسينيون . فالحسنيون هم بنو الحسن بن علي بن أبي طالب ، ومنهم الأدارسة بالمغرب الأقصى ، والسليمانيون الذين

---

(٧٧) هو عمر بن رسلان الكناني المصري الشافعي . من أئمة علماء الحديث في عصره . ولد في بُلقِينة من أعمال الغربية بمصر وتولى قضاء الشام سنة ٧٦٩هـ ، له مؤلفات فقهية كثيرة . توفي سنة ٨٠٥هـ .

(٧٨) هو أحمد بن عمر المدلجي الكناني ، كمال الدين النشائي ، فقيه شافعي مصري ، ينسب إلى قرية نشا بريف مصر ، له مؤلفات كثيرة في الفقه. توفي سنة ٧٥٧هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان منهم أمراء مكة ، والهواشم الذين صارت إليهم إمرة مكة بعد السليمانيين ، وبنو قتادة الذين تولّوا إمرة مكة بعد الهواشم . ومنهم بنو الرسّي أئمة الزيدية باليمن .

ومن الحسينيين العبيديون (الفاطميون) الذين كانت لهم دولة بالمغرب ثم بمصر والشام . على أن المؤلّف يشك في صحة نسبهم إلى الحسين ، ويحيل على كتابه « مآثر الإنافة » لمزيد من التفصيل . ومنهم كذلك بنو طاهر أمراء المدينة المنوّرة .

والقسم الثالث من العرب هم العرب المختلف في عروبتهم وهم البربر . وحديثه عنهم في كتابه هذا لا يختلف عن حديثه عنهم في صبح الأعشى إلا اختلافاً يسيراً .

وتختلف خاتمة « قلائد الجمان » عن خاتمة « نهاية الأرب » في أنه وقفها على ترجمة المَقَرّ الأشرف الذي قدّم له هذا الكتاب ، وهو يبالغ في تعظيم الرجل والإشادة بمناقبه . وقد جرت عادة المؤلفين في عصر القلقشندي على تفخيم المترجم له وإضافة الألقاب الكثيرة إليه ونسبته إلى أمور كثيرة تحلّ محل الصفات ، فأبو المعالي هذا هو المقَرّ الأشرف العالي المولوي القاضوي الكبيري الخ ....[٧٩] .

وقد ترجم المؤلف كذلك لأبي المقرّ الناصري ولأجداده . وأشاد بمناقبهم وعلوّ منزلتهم ، وأثبت بهذه المناسبة نصّ التقليد الذي كتبه تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي منشئ ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية للمقرّ الناصري حين قُلّد ديوان الإنشاء سنة خمس عشرة وثمانمئة .

---

(٧٩) انظر جملة هذه الصفات ص١٧٩ من الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنجز القلقشندي تأليف هذا الكتاب ، حسبما ذكر في الكتاب ، في سنة تسع عشرة وثمانمئة ، أي قبل وفاته بسنتين .

يؤخذ على الكتاب ما لاحظناه في حديثنا عنه من مخالفته ما جرى عليه جمهرة النسابين في تسلسل الأنساب العدنانية والقحطانية وتفرعها من أصولها وكذلك عدم استيفائه ذكر قبائل العرب . ومنها قبائل مشهورة ذات كثرة عددية كقبيلة تميم .

ولكن للكتاب فائدة كبيرة في بيانه أسماء القبائل العربية الباقية في زمن المؤلف ومنازلها وذكر أسماء رجالها المشهورين وما كان لهم من صلات بملوك الأيوبيين والمماليك ومنزلتهم لديهم .

وقد استمدّ المؤلف مادة كتابه من مصادر كثيرة بعضها لم يصل إلينا ، وهي المصادر عينها التي استفاد منها في كتابه نهاية الأرب ، يضاف إليها مصادر أخرى . وجلّ اعتماد المؤلف في مصنفه هذا على كتاب الحَمْداني الذي تحدّثنا عنه آنفاً ، وعلى كتاب « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمري ، كما أنه نقل طائفة من الأخبار من كتاب العمري « التعريف بالمصطلح الشريف » ، واستفاد كذلك من تاريخ ابن خلدون ، ولا سيما في بيان مواطن القبائل التي نزلت بلاد المغرب ، وفي كلامه على البربر .

ومن مصادره كذلك كتاب « الروض المعطار في خبر الأقطار » لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (توفي في حدود سنة ٧٢١هـ) ، وشرح القصيدة الشقراطيسية في سيرة الرسول عليه السلام ومدحه والتي نظمها أبو محمد عبد الله الشقراطيسي (توفي سنة ٤٦٦هـ) ، وشرحها محمد بن علي التوزري (توفي سنة ٦٨١هـ) ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها كذلك كتاب « جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور في أخبار الديار المصرية » لإبراهيم بن وصيف شاه (توفي سنة ٥٩٩هـ) . وهو ينقل كثيراً عن كتاب لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت سنة ٣٩٢هـ) صاحب كتاب الوساطة ، ولكنه لا يذكر اسم هذا الكتاب ، ويحتمل أنه كتاب « تهذيب التاريخ » . ويرجح كذلك أنه استمدّ من كتاب « لباب الأنساب » لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فُندق (ت ٥٦٥هـ)[٨٠] .

ويضاف إلى هذه المصادر ما ذكرناه منها في حديثنا عن نهاية الأرب .

حقق الكتاب الأستاذ إبراهيم الأبياري ونشرته دار الكتاب اللبناني في طبعتين ثانيتهما سنة ١٩٨٢م ، ومن المؤسف أن هذه الطبعة مشحونة بالأخطاء الطباعية فضلاً عن أخطاء أخرى في ضبط الأسماء وقع فيها المحقّق .

مصادر البحث :

بروكلمان	تاريخ الأدب العربي (المترجم)	دار المعارف بمصر ١٩٦١م
ابن الجوزي	صفة الصفوة	حيدر أباد ١٣٥٦هـ
ابن حجر	تهذيب التهذيب	بيروت ١٩٦٨م
	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة	حيدر أباد ١٩٢٩م
ابن حزم	جمهرة الأنساب تح: هارون	القاهرة ١٩٦٨م
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد تح. محمد حامد الفقي	القاهرة ١٩٣١م

(٨٠) انظر معجم الأدباء لياقوت ٢٢٩/١٣ . وابن فندق كان يجيد الفارسية والعربية وله مؤلفات باللغتين في شتى العلوم والمعارف ، ومنها « تاريخ بيهق » بالفارسية ، وكتاب « مشارب التجارب » بالعربية في أربع مجلدات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن خلدون	تاريخه (العبر ..)	القاهرة ١٩٣٦م
ابن خلكان	وفيات الأعيان تح. إحسان عباس	بيروت ١٩٧٠م
ابن دريد	الاشتقاق تح. هارون	القاهرة ١٩٥٨م
الذهبي	تذكرة الحفاظ	بيروت ١٩٦٨م
	سير أعلام النبلاء	دمشق ١٩٥٦م
الزُبيدي	طبقات النحويين واللغويين تح. محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ١٩٥٤م
السبكي	طبقات الشافعية تح. محمود الطناحي	القاهرة ١٩٦٤م
السخاوي	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	القاهرة ١٣٥٣هـ
السيوطي	بغية الوعاة تح. محمد أبو الفضل	القاهرة ١٩٦٤م
	المزهر تح. جاد المولى والبجاوي وأبي الفضل	القاهرة
	همع الهوامع	القاهرة ١٩٢٧هـ
ابن الشجري	الأمالي	حيدر أباد ١٣٤٩هـ
طه حسين	فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تح. عنان	القاهرة ١٩٢٥م
الطبري	تاريخ الرسل والملوك تح. محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ١٩٦٠م
عمر فرّوخ	ابن خلدون	بيروت
ابن العماد	شذرات الذهب تح. **الطهطاوي**	بيروت
القاسم بن سلام	النسب تح. مريم الدرع	بيروت ١٩٨٩م
القفطي	إنباه **الرواة** تح. أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ١٩٥٠م
القلقشندي	صبح الأعشى ط. دار الكتب المصرية	القاهرة ١٩١٠م وما بعدها
	قلائد الجمان تح. الأبياري	بيروت ١٩٨٢م
	نهاية الأرب تح. الأبياري	القاهرة ١٩٥٩م
ابن الكلبي	جمهرة النسب تح. محمود العظم	دمشق ١٩٨٣م
محمد بن تاويت الطنجي	التعريف بابن خلدون	القاهرة ١٩٥١م
محمد الخضر حسين	حياة ابن خلدون	القاهرة
محمد عبد الله عنان	ابن خلدون	القاهرة ١٩٥٣م
المقّري	نفح الطيب تح. إحسان عباس	بيروت ١٩٦٨م
المقريزي	السلوك	مخطوط طبع منه الجزء الأول
ابن النديم	الفهرست	القاهرة ١٣٤٨هـ
ياقوت الحموي	معجم الأدباء نشر الرفاعي	القاهرة ١٩٣٦م وما بعدها
	معجم البلدان	بيروت ١٩٧٧م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الربان العربي

أحمد بن ماجد

ومؤلفاته

الأستاذ إبراهيم خوري

تدرّب أحمد بن ماجد على الملاحة في سنّ مبكرة في سفينة جده الأول محمد ، ثم في سفينة والده ماجد ، ربّان البرين ، بر العرب وبر الهند ، وناظم الألفية الحجازية في علم البحر . فأفاد كثيراً من خبرتهما الطويلة ، وأضاف إليها خبرته الشخصية . فتفتقت عبقريته الفذّة ، وارتقى بسرعة من ملاح عادي إلى ربّان ماهر ، فمعلّم ، فمعلم مصنِّف ، يرجع إليه الربابنة ليحلّ لهم معضلاتهم الملاحية في ندواتهم البحرية التي كانت تُسمّى « حَلَقَات » ، وتُعْقَد في البنادر . وقد تبوّأ هذه المكانة الرفيعة طوال نصف قرن أمضاه في إجراء السفن بين مرافئ المحيط الهندي .

واكتسبت تصانيفه شهرة واسعة في أوساط أهل البحر العرب وغير العرب . فَنَثَرَها المعلّم العربي سليمان المهري قبل أن يمرّ نصف قرن على وفاة ابن ماجد .

واقتنى نسخاً منها ربابنة بحر الهند العرب . ووصل خبر انتشارها على السفن العربية إلى فاسكوداغاما ، فكان يتعقَّب تلك السفن ليسطو على حمولتها وعلى مخطوطاتها الملاحية بآن واحد . وقد أثبتت الوثائق البرتغالية المكتوبة المطبوعة أنه استولى على نسخة منها سنة ١٤٩٧م/٩٠٣هـ ، وبعث بها إلى الملك مانويل ، عاهل البرتغال . وكان ربابنة جزر الملديف يستعملون نسخاً مترجمة عنها ، يسمونها « ماجد كتابي » ، على حد قول جيمس برنسب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ترجمت مصنفات ابن ماجد إلى لغة الاردو ، حسب الدكتور رانا إحسان إلهي ، رئيس القسم العربي بجامعة بنجاب لاهور (باكستان) . ونقل بعضها أمير البحر التركي علي بن الحسين إلى اللغة التركية العثمانية سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م ، أي بعد مرور نصف قرن على وفاة ابن ماجد ، لاعتقاده باستحالة إجراء السفن في بحر الهند بسلام دون معرفة مبادئه البحرية . وفي النصف الثاني من القرن العشرين ترجمت : حاوية الاختصار في أصول علم البحار ، والسفالية ، وكتاب الفوائد إلى اللغة الانكيزية ، وثلاث قصائد من منظوماته إلى اللغتين الروسية والبرتغالية .

وهكذا نرى أن أحمد بن ماجد نبغ في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي . فاهتم به أقرانه من أهل البحر في حياته ، وبعد وفاته على مدى خمسين سنة ، وتداولوا تصانيفه ، واهتدوا بها مدة أطول بكثير .

فمَنْ هو هذا المعلم المصنِّف وما هي مصنّفاته ؟ وما هو مضمونها ؟

أولاً – التعريف بابن ماجد

أحمد بن ماجد معلم بحر عربي بارع ، أجداده يمنيون من نجد اليمن ، وعدنانيون ينتمون إلى قبيلة بني سعد بن قيس عيلان ، تحضّروا منذ أمد بعيد ، وكانوا حضراً في أيام جده التاسع ، أبي الركائب ، ويمتهنون الجِمَالة ، أي نقل السلع والتجار والحجاج إلى مكة على ظهور الإبل . وقد تبيّن أن محمداً جد ابن ماجد الأول ، وماجداً والد ابن ماجد ، تخلّيا عن الجِمَالة والنقل البري بالقوافل ، وتعاطيا النقل البحري بالسفن ، وأصبحا معلمين ماهرين شهيرين بالملاحة في بحر القلزم وبحر عمان والخليج .

واسمه الكامل حتى جده التاسع : أحمد بن ماجد بن محمد بن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق بن أبي الركائب . ومِعْلق ، بكسر الميم ، قدح ضخم ، يصنع من جلد الإبل يُملأ بالماء أو الحليب للشرب ، ويُعلق على ظهر الراحلة عند قطع القوافل الفيافي . والركائب جمع رِكاب ، بكسر الراء ، وهي الإبل التي يُؤْتَى عليها بالطعام أو تسافر إلى مكة ، أي تُؤَجَّر بكراء ليحمل عليها متاع التجار . وتمثّل هاتان الكنيتان قرينتين قاطعتين تشيران إلى مهنة أجداد ابن ماجد وتعاطيهما النقل البري والتجار .

شُهر أحمد بن ماجد بأبيه : ابن ماجد ، أو بجده التاسع : ابن أبي الركائب . وله ألقاب كثيرة ، بعضها دينية ، مثل الشهاب ، وشهاب الدين ، وحاج الحرمين الشريفين ، وبعضها علمية مثل رابع الثلاثة (محمد بن شاذان ، وسهل بن أبان ، وليث بن كهلان ، وهم أشهر معالمة بحر الهند) ، والرئيس المقدم ، ورئيس علم البحر ، وأستاذ فن البحر ، والمعلم ، والمعلم أسد البحر الزخّار ، والمعلم المُصنِّف ، وربّان الجهازين : آلة اليد (الخشبة أو الحطبة) والاسطرلاب .

واختُلِفَ في انتمائه الأرضي ردحاً من الزمن . فأراده باحثو المملكة العربية السعودية لهم . وأكّد مفكرو سلطنة عمان أنه منهم اعتماداً على قول أنور عبد العليم في كتابه « ابن ماجد الملاح » . ورأى غيرهم أنه يمني من صعدة في الجمهورية العربية اليمنية . وتحقّق علي بن الحسين ، أمير البحر التركي أن أحمد بن ماجد جلفاريّ من امارة رأس الخيمة ، على حدٍّ ما جاء في كتابه « المحيط » .

وأغفلت جميع كتب التراجم العربية المطبوعة والمخطوطة المعروفة ذكر أحمد بن ماجد . ولم يرد اسمه إلا في « العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية » لسليمان المهري ، وفي كتاب « غزوات الجراكسة الأتراك في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جنوب الجزيرة » المسمى « البرق اليماني في الفتح العثماني » تأليف قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م) المعروف بميوله التركية وصلاته الوثيقة بالعثمانيين ، الذي اتهم ابن ماجد ، ظلماً ، بارشاد فاسكوداغاما ، وفي كتاب « المحيط » لعلي بن الحسين ، المكتوب باللغة التركية العثمانية .

ولم تتحدث الكتب الثلاثة السابقة لا عن تاريخ ميلاده ولا عن حياته ولا عن سنة وفاته . مع ذلك استطعنا أن نستخلص الشيء الكثير عن هذه النواحي من نصوص مؤلفاته .

١ ـ فعلمنا منها أن ابن ماجد ولد في الربع الأول من القرن التاسع الهجري ، وفي سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م على وجه التقريب .

فهو يقول في البيت التاسع من القصيدة الذهبية التي نظمها سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م :

ومن بات يرعاهنّ خمسين حجة على طلب عاف الكرى في الغياهب

ويعني هذا البيت أنه أخذ يراقب النجوم مراقبة فلكية ، ويقيسها منذ خمسين سنة أي منذ عام ٨٤٥هـ (٨٩٥ـ٥٠=٨٤٥هـ) . ويقتضي مثل هذا العمل تمييز النجوم بعضها عن بعض ومعرفة أماكن طلوعها وغروبها ومدة ظهورها واتقان استعمال آلات قياسها . ويؤكد على خبرة الخمسين سنة في البيت ١٥١ من القصيدة المكية (تاريخها ٨٩٥هـ) وفي الصفحة ٢٠٢ من مختصر كتاب الفوائد (تاريخه ٨٩٥هـ) .

إذن كان أحمد بن ماجد يُجري السفن مهتدياً بالنجوم منذ عام ٨٤٥هـ ، ويتحمل مسؤولية نقل الأرواح والسلع في عرض البحر ، وهذه مهام لا يتولاها الأحداث بل رجال ناضجون قديرون يوحون الثقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلو فرضنا أنه نزل إلى البحر في نحو الخامسة عشرة من عمره ، عندما توفّرت له قوة جسدية كافية ليقوم ببعض الأعمال اليدوية الثقيلة ، وقوة إدراك عقلية ليتفهم شؤون البحر والفلك الملاحي ويحفظها . واعتبرنا أن تدريبه وبلوغ خبرته مستوى خبرة المعلم الماهر لم يستغرقا سوى خمسة أعوام ، لتبين لنا أنه ولد سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م (٨٤٥-١٥-٥=٨٢٥هـ) ، وأن عمره كان ٧٥ سنة في عام ٩٠٠هـ (٩٠٠-٨٢٥=٧٥) .

٢ – وعرفنا من النصوص أيضاً أن ابن ماجد عمّر طويلاً ، حيث قال في مطلع ضريبة الضرائب المنظومة عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤م :

شباب برأسي أعجب الناس من أمري أتاني عقوب الشيب في آخر العمر
وأي شباب بعد ستين حجة سما في السما فوق السماكين والنسر

وقال في البيت ٢٠٣ من قصيدته قسمة الجمة على أنجم بنات نعش ، المنظومة عام ٩٠٠هـ أيضاً :

لأنني قد كنتُ أيام الصبا هممت فيها فأتتني أشيبا

والأشيب الأبيض الرأس . إذن لم يعد في رأسه شعرة واحدة سوداء . وهذه قرينة واضحة على طعنه في السن . ويبدو أنه كان يشعر بدنوّ أجله ، فقال في الشطر الثاني من البيت ٢١٤ من قصيدة الجمة : « خوفي أموت قبل أن تحررا » . وعبّر عن الفكرة ذاتها في البيت ٤٣ من ضريبة الضرائب :

وزدهنّ بالتجريب مهما استطعته مخافتنا ان لا يساعدنا عمري

فلا شك أنه كان يعيش تحت رهبة الموت في آخر القرن التاسع الهجري .

٣ – وتوحي نصوص ابن ماجد أنه امتنع عن تحمل المسؤوليات الملاحية واجراء السفن منذ سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م . وهو القائل في البيت ١٥١ من القصيدة المكية :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفتُ لكم تجريب خمسين حجة فشيّبن قلبي لا تقل شاب ظاهري

فالقلب هنا العقل ، إذ جاء في لسان العرب ، يقال : ما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك ؟ أي عقلك . والظاهر : الرأسُ ، من ظاهر كل شيء أعلاه ، وظاهر الإنسان : رأسه . ونميل نحن إلى الاعتقاد بان ابن ماجد قصد أن رأسه شاب وقوة التمييز ضعفت عنده لأن خمسين سنة من العمل في البحر والملاحة أنهكت قواه الجسدية والعقلية معاً[1] .

مع ذلك نظم قصيدته المخمسة سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ، ولم يأت بشيء جديد فيها ، ولم يخلّف نظماً بعدها . وبذا يكون قد عمّر إحدى وثمانين سنة هجرية أو ٧٩ سنة ميلادية .

* * *

أخيراً ، لا بد من الإشارة إلى ثقافة ابن ماجد الواسعة الرفيعة .

١ – فهو ضليع في اللغة العربية ، استطاع بسهولة فائقة أن يعبّر بالفصحى عن فن الملاحة وعلمها ، وأن يغنيها بمصطلحات جديدة . لكننا نأسف لأن النسّاخ شوّهوا نثره وشعره الملاحيين ، فظهر في نظمه على وجه التخصيص كثير من الخلل ، نعزوه نحن إلى جهل ناقلي مخطوطاته الذين يرجح أنهم كانوا يصورون تصويراً ما يستعصي عليهم فهمه ، وما أكثره !

٢ – وثبت أنه يعرف أكثر من لغة أجنبية خاصة لغة الشول على الساحل الشرقي لهضبة الدكن ، ولغة ساحل افريقية الشرقية الزنجية . وفي ذلك يقول :

قد راح عمري في المطالعات وكثرة التسآل في الجهات
وكم رأيتُ في قطوط الشول ونظمه والنثر والفصول

[(١) هذا التفسير فيه لقائل مقال/المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكم نظرت في حساب العرب وحسبةٍ للهند مذ كنت صبي
لم أر شيئاً في اتفاق الاصل في القُمْر والزنج صحيح النقل

٣ – ومعارفه الجغرافية وافرة ودقيقة تتفوق على معارف الجغرافيين العرب والعجم بالنسبة إلى سواحل بحر الهند وجزره في الخليج وبحر القلزم وبحر عمان وخليج البنغال واندونيسية وافريقية الشرقية .

٤ – وتضاهي معلوماته الفلكية معلومات الفلكيين ، وتزيد عليها تطبيق الفلك في الملاحة ، ومعرفة أسماء الكواكب العربية والأسماء المنقولة عن اليونانية وبعض الأسماء الفارسية .

ونحن واثقون أن اكتشاف مخطوطات جديدة لتصانيفه سوف يلقي أضواء مذهلة على علمه وعلى شخصيته الفذة . فما هي هذه التصانيف ؟

ثانياً – تصانيف ابن ماجد

بدأ أحمد بن ماجد بكتابة ملاحته الفلكية في الأربعين من عمره بنظم « القافية في معرفة المجهولات من النجوم » (٨٦٥هـ/١٤٦٠م) . وختم تآليفه في سنة وفاته في الاحدى والثمانين من عمره بنظم المخمسة (٩٠٦هـ/١٥٠٠م) . فاستمر تدوين معارفه الملاحية بلا انقطاع طوال ٤١ سنة هجرية أو ٤٠ سنة ميلادية .

ولو تأملنا في حصيلة انتاجه الملاحي الفلكي ، وتقيّدنا بمعنى لفظ « التصنيف » اللغوي أي « الكتاب المؤلف » ، لوجدنا أنه حبّر ثلاثة تصانيف فقط ، هي :

١ – حاوية الاختصار في أصول علم البحار (٨٦٦هـ/١٤٦٢م) .

٢ – مطوّل كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٨٨٠هـ/١٤٧٥م) .

٣ ـ مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) .

إلا أن هذا القول ، رغم صحته ظاهرياً ، يخفي الحقيقة : فابن ماجد مكثر في نظم القصائد والأراجيز الملاحية ، ولم يستطع أحد حتى الآن أن يحدد عدد أعماله لا بدقة ولا بالتقريب . وبلغ المعروف منها الستة والأربعين عملاً ، ظهرت على ثلاث مراحل ، على الوجه التالي :

أعمال المرحلة الأولى : ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ـ ٨٨٠هـ/١٤٧٥م

شملت أعمال المرحلة الأولى ما يلي :

١ ـ القصيدة القافية في معرفة المجهولات من النجوم (٨٦٥هـ/١٤٦٠م) .

٢ ـ حاوية الاختصار في أصول علم البحار (٨٦٦هـ/١٤٦٢م) وهي أهم وأشمل ما كتبه ابن ماجد شعراً ونثراً . وتتضمن جميع مبادئ علم البحر في القرن التاسع الهجري . وقد ترجمتُها إلى الانكليزية .

٣ ـ كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، النسخة الأولى المطولة (٨٨٠هـ/١٤٧٥م) .

يضاف إلى هذه الأعمال الثلاثة قصائد وأراجيز كثيرة نظمت بين سنة ٨٦٥هـ و ٨٨٠هـ صرّح عنها ابن ماجد نفسه دون أن يسميها .

أعمال المرحلة الثانية : ٨٨٠هـ/١٤٧٥م ـ ٨٩٥هـ/١٤٨٩م

وضمت أعمال المرحلة الثانية ما يلي :

١ ـ الأرجوزة السبعية (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) .

٢ ـ الأرجوزة المعربة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ – أرجوزة تصنيف قبلة الإسلام في جميع الدنيا أو تحفة القضاة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م) .

٤ – مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) .

٥ – الأرجوزة السفالية : تاريخها قبل عام ٨٩٥هـ وحتى قبل ٨٨٠هـ ، لأنها مذكورة في البيت ١٦٢ من الذهبية .

٦ – الأرجوزة الهادية : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لأنها مذكورة في مختصر كتاب الفوائد ، ص٢٥١ .

٧ – القصيدة المكية : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، قياساً على مختصر كتاب الفوائد لأنها نظمت في عام تأليفه .

٨ – قصيدة نادرة الابدال في الواقع وذبّان العيّوق : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في البيتين ٣٦ و٩٣ من القصيدة المكية .

٩ – قصيدة كنز المعالمة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج وأسمائها وأقطابها : تاريخها قبل ٨٩٥هـ لذكرها تلميحاً في البيت ١٧٨ من الذهبية .

١٠ – قصيدة ميمية الابدال تقاس على ستة أوجه : تاريخها قبل ٨٩٥هـ لذكرها في البيت ١٦٥ من القصيدة المكية وفي الصفحة ٢١٣ من مختصر كتاب الفوائد .

١١ – القصيدة الفايقة في قياس الضفدع الأول وقيده سهيل : تاريخها قبل عام ٨٩٥هـ ، لذكرها في البيت ٦٥ من القصيدة المكية وفي ص٣٦ ، ٥٣ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ٢١١ من مختصر كتاب الفوائد .

١٢ – قصيدة عدة الأشهر الرومية وكل شهركم هو :تاريخها قبل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٩٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد .

١٣ – قصيدة مواسم السفر : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص٣٣٩ .

١٤ –أرجوزة الأرباع : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في البيت ١٦٠ من الذهبية .

١٥ – أرجوزة قياس التير والسلبار : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص٣٦ ، ١١٩ ، ١٥٩ ، ٢٠٩ .

١٦ – أرجوزة قياس المربعين الأوسطين : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص٧١ ، ٧٢ .

١٧ – القصيدة الذهبية ، النسخة الأولى : تاريخها عام ٨٨٠هـ . لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص٥٧ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥ .

١٨ – القصيدة الذهبية ، النسخة الثانية : تاريخها قبل عام ٨٨٠هـ ، كما ورد صراحة عن تصحيح النسخة الأولى من كتاب الفوائد أي المطول ، ص١٦٧ من المختصر .

١٩ – القصيدة التائية في القياس الأصلي : تاريخها قبل عام ٨٩٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص٢١٩ .

٢٠ – قصيدة رائية الغلق : تاريخها قبل عام ٨٩٥هـ ، لذكرها في البيت ١٥٦ من الذهبية .

٢١ – قصيدة رائية الكل : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في البيت ١٥٣ من الذهبية .

٢٢ – القصيدة العينية في قياس المسافات : تاريخها قبل ٨٩٥هـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص٢٨٥ .

٢٣ – القصيدة اللامية في قياس السلبار والواقع : تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص١١٩ .

٢٤ – قصيدة ميمية العبرات : تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ ، لذكرها في البيت ١٦١ من الذهبية .

٢٥ – القصيدة النونية الصغيرة : تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص١٠٨ ، ١٢٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ .

٢٦ – القصيدة النونية الكبرى أو قصيدة الخيل : تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص٤٨ ، ١٠٤ ، ٢١٢ .

٢٧ – القصيدة الميمية في قياس السماكين : تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص٧٨ .

٢٨ – قصيدة الترفا – دالية – تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص١٦١ ، ١٦٢ .

٢٩ – قصيدة قياس الجاه (نونية) : تاريخها قبل عام ٩٨٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص١١٥ .

٣٠ – قصيدة لامية في السبعة السيارة وساعات الليل والنهار : تاريخها قبل ٨٩٥هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص٨٤ .

٣١ – ضريبة الضرائب ، النسخة الأولى : تاريخها قبل عام ٨٩٥هـ ، لذكرها في البيت ١٥٩ من الذهبية .

٣٢ – شرح الذهبية : تاريخه قبل عام ٨٩٥هـ ، لذكره في مختصر كتاب الفوائد ص١٨ ، ٦٦ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ .

أعمال المرحلة الثالثة : ٨٩٥هـ/١٤٨٩م - ٩٠٦هـ/١٥٠٠م

وتضمنت أعمال المرحلة الثالثة ما يلي :

١ - أرجوزة قسمة الجمة على أنجم بنات نعش : تاريخها ٩٠٠هـ/١٤٩٤م .

٢ - وقصيدة ضريبة الضرائب : وتاريخها ٩٠٠هـ/١٤٩٤م .

٣ - والقصيدة المخمسة : وتاريخها ٩٠٦هـ/١٥٠٠م .

٤ - وأرجوزة النتخات لبر الهند وبر العرب من جاه اثنتي عشرة إلى جاه اصبع : وتاريخها بين عام ٨٩٥هـ وعام ٩٠٦هـ ، لذكرها مختصرَ كتاب الفوائد في بيتها ٢٥٢ .

٥ - القصيدة البليغة في قياس السهيل والرامح : وتاريخها قبل عام ٩٠٠هـ لذكرها في البيت ١٤٢ من ضريبة الضرائب النسخة الثانية .

أعمال إضافية

بقيت ستة أعمال أخرى لم نجد قرينة تسمح بادخالها في إحدى المراحل السابقة ، هي :

١ - الأرجوزة الملعقية .

٢ - أرجوزة بر العرب .

٣ - أرجوزة منازل القمر .

٤ - القصيدة التائية .

٥ - الفصول : نثر .

٦ - الملّ : نثر .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاصة القول ان ابن ماجد كتب ستة وأربعين عملاً ، سماها بأسمائها في مؤلفاته وصلنا منها عملان نثريان من أصل خمسة : هما مختصر كتاب الفوائد ، والفصول ، وأربع وعشرون قصيدة وأرجوزة من أصل ٤١ ، عدد أبياتها ٤٦٠٣ بيت ، ومخمسة .

وقد حقّقناها كلها وحللناها وطُبِعَتْ بكاملها . فيمكن الرجوع إليها للحصول على مزيد من التفاصيل . لكن ما هو مضمونها ؟

ثالثاً – مضمون أعمال ابن ماجد

ضمّن أحمد بن ماجد أعماله قواعد علم البحر أو مبادئ الملاحة الفلكية . واعتبر أن قواعده ومبادئه جديدة ، تخالف ما سار عليه البحارة في الملاحة القديمة والملاحة القديمة المصلحة . واشترط على معلم الملاحة الجديدة الاطلاع على معارف متنوعة وحفظها وتطبيقها لاجراء السفينة من بندر الإبحار إلى مرفأ الإنزال وايصالها بأمان وسلام . واتبع في عرض ملاحته الجديدة نهجاً خاصاً في غاية الوضوح ، متى نُظِر إليه في مجمل تآليفه .

١ – نهج ابن ماجد في عرض ملاحته الجديدة :

ففي سنة ٨٦٦هـ ، قرّر ابن ماجد أن يصنّف ملاحته الفلكية نظماً ، لاقتناعه بان الشعر ديوان العرب ، ولأن ايقاع وزنه يسهّل حفظ مبادئ علم البحر . فنظم أرجوزته « حاوية الاختصار في أصول علم البحار » في ١٠٨٢ بيت ، وقسمها إلى مقدمة وأحد عشر فصلاً حوى كل فصل منها ناحية معيّنة من علمه الجديد . لكنه أدرك بعد مرور خمس عشرة سنة (٨٨٠هـ) أن حاويته مختصرة جداً ومكثّفة ، وبحاجة إلى شرح شامل نثراً ، وإلى شروح جزئية خاصة في أراجيز وقصائد . فشرع ينثر وينظم لايضاح النقاط الغامضة أو لتفصيل الأفكار المعمّمة كثيراً . ومن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هنا أتت وفرة نظمه ، ومن هنا جاء التوسع في شرح شعره بالنثر في مطوّل كتاب الفوائد ثم في مختصره . لذلك تعتبر الحاوية كتاب ملاحة ابن ماجد الأساسي ، وما تبقى من أعماله ايضاحات لها وتعليقات عليها .

٢ ـ الملاحة القديمة في تصوّر ابن ماجد :

ولا يعني هذا النهج أن ابن ماجد رفض القديم دفعة واحدة ، وخطأ أعمال الأوائل جملة وتفصيلاً . وكل ما هنالك أن له بعض المآخذ عليها ، حتى بعد إصلاحها في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، على يد الليوث الثلاثة : محمد بن شاذان ، وسهل بن أبان وليث بن كهلان . من ذلك أن رهمانج هؤلاء الثلاثة كتاب تجميع نقلي ممتلئ بالسقطات يضاف إليه ويحذف منه بلا رقيب ، وان مرتكزاتهم الجغرافية تعتمد على بنادر ومدن اندرست ، وان ملاحتهم شاطئية لا تهتدي بالنجوم ، ولا تجرؤ على الإبحار في الباحة أي عرض البحر بلغتنا ، على نقيضِ ملاحته الجديدة .

٣ ـ أوجه الجدة في ملاحة ابن ماجد :

وعدَّ ابن ماجد نفسه ، بحقّ ، أول من كتب عن الملاحة الفلكية . فقال في البيت ٤٤ من قصيدته البليغة :

كشفتُ لعلم ما سُبقت لمثله وكل فتى يجني الذي هو زارع

وقال في البيت ١٣٧ من ضريبة الضرائب :

فخذ من علوم لا سمعتَ ولا ترى لذا العلم من غيري وذي لذةُ العمر

وجاء في البيتين ٦ و٧ من الفصل الأول من الحاوية :

يا أيها الطالب علم اليمِّ إليك نظماً يا له من نظمِ
في العلم والهيئة والحساب وما هو استنبط للصواب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالعلم علم البحر . والهيئة علم الفلك . والحساب حساب النيروز والأنواء والمنازل وحساب الروم أو السنة البيزنطية . وبذا تكون ملاحه ابن ماجد قطعاً فلكية جديدة .

وتتجلى الجدة في التنظيم والتجريب والخبرة .

فالتنظيم واضح في عرض مبادئ الملاحة في أحد عشر فصلاً في الحاوية ، وفي تعيين موضوع كل فصل . والتنسيق جلي أيضاً في الأفكار الفرعية التي تشرح موضوع الفصل . وهذه الطريقة متبعة في سائر الأراجيز والقصائد : فكلها لها استهلال وخاتمة ومتن .

والتجريب وجه الجدة الثاني في ملاحة ابن ماجد الفلكية ، طبّقه في الحاوية حيث جاء في البيت ٤٠ من الفصل الثالث منها :

فهـــذه حـــاويـــة المجـــرّب لا شكّ فيهـا عنـد كل العـرب

وطبقه طول حياته ، إذ قال في البيت ١٢٣ من الذهبية :

وخذ مني العلم الذي قد سمعته وجرّب فأيامي مضت في التجارب

وأصرّ على تقيّد المعالمة بتطبيقه ، فقال في البيت ٢٢ من الفصل الأول من الحاوية :

لا تعتـــبر إلا بمـــا جـــرّبتَـــه أو أن يكـون الوصف قد حققتَـه

ويستلزم التجريب تكرار التجارب مدة زمنية تستغرق سنين طويلة لتثبت صحة التجربة .

والخبرة وجـه الجدة الثـالث الذي يلحّ عليـه ابن ماجد حتى إنه يستشهد دوماً بآراء أهلها ، ويقول :

أســدّ مـا في عـلم أهـل البحـر هذا الحســـاب عنـد أهـل الخُبْر

ولا يبقى ابن مـاجـد في إطـار التعميم ، بل يحدد بدقة المعـارف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأساسية الواجب اكتسابها لكل من يريد أن يصبح معلماً ماهراً .

٤ ـ المعارف الأساسية في ملاحة ابن ماجد الفلكية :

بالفعل تقتضي الملاحة البحرية ، سواء جرت مقابل الساحل أو في الباحة ، التحلي بمعارف واسعة تقنية وجغرافية وفلكية دقيقة ، نجملها فيما يلي :

فالمعارف التقنية تتعلق بالسفينة العربية وأجزائها لا سيما شرائها وسكانها وطاقمها ، وآلاتها ، بخاصة حقة المجرى وآلة القياس (الخشبة أو الحطبة والاسطرلاب) وحجر المغناطيس ، والبلد ، والفانوس ، ويشترط بالمعلم الماهر أن يون ضليعاً فيها جميعاً .

وتشتمل المعارف الجغرافية على معرفة الرياح الموسمية والمحلية واتجاهاتها ، ومعرفة مواقع السواحل والمدن والبنادر والجزر والاشارات التي تسمح بتمييز الظاهرات الجغرافية البحرية .

وتتضمن المعارف الفلكية الالمام بالأفلاك وبالثوابت وبدوران الكواكب حول محور الأفلاك ، ومعرفة منازل القمر وطلوعها وغروبها ، والأخنان ، ونجوم الملاحة العربية البالغ عددها ١٢٠ نجماً ، ومواسم السفر محسوبة بالسنة الشمسية لا سيما النيروز .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الراهنامج

الدكتور شاكر الفحام

١

جاء في القاموس المحيط وشرحه تاج العروس :

« الراهنامج ، بسكون الهاء وفتح الميم : فارسية ، استعملها العرب ، وأصلها : راه نامه ، ومعناه : كتاب الطريق ، لأن (راه) : هو الطريق ، و(نامه) : الكتاب .

وهو الكتاب الذي يسلك به الربابنة البحر ويهتدون به في معرفة المراسي وغيرها كالشعب ، ونحو ذلك » .

٢

ولكن الغريب أن أحمد بن ماجد حين استعمل هذه الكلمة جعلها (الرهمانج) ، وهي تواجهك في شعره ونثره . وهذه شواهد أسوقها للتدليل على ذلك :

١ – « ... وقد رأيتُ ذلك بخط ولد ولده في رهمانج تاريخه خمس مئة وثلاثون سنة ، فاعتنوا بتأليف هذا الرهمانج الذي أوله : إنا فتحنا لك .... »[١] .

٢ – « .... فقيدوا لها قيداً في رهمانجاتهم القديمة .... »[٢] .

---

(١) الفوائد في أصول علم البحر والقواعد : ١٤ .

(٢) الفوائد : ٣٣٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣- « ....صنفتها مما سلك في عصري من الأراجيز المصنفة ، والرهمانجات الواسعة المؤلفة .... »[٣] .

٤- « يغنيك عن رهمانجات النثرِ
هذا الذي نظمتُه بالشعرِ »[٤] .

٥- « والبلدِ والفانوسِ والرهمانجِ
وإن تكن سافرتَ كم من حججِ »[٥] .

---

(٣) أحمد بن ماجد ٢ : ١٠ (سلسلة الملاحة العربية الفلكية) .

(٤) أحمد بن ماجد ٢ : ١٢ .

(٥) أحمد بن ماجد ٢ : ١٤ ، وانظر أحمد بن ماجد ٢ : ٨٧ (البيت ٩١) ، ٣ : ٦٤ (البيت ٨٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مسألة في كلمة الشهادة

إملاء

الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ

(٤٦٧ – ٥٣٨هـ)

حققها وعلّق عليها

الدكتور محمد أحمد الدّالي

مقدمة :

« مسألة في كلمة الشهادة ، وهي لا إلهَ إلاّ اللهُ » رسالة صغيرة أملاها الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري صاحب « المفصّل » و« الكشّاف » .

ولا نعرف أحداً ذكرها أو وقف عليها إلا ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، فقد نقل منها في كتابه « مغني اللبيب » ص٧٤٦ .

انتهت إلينا منها نسخة ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٣١/٥ ، وهي في مجموع محفوظ في مكتبة برلين برقم ٢٤٠٦ ، في اللوحين ٤٩ – ٥٠ منه ، ولا يُعرف لها ثانية .

كتبت النسخة بقلم نسخ معتاد حديث . ولم يذكر اسم الناسخ

(*) انظر ترجمة الزمخشري في معجم الأدباء ١٢٦/١٩ – ١٣٥ ، وإنباه الرواة ٢٦٥/٣ – ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠ – ١٥٦ والمصادر التي ذكرت بهامشه ، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢١٥/٥ – ٢٣٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا تاريخ النسخ . وجاء عقب كلام الزمخشري كلامٌ لبعض من وقف على الرسالة ، حكى فيه قولاً بصيغة التمريض أنّ الرسالة ليست بلفظ الزمخشري نفسه ، وإنما هي بلفظ بعض تلامذته ، ونصُّ عبارته : « قيل : هذه عبارة بعض تلامذته تلقَّنها منه وأثبتها بعبارته » . ثم تلا ذلك تعقيب على موضعين من كلام الزمخشري .

وما ذهب إليه الزمخشري في هذه الرسالة أنّ خبر « لا » التي لنفي الجنس في « لا إله إلا الله » غيرُ محذوف – وإليه ذهب الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) – خلاف ما نصَّ عليه في « المفصل » أن الخبر محذوف ، وهو قول أهل العربية أجمعين إلا شرذمة قليلة .

قرأتُ الرسالة ، وعلَّقت عليها تعليقات أرجو ألاّ تخلو من فائدة ، حرصت فيها على جمع ما تفرَّق من كلام من تكلَّم على كلمة الشهادة وعلى ما يتصل بها من جهة العربية .

والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللوح ٤٩/ب من نسخة برلين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللوح ٥٠/أ من نسخة برلين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللوح ٥٠/ب من نسخة برلين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة في كلمة الشهادة ، وهي لا إلهَ إلا اللهُ ، من إملاء الإمام العلاّمة أبي القاسم جار الله .

قال : اِعْلَمْ أنَّ متقدِّمي الشُّيوخ[1] ذهبوا إلى أنَّ قولنا « لا إلهَ إلا اللهُ »[2] كلامٌ غيرُ تامّ ولا مستقلّ بنفسهِ . بل يجب أن يقدَّر ههنا خبر

---

(١) جميعاً ، لم يشذَّ عنهم أحد فيما أعلم ، ووافقهم الزمخشري نفسه في المفصل ، انظر التعليق (٤) .

(٢) جاءت كلمة التوحيد والشهادة ﴿ لا إلهَ إلاّ اللهُ ﴾ في سورة الصافات ، الآية ٣٥ ، وسورة محمد ، الآية : ١٩ .

وانظر كلامهم عليها في المسائل المنثورة ٩٩ ، والإيضاح ٢٣٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٩٤ ، والجواهر لجامع العلوم الأصبهاني ٨٥٤ ، والمفصل ١٥ – ١٦ (ط. بروخ) ٣٠ (ط. النعساني) ، وشرحه لابن يعيش ١٠٧/١ ، وشرح الكافية ٢٣٩/١ ، وأوضح المسالك ٢٥٨/٢ – ٢٦٠ ، والتصريح على التوضيح ٣٥٠/١ – ٣٥١ ، والارتشاف ١٦٧/٢ .

وانظر كلامهم على قوله تعالى : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ [سورة البقرة : ١٦٣] في مجمع البيان المجلد ٢٤٣/١ – ٢٤٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٣١/١ ، والتبيان ١٣٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٣٦/١ ، والبحر ٤٦٣/١ ، والدر المصون ١٩٧/٢ . وانظر كلام النحاس في إعراب القرآن ٣٣٠/١ في الكلام على مثل هذه الآية في سورة البقرة : ٢٥٥ ، وعنه في تفسير القرطبي ٢٧٠/٣ – ٢٧١ ، وكلام ابن السيد البطليوسي على مثل هذه الآية أيضاً في سورة آل عمران : ١٨ فيما نقله السيوطي في الأشباه والنظائر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

محذوف مثل قولهم : لا إله في الوجود ، أو موجودٌ ، أوْ لنا ، إلاّ اللهُ . فقدَّروا هذا الكلامَ بتقدير قولهم : لا رجلَ في الدار إلا زيدٌ ؛ فحملوه على أنّ الكلام جملتان[٣] .

وليس الأمرُ كذلك ؛ لأنَّ مَن ذهب إلى ذلك فكأنَّه لم يعرف معنى هذا الكلام ولا مَوْرِدَه . بل الوجهُ الصحيحُ[٤] في ذلك أن يكون هذا كلاماً مفيداً مستقلاً بنفسه غيرَ محتاج إلى سواه[٥] .

= ٥٦٩/٣ – ٥٧١ عن المسائل والأجوبة له .

(٣) هذا مذهب من يجعل البدل من غير جملة المبدل منه ، قال ابن يعيش في شرح المفصل ٦٧/٣ : « هذا مذهب أبي الحسن الأخفش وجماعة من محققي المتأخرين كأبي علي والرماني وغيرهم .... وذهب سيبويه وأبو العباس محمد بن يزيد والسيرافي من المتأخرين إلى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه .... والمذهب الأول ، وعليه الأكثر » .

(٤) خالف الزمخشري هنا ما قرَّره في المفصل من أن خبر « لا » محذوف وهو قول أهل العربية جميعاً إلا شرذمة قليلة ، قال : « ويحذفه [أي خبر « لا » التي لنفي الجنس] الحجازيون كثيراً ، فيقولون : لا أهلَ ولا مالَ ولا بأس ، ولا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار ، ومنه كلمة الشهادة ومعناها : لا إلهَ في الوجود إلا اللهُ » المفصل ١٥ – ١٦ (ط. بروخ) ، ٣٠ (ط. النعساني) ، وشرح المفصل ١٠٧/١ .

(٥) وإلى هذا ذهب الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره ١٧٤/٤ – ١٧٥ في كلامه على قوله تعالى : ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو ﴾ [سورة البقرة : ١٦٣] ، ورأيت أن أنقل كلامه لبيانه وفائدته ، قال : قوله : ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ معناه أنه واحد في الإلهيّة .... ولمّا قال ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ أمكن أن يخطر ببال أحد أن يقول : هبْ أن إلهنا واحد ، فلعلّ إله غيرنا مغاير لإلهنا ، فلا جرم أزال هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق فقال ﴿ لا إله إلا هو ﴾ . وذلك لأن قولنا « لا رجلَ » يقتضي نفي هذه الماهيّة ، ومتى انتفت هذه الماهية انتفى جميع أفرادها ، إذ لو حصل فرد من أفراد تلك الماهية ، فمتى حصل ذلك الفرد فقد حصلت الماهية ، وذلك يناقض ما دل اللفظ عليه من انتفاء الماهية . فثبت أن قولنا « لا رجل » يقتضي النفي العام الشامل . فإذا قيل بعدُ : « إلا زيداً » أفاد التوحيد التام المحقّق . =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

.....

= وفي هذه الكلمة أبحاث : **أحدها** : أنَّ جماعة من النحويين قالوا : الكلام فيه حذفٌ وإضمار ، والتقدير : لا إله لنا ، أو لا إله في الوجود إلا الله .

واعلم أنّ هذا الكلام غير مطابق للتوحيد الحق . وذلك لأنك لو قلت : التقدير (أنه) لا إلهَ لنا إلا الله لكان هذا توحيداً لإلهنا لا توحيداً [في الأصل : لا توحيد] للإله المطلق ، فحينئذ لا يبقى بين قوله ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ وبين قوله ﴿ لا إله إلا هو ﴾ فرقٌ . فيكون ذلك تكراراً محضاً ، وإنه غير جائز . وأما لو قلنا : التقدير : لا إله في الوجود فذلك الإشكال زائل ، إلا أنه يعود الإشكال من وجه آخر . وذلك لأنك إذا قلت : لا إله في الوجود لا إله إلا هو كان هذا نفياً لوجود الإله الثاني . أما لو لم يضمر هذا الإضمار كان قولك : لا إله إلاّ الله نفياً لماهية الإله الثاني . ومعلوم أنّ نفي الماهية أقوى في التوحيد الصّرف من نفي الوجود . فكان إجراء الكلام على ظاهره والإعراض عن هذا الإضمار أولى .....

البحث الثاني ... أن تصوُّر النفي متأخر عن تصور الإثبات .... فما السبب في قلب هذه القضية في هذه الكلمة حتى قدمنا النفي وأخرنا الإثبات ؟ والجواب : إن الأمر في العقل على ما ذكرت ، إلا أن تقديم النفي على الإثبات كان لغرض إثبات التوحيد ونفي الشركاء والأنداد » اهـ .

وكلام الإمام الرازي بحروفه وباختصار مواضع منه نقله أبو حيان في البحر ٤٦٣/١ عن كتاب « المُنْتَخَب » ولم يسمِّ صاحبه ، قال أبو حيان : « قال في المنتخب : لما قال تعالى ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ أمكن أن يخطر ... » فساقه ، وهو كما قلت كلام الرازي ، ولم يصرح به فيما نقله أبو حيان .

ويحتمل أن يكون صاحب « المنتخب » هو الرازي نفسه ، ويكون المعنيّ كتابه « منتخب المحصول في الأصول » ، وربما كان المنتخب لرجل آخر لم أعرفه نقل كلام الرازي ولم يصرح بنقله عنه فيما نقله أبو حيان من كلامه .

وقد نقل أبو حيان عقب ما نقله عن « المنتخب » ما قاله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي (ت ٦٥٥هـ) في تفسيره « ريّ الظمآن » في دفع هذا الكلام ، قال : هذا كلام مَن لا يعرف لسان العرب ، فإنّ ﴿ لا إله ﴾ في موضع المبتدأ على قول سيبويه ، وعند غيره اسم لا ، وعلى التقديرين لا بد من خبر للمبتدأ أو =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه أنّا إذا تأمّلنا الكلامَ وجدناه(٦) لا يخلو من وجهين :

أحدهما : أصل الكلام .

والثاني : تفريع يزيد الكلام تحقيقاً وتأكيداً ، أو يفيد فيه فائدة زائدة بذلك الفرع على ما كان في الأصل .

مثالُه قولُهم : ما جاءني رجلٌ . هذا الكلام يفيد نفيَ مجيءِ واحدٍ من الرجال غيرِ معيَّن . إلا أنَّ السامع يجوِّز مجيءَ رجلين أو رجال . فلذلك يصحُّ أن يقول : ما جاءني رجل بل رجلان .

فإذا أراد أن يرفع هذا عن وَهْم السامع يُفَرِّعُ هذا الكلامَ فيقول : ما جاءني من رجل . فيعلم السامع أنه لم يجئْه أحد من جنس الرجال . فلذلك لا يصحُّ أن يقول : ما جاءني من رجل بل رجلان .

= لـ « لا » . فما قاله من الاستغناء عن الإضمار فاسد . وأما قوله « إذا لم يضمر كان نفياً للماهية » قلنا : نفي الماهية هو نفي الوجود ، لأن نفي الماهية لا يتصور عندنا إلا مع الوجود ، فلا فرق عندنا [في الأصل عنده] بين لا ماهية ولا وجود . وهذا مذهب أهل السنّة ، خلافاً للمعتزلة فإنهم يثبتون الماهية عريَّة عن الوجود . والدليل يأبى ذلك » اهـ

ثم قال أبو حيان : « ما قاله من تقدير خبر لا بدّ منه ، لأن قوله ﴿ لا إله ﴾ كلام . فمن حيث هو كلام لا بد فيه من مسند ومسند إليه ، فالمسند إليه هو « إله » والمسند هو الكون المطلق ، ولذلك ساغ حذفه كما ساغ بعد قولهم : لولا زيد لأكرمتك .... وإذا كان الخبر كوناً مطلقاً كان معلوماً لأنه إذا دخل النفي المراد به نفي العموم فالمتبادر إلى الذهن هو نفي الوجود ، لأنه لا تنتفي الماهية إلا بانتفاء وجودها بخلاف الكون المقيد فإنه لا يتبادر الذهن إلى تعيينه ، فلذلك لا يجوز حذفه ، نحو لا رجلَ يأمر بالمعروف إلا زيدٌ ، إلا إن دلّ على ذلك قرينة من خارج فيعلم فيجوز حذفه » اهـ .

(٦) في الأصل : وجدنا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مثال آخر لهذا : قولُه تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾[٧] [سورة آل عمران : ١٥٩] وقولُه تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم ﴾[٨] [سورة المائدة : ١٣] « ما » في الموضعين زائدة ، إلاّ أن فيها فائدةً جليلةً . وهي أنه لو قال : فبرحمةٍ وفبِنَقْضِهم ، جوَّزنا أنَّ اللِّين واللَّعْن كانا للسَّببين المذكورين ولغيرِ ذلك . فلما أدخل « ما » في الموضعين قَطَعْنا أن اللِّينَ لم يكن إلاّ للرحمة ، وأنّ اللعنَ لم يكن إلاّ لأجل نَقْض الميثاق .

فكذلك الاستثناء على هذا الوجه من تفريعات يزيدُ الكلامَ تأكيدَ معنى . وذلك أن أصل الكلام : جاءني زيدٌ ، إلا أنّ هذا لا يقطع بالسامع على أنَّ غير زيد لم يجئ . فإذا أراد جَمْعَ المعنيين – أعني مجيءَ زيدٍ ونفيَ مجيءِ غيره – أتى بهذا الفرع ، وقال : ما جاءني إلا زيدٌ .

فكذلك في مسألتنا ، لأن أصل قولنا : « لا إلهَ إلا اللهُ » [اللهُ][٩] إلهٌ ، أي مستحق للعبادة ؛ يوازن قولنا[١٠] : زيد منطلق . فلمّا فرّع عليه الفرع ، وقلنا : « لا إله إلا الله » أفاد هاتين الفائدتين ، وهما : إثباتُ الإلهية لله تعالى ونفيُها عمّا سواه .

فإذاً « لا إله » في موضع الخبر ، و« إلا الله » في موضع المبتدأ[١١] .

---

(٧) تمام الآية : ﴿ لِنْتَ لهم ... ﴾ .

(٨) تمام الآية : ﴿ ... لَعَنَّاهُم ... ﴾ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق ، وهي ثابتة فيما نقله عنه من عقّب على كلامه ، انظر ما يأتي في ص٨ س٨ من أسفل .

(١٠) في الأصل : قلنا ، وهو خطأ من الناسخ .

(١١) قال ابن هشام في المغني ٧٤٦ : « ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسألة [وهي : لا إله إلا الله] اكتفاء **بتأليف مُفرَد له فيها** . =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُبيِّنُ هذا ويُوضحه أنّ « لا » تطلب النكرة أبداً ، فلا يقول : لا زيد في الدار [أو][١٢] منطلقٌ ، بل يقول : لا رجلَ أفضلُ منك . وكذا إذا كان لنفي الجنس ، فإنّ الجنس يقيد الشِّياع ، والشياع نوع من التنكير . والمبتدأ يجب أن يكون معرفةً والخبر نكرة[١٣] ، على ما عليه أصل الباب .

= وزعم فيه أن الأصل « الله إله » المعرفة مبتدأ ، والنكرة خبر ، على القاعدة ، ثُمَّ قُدِّم الخبر ، ثم أدخل النفي على الخبر والإيجابُ على المبتدأ ، وركّبت « لا » مع الخبر .

فيقال له : فما تقول في نحو « لا طالعاً جبلاً إلا زيد » ، لِمَ انتصب خبر المبتدأ ؟ فإن قال : إن « لا » عاملة عمل « ليس » فذلك ممتنع لتقدُّم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف أحد الجزأين » اهـ .

وزعم بعضهم أنّ الخبر في ﴿ لا إله إلا الله ﴾ و﴿ لا إله إلا هو ﴾ : « الله » و« هو » ، وخطأ ابن السيد هذا القول من ثلاثة أوجه : أولها أنّ « لا » هذه لا تعمل إلا في النكرات ، فإن جعلت « الله » و« هو » خبرها أعملتها في المعرفة وذلك لا يجوز . والثاني : أنّ ما بعد « إلا » موجب و« لا » لا تعمل في الموجب ، إنما تعمل في المنفيّ . والثالث : أنك إن جعلت « الله » و« هو » خبر « لا » كنت قد جعلت الاسم نكرة والخبر معرفة ، وهذا عكس ما توجبه صناعة النحو ، لأن الحكم في العربية إذا اجتمعت معرفة ونكرة أن تكون المعرفة هي الاسم والنكرة هي الخبر » عن الأشباه والنظائر ٥٧١/٣ بتصرف ، وانظر المغني ٧٤٥ .

وأجاز ابن هشام أن يكون « الله » و« هو » خبراً لـ « لا » مع اسمها ، وهو مردود بما ذكره ابن السيد في الوجه الثالث من الوجوه التي ردّ بها القول الأول ، وزاد ابن يعيش في شرح المفصل ١٠٧/١ وجهاً آخر في ردّه ، وهو « أن اسم « لا » هنا عام ، وقولك إلا الله خاص ، والخاص لا يكون خبراً عن العام » .

(١٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١٣) قال ابن هشام في المغني ٧٤٦ : « فأما قوله [يعني الزمخشري] : يجب كون المعرفة المبتدأ ، فقد مرَّ أنّ الإخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز ، نحو ﴿ إنَّ أوَّلَ بيت وضع للناس لَلَّذي ببَكَّةَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٩٦] » اهـ . وانظر حاشية الدسوقي على المغني ٢٠٨/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولذلك قال ابن برهان[١٤] : إن هذا الاسم – أعني الله – اسم علم على الله تعالى ، لأنه لا يطلق على غيره . والإله كالجنس من حيث إنه يطلق على كل معبود عُبد من الله تعالى وغيره من حيث التسمية والاشتقاق ، تعالى عن أن يكون معه إله . إلا أنهم لّما اعتقدوا في تلك الأشياء أنها مستحقة للعبادة سمّوها آلهة . فكأننا لّما قلنا : « لا إله إلا الله » نفينا هذه الصفة – أعني الإلهية – عن كل شيء سمي بهذا الاسم كذباً وافتراء ، من الأصنام والأوثان والنيران والشمس والقمر والحجر والمَدَر ، وأثبتناها لله تعالى .

فإذاً وازن هذا الكلامُ لا منطلق إلا زيد ولا خارج إلا عمرو ، وكذلك الحديث[١٥] المرويّ عن عبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله

---

(١٤) العكبريّ ، أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (ت ٤٥٦هـ) ، صاحب شرح اللمع ، وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة ، انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢١٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٤/١٨ .

ولم أصب ما حكاه المؤلف عن ابن برهان . وهو موافق لما قاله الخليل والمازني والزجاج وغيرهم أنّ « الله » اسم علم غير مشتق من شيء . وقيل هو مشتق ، واختلف في أصله ، انظر بصائر ذوي التمييز ١٢/٢ – ٢٠ ، وسفر السعادة ٥ – ١٣ والمصادر التي أحلنا عليها ثمة .

(١٥) الخبر رواه الطبري في تاريخه ٥١٤/٢ من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده ، وحكاه صاحب الأغاني ١٩٢/١٥ عن الطبري بسنده المذكور . وحكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٥٠/١٤ – ٢٥١ عن أبي عمر الزاهد ومحمد بن حبيب في أماليه . وروي عن أبي جعفر الباقر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٨/١ ، وكشف الخفاء ٣٦٣/٢ برقم ٣٠٦٩ وفيهما أن ذلك كان يوم بدر . وجاء في حديث طويل عن أبي ذر في كنز العمال ٧٢٣/٥ برقم ١٤٢٤٢ .

وقوله « لا سيف .. » استشهد به في المفصل ١٥ (ط. بروخ) ، ٣٠ (ط. النعساني) ، وشرحه لابن يعيش ١٠٧/١ ، والبيان في غريب إعراب القران ١٣١/١ ، وشرح الكافية ٢٣٩/١ ، وهمع الهوامع ٢٠٣/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأنصاري ، رضي الله عنهم أنه سُمِعَ يوم أُحُد :

لا سَـــيْفَ إلاّ ذو الفَـــقَـــا رِ ولا فتَـــى إلاّ عَـــلِيْ

فبيَّن وتحقَّقَ أن المعنى ما حقَّقناه . وما ذهبوا إليه من تقدير الخبر غير مسدَّد ولا يحتاج إليه قطعاً ، والله أعلم .

* * *

قيل : هذه عبارة بعض تلامذته تلقَّنها منه وأثبتها بعبارته .

قوله « فحملوه على أن الكلام جملتان » عجبٌ ، لأنه لم يقل أحد : إن قولنا « لا إله إلا الله » جملتان[١٦] . بل قدّر الجمهور سوى أبي الحسن[١٧] أنّ كلمة « الله » بدل من موضع قولنا « لا إلهَ »[١٨] لأن موضعه الرفع على الابتداء[١٩] . وعبرة البدل أن يحذف الأول ويقيم الثاني مقامه ؛ فيكون تقدير قولنا « لا إلهَ إلا اللهُ » : لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ ، فيحذف « لا إله » ويقيم لفظة « الله » مقامه ، فيكون المعنى : الله موجود ويكون الكلام جملةً واحدةً . والجملة الواحدة لا تصير بالبدل جملتين ، كقولنا : جاءني محمد أخوك ، فهي جملة واحدة .

---

(١٦) انظر ما سلف في التعليق (٣) .

(١٧) سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ على المشهور) . وعزي إليه أنّ « الله » بدل من محل الاسم لأن الاسم في محل رفع ، انظر الدر المصون ٨٣/١ ، وعزا ابن هشام قول الأخفش إلى الأكثرين ، وليس كذلك ، قال ابن هشام في المغني ٧٤٥ : « وزعم الأكثرون أن المرتفع بعد « إلا » ... بدل من محل اسم « لا » ... ويشكل على ذلك أن البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الأول ... » .

(١٨) وقيل بدل من ضمير الخبر المحذوف .

(١٩) هذا مذهب سيبويه ومن وافقه ، انظر الكتاب ٣٦٢/١ ، والمصادر المذكورة في التعليق (٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قيل : وقوله : « أصل قولنا لا إلهَ إلا اللهُ : اللهُ إلهٌ[٢٠] ، فإذا فرع الكلام رفع من وهم السامع تجويز أن يكون مع الله إله آخر ، تعالى الله عن ذلك » كأنه إشارة إلى قول صاحب الكتاب[٢١] في مثل هذه . وهو أنه قال : قولهم : لا رجل ، كأنه جواب قائل قال : هل من رجل في الدار ؟ فقيل له : لا من رجل في الدار ، فيكون الجواب مطابقاً للسؤال ، فحذف « مِنْ » فصار الكلام متضمناً له ، فبني الاسم مع « لا » لأنه الاسم إذا تضمن الحرف صار مبنياً كقولنا أحد عشر ، والله أعلم بالصواب .

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين .

---

(٢٠) في الأصل : الإله .

(٢١) هو سيبويه . وعبارته في الكتاب ١/٣٤٥ : « فـ « لا » لا تعمل إلا في نكرة ، من قبل أنها جواب فيما زعم الخليل لقوله « هل من عبد أو جارية » فصار الجواب نكرة كما أنه لا يقع في هذه المسألة إلا نكرة » اهـ وانظر المقتضب ٤/٣٥٧ ، والأصول ١/٣٧٩ ، والإنصاف ٣٦٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر

ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور مصطفى النحاس ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٨٩ .

الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، تحقيق عبد الإله نبهان وغازي طليمات وإبراهيم عبد الله وأحمد مختار الشريف ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ – ١٩٨٧ .

الأصول ، لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .

إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٨ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ، ط٤ ، ١٩٦١ .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط٥ ، ١٩٦٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإيضـاح العضدي ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٩ .

البحر المحيط ، لأبي حيان ، مطبعة السعادة بمصر ، طبعة مصورة عنها ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزآبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ .

البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٩ .

تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرين ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٤ .

تـاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضـل إبراهيم ، دار المعـارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٩ .

تـاريخ مـدينـة دمشق لابن عسـاكر – ترجمة الإمـام علي بن أبي طالب ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، لبنان ١٩٧٨ .

التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٧٦ .

التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، المطبعة البهية بمصر ، طبعة مصورة عنها الجواهر ، لجامع العلوم الأصبهاني (هو كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٦٣) ، وانظر في تحقيق اسمه وصـاحبـه مقالة الدكتور محمد الدالي (كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ...) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج٦٦ ج١/٧٧ – ١٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .

سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ – ١٩٨٥ .

شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .

شرح الكافية ، لرضي الدين الأستراباذي ، الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ .

شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الكويت ١٩٨٤ .

شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٥ .

كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .

كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

كنز العمال ، لعلي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق مصطفى الحدري ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٤ .

معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المستشرق ببيروت .

مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ببيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ .

المفصل ، للزمخشري ، تحقيق ج. ب. بروخ ، ليبزغ ١٨٤٠ .

المفصل ، للزمخشري (مع شرح شواهده للنعساني الحلبي) طبعة مصورة ، دار الجيل ببيروت .

المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(التعريف والنقد)
كتاب « النسب » لأبي عبيد
في مطبوعة محرفة

الأستاذ حمد الجاسر

كنت ممن حرص على الاطلاع عَلَى كتاب « النسب » لأبي عُبيد القاسم بن سَلاَّمٍ (١٥٤/٢٢٤هـ) لاهتمامي بهذا العلم وحرصي على الاستفادة من المصادر الأولى من مؤلفاته ، وكتاب أبي عُبَيدٍ يُعَدُّ في مقدمتها لمنزلة مؤلفه العلمية بين متقدمي العلماء ، ولكونه من أوائل ما أُلِّفَ في الموضوع ، ولاعتماد العلماء المتقدمين ، وخاصة علماء الحديث على النقل منه . ومنذ أن قرأتُ في مجلة « معهد المخطوطات » حينما كانت تصدر في القاهرة في سنتها الأولى[1] مقالاً في وصف مخطوطة في مكتبة (مغنيزيا) في الأناضول في تركية للأستاذ أحمد آتش ظنها مخطوطة « جمهرة النسب » لابن الكلبي ، ولم يجزم بهذا الظن ، سعيت للحصول على مصورة هذه المخطوطة ، فتسنَّى لي ذالك بواسطة سفارتنا في تركية. ولكنني بعد دراستها اتضح لي أنها كتاب « النسب » لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم ، وهو من تلاميذ هشام بن محمد ابن السائب الكلبي، وقد رجع إلى كتابه «الجمهرة» فلخص منه مؤلفه هذا.

ولقد كان لشهرة كتاب أبي عبيد ماهيأ انتشاره في شرق البلاد الإسلامية وغربها ، كما يتضح من النقول الكثيرة عنه ، وخاصة في كتب المحدثين من رواة السنن ، ويبدو أنه دخل بلاد الأندلس في عهد متقدم ، حيث نجد البَتِّيَّ أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي الذي أحرقه الأسبان في

(١) الجزء الأول من المجلد الرابع ص٢٣ الصادر بتاريخ ١٩٥٨م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بَلَنْسِية سنة ٤٨٨ هـ ، نجد هذا العالم يعول في كتابه « تذكرة أولي الألباب بأصول الأنساب » على كتاب أبي عبيد[٢] ، ومن بعده الرشاطي عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي (٤٦٦/٥٤٢هـ) في كتابه « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار »[٣] .

ومع انتشار الكتاب في العصور المتقدمة لا نكاد نجد لمخطوطاته أثراً في عالمنا اليوم سوى تلك المخطوطة الفريدة التي سبقت الإشارة اليها .

أصل الكتاب :

ولئن كانت هذه المخطوطة التي وصلت إلى أيدي القراء تمثل الأصل الذي ارتضاه أبو عبيد لكتابه ، فإنه يدل على أنه لم يُولِه اهتماماً يبدو أثره فيه ، وأبو عُبَيْدٍ ذو عناية بعلم الحديث وبعلم اللغة ، ومن خلال هذه العناية اتجه الى معرفة مايتصل برجال ذَيْنِك العِلمين من جميع النواحي ، وأهمها الناحية التاريخية التي تتمثل في معرفة النسب ، فعمد إلى أحد مؤلفات شيخ من شيوخه هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة (٢٠٤هـ) على أرجح الأقوال .

ومنزلة هذا الشيخ معروفة لدى المحدثين من حيث عدم الثقة بروايته ، ولعل أبا عبيد تأثُّراً بما عرفه عنهم عن شيخه اكتفى بأن لخص من كتابه مايتعلق بالمشاهير من أنساب ، ولم يُعِر الجوانبَ الأخرى من الكتاب أي اهتمام ، ومن هنا برز عمله فيه ضعيفاً قد يقتصر على إضافة بعض الكلمات اللغوية كأن يقول : قال أبو عبيد : لُؤَيٌّ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، لأن الواوَ فيه دخلَ عليها حركة مفتوحة ، وإنما الهمز مع الضم – وفي الورقة

(٢) انظر عن البتي وكتابه مجلة « العرب » س١٥ ص٤٨١ إلى ٥٣١ .

(٣) انظر مجلة « العرب » س٢٧ ص١٤٥ ومابعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الـ ١٤ : قال أبو عبيد : في طُهَيَّةَ إذا نَسَبْتَ إليها ثلاث لغات طَهَوِيّ وطُهْوِيّ وطَهْوِيّ . ومثل ما في الورقة الـ ٥١ – قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي من زعم أن عابرَ والدَ قحطان بن عابرٍ هو هود النبي – صَلَّى الله عليه وَسَلَّم – فقد زعم أن اليمن كلها من ولد عاد ، وذالك أنَّ هُوداً رجل من عاد ، وكان يقول : هو قحطان بن عابر ، وليس بهودٍ ، ولكنه رجل يقال له عابر .

ويوضح ماهو مكتوب في طرة الكتاب ونصه : (قال أبو سعيد : دفع إلينا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكريُّ كتاباً ذكر أنه أَصْلُ عليِّ بنِ عبد العزيز البغويِّ وخَطُّ يَدِهِ ، فنظرنا فيه فإذا هو « جمهرة الأنساب » لابن الكلبي ، وإذا على ظهره بخط علي بن عبد العزيز كتاب « النسب » وذِكْرُ من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية ، مما ألفه أبو عُبيدٍ القاسم بن سَلاَّمٍ ، وعرضَهُ عليه عليُّ بنُ المغيرة أبو الحسنِ الأَثرمُ ، ونَسَخْتُـهُ من نُسْخَـة الأثرم ، فنسب تأليف هذا الكتاب إلى أبي عُبَيْد) .

وقد كتب في الطرة تحت اسم كتاب « النسب » : (رواية القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي عن أبي محمد عبيـد الله بن عبـد الرحمن السكريّ عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغويّ عن أبي عُبيد القاسم بن سلام – رحمهم الله تعالى – هكذا بخط ابن الأثير – رحمه الله .)

وراوي الكتـاب عن مؤلفـه عليُّ بن عبـد العزيز هو ابن المرزبان البغوي المتوفى سنة ٢٨٧هـ على ماذكر صاحب « العقد الثمين »[٤] الذي

(٤) : ١٨٥/٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفه بأنه جاور بمكة ، وأنه شيخ الحَرَم ، ووصفه غيره بأنه من حُفَّاظ الحديث ، ويظهر أنه خلال إقامته بمكة قرأ الكتاب على عالمها وقاضيها الزُّبير بن بَكَّار ، كما قرأه على أميرها في ذالك العهد ، إذ ورد في طرة المخطوطة : (قال علي بن عبد العزيز ثم قرأت هذا الكتاب على الزبير بن بكار قاضي مكة ، ثم قرأت من نسب كنانة إلى آخر الكتاب على إبراهيم بن محمد العباسي أمير مكة ، وكان عالماً بأنساب قبائل العرب ، وكتبتُ عن كل واحد مازادني فيه) .

أما الزبير بن بكار فهو علامة قريش ونسابتها المشهور صاحب المؤلفات التي من أشهرها « جمهرة نسب قريش » و « الموفقيات » وغيرهما ، وأما أمير مكة فهو ، على ماأوضح الفاسي[٥] ، إبراهيمُ بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي ويلقب بـ (بُرَيْه) وكان أميراً لمكة سنة ستين ومئتين .

وتُبْرِزُ هذه المخطوطة جُهد البغوي علي بن عبد العزيز راوي الكتاب في تأليفه أوضح من جهد المؤلف أبي عبيد القاسم بن سلام ، الذي لم يَعْدُ مجرد النقل بالاختصار مع إضافات لغوية يسيرة ، أما البغوي فقد أضاف إلى الكتاب زيادات ميزها بكلمة (حاشية غ) وإضافات أخرى من كلام القاضي الزبير بن بكار ، ومن كلام الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن محمد العباسي ، وأضاف إلى ذالك انه قرأ القسم المتعلق بأنساب اليمن على عالم يمني نقل عنه إيضاحات تتعلق بتلك الأنساب – ودعاه (الشهابي) – ولعل هذا الشهابي من بني شهاب من خولان الذين فَصَّل الحسن الهمداني في كتابه « الإكليل »[٦] أنسابهم ، فقد ورد في المخطوطة الورقة الـ (٢٥) :

(٥) « شفاء الغرام » ١٨٨/٢ و « العقد الثمين » ٢٤٧/٣ .

(٦) « الإكليل » ٣٥٧/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أنساب الأزد ، وكان يقال لهم الأَسْد ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري قال : قال علي بن عبد العزيز : قرأت من هاهنا على شيخ من أهل اليمن يقال له أحمد بن أبي عُبيدةَ ويعرف بالشِّهابي) .

أما إضافات البغوي نفسه فقد اتضح لي منها من المخطوطة أحد عشر موضعاً : –

١ – في الورقة الـ(٦) : (قال علي : قال القاسم بن عبد الرزاق : سمعت المسيبي) الخ

٢ – في الورقة الـ(٦) : (حاشية غ : أنيس بن معبر) الخ

٣ – الورقة الـ(٢٨) : (حاشية غ : وقتادة أصيبت عينه يوم أحد) الخ

٤ – الورقة الـ(٢٩) : (حاشية غ : أخته أم سليم بنت ملحان) .

٥ – الورقة الـ(٢٩) : (حاشية غ : الحسحاس يسمى مُنْهِباً لأنه كان يُنْهِبُ أمواله في الجاهلية) .

٦ – الورقة الـ(٢٩) : (حاشية غ : خارجة أبو حبيبة بنت خارجة) .

٧ – الورقة الـ(٣١) : (حاشية غ : قال أبو جبيلة للرمق وهو ينشد شعره : عسل طيب في إناء خبيث) .

٨ – الورقة الـ(٣١) : (حاشية غ : سعد من بني ساعدة) .

٩ – حاشية أُخرى بعدها : (سلمى بنت يعار أخته) .

٩ – حاشية ثالثة : (حاشية غ : أخبرني محمد بن سلام قال أبصر بدويٌّ قيسَ بن سعد بن عبادة عند معاوية) وساق في هذه الحاشية خبراً آخر عن ابن سلام عن مرض قيس بن سعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ – الورقة الـ(٣١) : (حاشية غ : أخبرني محمد بن الحسن قال : كان لمالك بن العجلان عذق طريف الرطب) .

١١ – الورقة الـ(٣٥) : (حاشية غ : وإنما كناه به عمر بن الخطاب) .

وهذه الحواشي ليس فيها مايصرح بأن علي بن عبد العزيز راوي الكتاب هو صاحبها ولكن يتضح من روايته عن محمد بن سلام صاحب « طبقات فحول الشعراء »[٧] أنه هو ، فهما متعاصران ، أما مانقل عن الزبير بن بكار من الزيادات فتبلغ الثلاثين ، منها وهو أكثرها تبتدي بكلمة : (قال الزبير)[٨] ، ومنها بعد كلمة الحاشية (قال القاضي)[٩] ، وحاشية واحدة مبدوءة بكلمة (قال أبو عبد الله)[١٠] وقد يقول : (حاشية : أخبرني الزبير قال أخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال بهدل الكلبي) الخ كما في الورقة الـ(٥٨) .

وما أضافه علي بن عبد العزيز نقلاً عن الأمير العباسيِّ يبلغ نحو عشرين حاشية منها ماهو مبدوءٌ بكلمة (قال أبو إسحاق) وهو أكثرها ، ومنها حاشية بدأت بجملة : قال إبراهيم بن محمد العباسي ، انظر الورقة الـ(٢٢) .

ومانقله البغوي عن الشهابي يبدأ بجملة (قال الشهابي) كما في الورقة

---

(٧) فتاريخ ولادة محمد بن سلام سنة ١٣٩ وتاريخ وفاته سنة ٢٣١ ، أما علي بن عبد العزيز فقد عاش في القرن الثالث حيث توفي سنة ٢٨٧ كما تقدم .

(٨) الورقات الـ(١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠) .

(٩) الورقات الـ(٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨) .

(١٠) الورقة الـ(٢١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الـ(٢٦) . أو بكلمة : (حاشية عن الشهابي : بنو ضاطر أجداد أبي لَهَبٍ من قبل أمه ، وفي ذالك يقول أبو لهب) الخ الورقة الـ(٣٣) .

ويبدو من المخطوطة أيضا توثيق رواية الكتاب من منتصف القرن الخامس الهجري إلى عهد مؤلفه حيث كان ممن تلقاه بالرواية هلال بن المحسن الصابي (٣٥٩/٤٤٨هـ) وهو أديب مؤرخ مشهور روى الكتاب إجازة من أبيه مُحَسِّنِ بن إبراهيم الصابي الذي روى الكتاب عن الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٨٤/٣٦٨هـ) وهو أديب نحوي له مؤلفات طبع منها « أخبار النحويين البصريين » ، وابن المرزبان يرويه عن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، المتوفَّى سنة (٣٢٣هـ) وهو عالم لغوي أخذ عن ابن قتيبة وغيره ، عن علي بن عبد العزيز البغوي عن المؤلف ، على ماوجد بخط ابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم (٥٥٥/٦٣٠هـ) المؤرخ النسابة المعروف صاحب كتاب « الكامل » و« أُسْد الغابة » و« اللباب في معرفة الأنساب » وغيرها ، في آخر مخطوطته المؤرخة في أواخر رجب سنة ٥٨٨هـ .

إذن فهذه المخطوطة كانت على درجة من الصحة والإتقان في أول عهدها تناقلها علماء مشهورون ، ثم نقلها عن نسخة ابن الأثير محمد بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد في سنة ٦١٠هـ ، ومن بعده نسخها عمر بن أبي المعالي بن عمار في سنة ٦٣١هـ ، وجاء ناسخها الأخير ويدعى إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد العزيز الحلبي الدمشقي ، فقال : (كان الفراغ من هذه النسخة نهار الأحد ختام جمادى الأولى من شهور سنة مئة وواحد وألف . وقد كتبتها من نسخة قديمة صحيحة مضبوطة بالشكل ، مُضَبَّب على بعض مواضع منها فكتبتها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشكلتها كما وجدتها ، وعليها حواشٍ كتبتهم كما وجدتهم (؟) والنسخة المذكورة هي بخط العلامة الحافظ عز الدين علي بن الأثير الجزري ، وصورة ماكتب في آخرها : كتبه الفقير إلى رحمة ربه تعالى علي بن محمد عبد الكريم الجزري ... في أواخر رجب سنة ٥٨٨هـ) . كذا قال هذا الناسخ ، ولم يدرك أن مخطوطة ابن الأثير نسخت قبل نسخه عنها مرتين الأولى سنة ٦١٠هـ، والثانية سنة ٦٣١هـ، وقد نقل هو نفسه ذالك في آخر مخطوطته.

خلل واضطراب في المخطوطة :

وأثناء تداول النساخ الثلاثة كتابة نسخة ابن الأثير فيما بين سنتي ٦١٠و ١١٠١ حدث فيها خلل واضطراب بحيث أصبحت بحاجة إلى تقويم وإصلاح ، ولا يصح أن تنشر بدونهما ، ويبدو أن أحد النساخين الثلاثة وقد يكون الأخير – اعتمد على أصل ذي صفحات مختلفة الترتيب ، فلم يدرك هذا ، ونقل الكتاب كما وجده ، فوقع تداخل في أنساب بعض القبائل ، واختلاف في ترتيب أنساب بعضها عما هو في أصل كتاب ابن الكلبي وهو « جمهرة النسب » .

حدث التداخل والخلط في نسب كنانة[١١] ومابعده ، كما حدث اختلاف في الترتيب شمل كثيراً من القبائل ، إذ من المدرك بداهةً أن أبا عُبَيْدٍ عمد إلى مؤلف شيخه ابن الكلبي فلخص منه ماأراد تلخيصه ، وحمله هذا التلخيص على ذكر أنساب القبائل كما وجدها ، وماأراه تصرف في كتاب شيخه من حيث الترتيب بتقديم أو تأخير ، كما يبدو من تلك المخطوطة ولعل أبرز اختلال في هذا وقوع نسب ربيعة بن نزار بعد ذكر نسب حمير وقبائل أخرى قحطانية .

---

(١١) من الورقة العاشرة إلى الثانية عشرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعروف أن النسابين يلحقون نسب ربيعة بنسب مضر ، فهما ابنا نزار ، والنسابون يبدؤون بأنساب قريش لمنزلة المصطفى عليه الصلاة والسلام منهم ، ثم بأنساب المُضَريِّينَ بحسب قربهم من قريش ، ثم بنسب ربيعة وإياد وأنمار ، وبعد انتهاء نسب عدنان يلحقون نسب القحطانيين جميعهم ، بخلاف ماورد في هذه المخطوطة مما يتضح اضطرابه بمقابلته ومقارنته بترتيب الأنساب في الأصل الذي هو « جمهرة النسب » لابن الكلبي ، ومقابلة ذالك بالقسم المطبوع من الكتاب وبمختصر ياقوت « المقتضب من جمهرة النسب » وهو مطبوع ، و« بمختصر الجمهرة » مخطوطة مكتبة راغب باشا مما لأأطيل بذكره .

ومن الخلل أيضاً إدماج الحواشي التي سبق إيضاحها وضمها إلى نصوص الأصل ، وكانت كما يتضح من كتابة (حاشية) في أوائلها مميزةً ومفردةً وموضوعةً في الهوامش ، إلا أن أحد النساخ الذي ليس على جانب من المعرفة أدمجها ، ولعله هو كاتب النسخة في أول القرن الثاني عشر الهجري ، ويدل على عدم تمكنه في المعرفة أنه يُذَكِّرُ السنة (سنة مئة وواحد وألف) ويقول عن الحواشي : (كتبتهم كما وجدتهم)[١٢] .

وكنتُ فكرت في نشر الكتاب ، بل بعثت بصورة من تلك المخطوطة إلى (وزارة الإعلام) الكويتة ، التي كانت معنية بنشر بعض كتب التراث ، ورغبت هذه الوزارة أن تعرف رأيي في اختيار ماينشر ، فضمَّت اسمي إلى أسماء أخرى لهذه الغاية ، فاقترحت أن ينشر كتاب أبي عبيد وكتاب « بلاد العرب » للغدة الأصفهاني ، وكتاب نصر الإسكندري « المؤتلف والمختلف من أسماء المواضع » ولم أتلق جواباً من الوزارة حول هذا

(١٢) كما في الورقة الـ(٦٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأمر ، ولكن بعد زمن كتب إليَّ الأستاذ عبد الستار أحمد فراج – رحمه الله – يذكر أنه اطلع على مخطوطة لكتاب « النسب » ويرغب مني مشاركته في تحقيقها ، فكتبت إليه بأن مااطلع عليه هو صورة لمخطوطة كنت بعثتها لوزارة الأعلام واقترحت نشرها . وبما أن الوزارة لم تعر الموضوع أي اهتمام فقد اتجهت للتفكير فيما هممت به أولاً من نشر الكتاب عن صورة تلك المخطوطة ، فكان علي أن أفرد الهوامش التي ليست من أصل الكتاب ، ثم محاولة ربط ماتخلله من اختلال في الترتيب ، خلط بين بعض الأنساب ، فتمَّ لي ذالك بمساعدة الأخ الأستاذ إبراهيم شبوح – مدير دار الآثار في تونس – وأخذت الكتاب معي إلى القاهرة حين كنت أطبع مجلة « العرب » فيها ، وفي تلك الأثناء عرفت شاباً كان يتردد على الأستاذ أحمد راتب النفاخ[١٣] – رحمه الله – وكان فيما قال لي وقد اجتمعت به في القاهرة في بيت الأستاذ محمود محمد شاكر – : إنه يعنى بجمع شعر بني عامر . ثم زارني مراراً في منزلي ، وقدمت له كتاب « النسب » بعد أن استعان بي في اختيار ماأراه جديراً بأن يعنى به ، ووعدته بنشر الكتاب بعد تحقيقه والاتفاق بيننا على ذالك . وبعد غيبة بضع سنوات تلقيت منه كتاباً مؤرخاً في ١٩٨٦/٩/٢م فهمت منه انصرافه عما وعد به حيال ذالك الكتاب ، فرغبت منه إعادته وحتى الآن لم يفعل .

طبعة محرفة :

وفي ١٤١٣/٣/٢٠هـ مَرَّ بمدينة الرياض الدكتور سهيل زكار وكنت قد عرفته في دمشق وفي بيروت ، فاتصل بي مشكوراً وقدم لي نسخة

(١٣) توفي – رحمه الله – في ١١ شعبان ١٤١٢هـ (١٤ شباط ١٩٩٢م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبوعة من ذالك الكتاب (تحقيق ودراسة مريم محمد خير الدرع ماجستير في التاريخ في جامعة دمشق بإشراف الدكتور سهيل زكار) وقد صدرت طبعة الكتاب الأولى سنة ١٤١٠هـ (١٩٨٩م) عن (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) .

ومأأشد ماغمرني من السرور حين وقع الكتاب بيدي ، ولكنني بعد أن وقع نظري على صفحات قليلة منه أُصِبْتُ بالأسى والأسف ، إذ اتضح لي أن ذالك (التحقيق) وتلك (الدراسة) أقل مايوصفان به أنهما أبرزا الكتاب بصورة مُحَرَّفَة لايصح الاعتماد عليها . ماكنت – وايم الحق – أود أن أقول هذا لأنني أدرك أن الإنسان عندما يقوم بعمل من الأعمال التي يكون لها من الأثر في مستقبله وفي حياته مايدفعه إلى الاستمرار في مواصلة ذالك العمل ، ثم يأتي من يثبط همته بانتقاص عمله أو إبرازه بصورة غير مرضية ، فلا تسأل عما يصاب به من صدمة وتأثر ، وهذا من أشد مايؤلمني ، إذ كل باذل جهد لاشك أنه يحاول أن يبدو عمله على خير الوجوه وأنفعها ، ولكن (ماكل مجتهد مصيب) وماكل عمل معيب ينبغي الإغضاء عنه ، وعدم إبراز مايحويه من العيوب ، ولاسيما ماله صلة بثقافة أمتنا التي منها تستمد حياتها ووجودها وبقاءها .

إن أصل هذه النسخة الذي اتخذته هذه المحققة أساساً لدراستها تقدم إيضاح عدم صلاحه ما لم يتم ترتيبه على وجهه الصحيح ، إلاَّ أنها من خلال اطلاعها عليه لم تدرك ذالك ، وعدمُ إدراكها أوضح دليل على كونها سلكت طريقا تجهل السير فيه ، وتعاطت عملاً لم تتخذ له أُهبته ، ومن هنا بدا موقفها أمام عملها موقف المتهيب ، ولاأريد ان أصفها بغير هذا الوصف ، فهي فيما يظهر من الدراسة التي حاولت من خلالها تحقيق الكتاب يبدو أنها اتجهت إلى هذا الجانب من الثقافة اعتباطا ، دون أن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون لها سابق مرانة ومعاناة ودراسة ، مما يؤهلها للعمل فيه .

قد يبرز الإنسان في جانب من عمله ، فيكون جديراً بالتقدير ، وقد يدركه العثار في جانب آخر فيستحق اللوم ، ومن هنا فقد تكون المحققة الكريمة أجادت في دراستها التي صدرت بها الكتاب عن (علم الأنساب) وبها نالت الشهادة الجامعية ، وهذا الجانب من اختصاص الأستاذ المشرف على هذه الدراسة ، وهو أدرى به ، وهو يدرك قوة أواصر الإخاء والمودة بيننا ، كما يدرك أن مايتصل بثقافة أمتنا فوق العواطف والمجاملات ، ولاأعتقد أنه لايرتاح لإبراز بعض الخلل في جانب من الجوانب التي لاتمس الدراسة التي على أساسها منحت الطالبة الدرجة الجامعية ، ولكنها تتناول جانباً قد يكون أعم وأشمل وهو مايتعلق بكتاب يعد من مصادر كتب علم النسب قديماً وحديثاً .

ولهذا سأكتفي بعرض ملامح توضح قدراً يسيراً مما أُبْرِزَ به ذالك الكتابُ بصورة محرفة ، إذ استيعابه كله يستلزم تتبع صفحاته صفحة صفحة ، وهذا مما لايتسع له مجال هذه المجلة المحدودة الصفحات :

١ – فمما وقع من الخلط في تداخل الأنساب مما لم تدركه المحققة ، ومن اليسير لمن عُني بتحقيق هذا الكتاب ومطابقة نصوصه على أصولها إدراك ذالك ، بل إن القارئ ، أي قارئ كان ، يدرك من اضطراب الكلام وعدم ارتباط بعضه ببعض مافيه من خلل . وهاهما مثالان من ذالك :

١ – ص٢٢١ – : (الشدَّاخ الذي شدخ الدماء بين بكر ، وعمارة بن مخشي الذي عاقد النبي ﷺ على بني ضمرة وعمرو بن أمية الضمري) .

هنا خلط بين قبيلتين ، هما لَيْثٌ وضَمْرةُ فالكلام عن الشداخ لم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ينته بعد وصوابه : (الشداخ الذي شدخ الدماء بين قريش وخزاعة ويقال بين أسد وخزاعة) ثم تعداد بطون بني ليث .

٢ – ص٢٢٣ – : (لأن يعمر الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون خزاعة وقريش وعامرة بطن وكلب بطن وسعد بطن) .

هنا خلط بين نسب القارة ونسب بني ليث بن بكر بن عبد مناة .

وصواب الكلام : (أراد أن يفرقهم في بطون كنانة فقال رجل منهم :

دعونا قارة لاتنفرونا فنجفل مثل إجفال الظليم

ولهم يقال : أنصف القارة من راماها) .

أما كلمة (وقريش) فهي تابعة لما ورد في صفحة (٢٢١) الذي شدخ الدماء بين بكر وقريش ومابعدها : من بطون بني ليث كما تقدم .

ولن أطيل بل أكتفي بالقول : بأن ماورد في الكتاب بعنوان (نسب كنانة) ص٢٢١ الى آخر ص٢٢٥ ، خمس صفحات يبدو أن ناسخ المخطوطة اعتمد على أصل غير مرتب الصفحات ، ومن هنا وقع خلط بين أنساب القبائل الواردة فيها .

ومما يلحق بهذا مما هو ناشئ عن وقوع نقص بعض الكلمات في عبارات الكتاب سبب خلط الأنساب :

١ – ص٢٢٨ – : (زينب بن جحش زوج النبي ﷺ بن الأجنف وكان شريفاً بالشام) .

أيَّةُ صِلَةٍ بين زينب وبين الرجل ، فأبوها رجل آخر ؟! إن صواب العبارة : (وزينب زوج رسول الله ﷺ وحمنة : بنو جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم ، وأمهم : أميمة بنت عبد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المطلب بن هاشم ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، ومنهم : شجاع بن وهب كانت له صحبة ، ومنهم : أُسَيْلِمُ بن الأخنف ، كان من أشراف أهل الشام) .

٢ – ص٢٣٦ – : في الكلام على بني رياح بن يربوع : (ومعقل بن قيس صاحب علي رضي الله عنه والمستورد بن علفة الخارجي ، وكان المغيرة وجه معقلاً إليه فقتل كل واحد منهما صاحبه) .

لم تدرك المحققة أن المستورد الخارجي ليس من بني رياح بن يربوع ، بل من قبيلة أخرى من تَيْمِ الرباب ، مع أنها رجعت إلى عدد من المصادر أوضحت نسب المستورد وخبره ، وصواب الجملة : (ومعقل بن قيس صاحب علي رضي الله عنه قتله المستورد بن عُلَّفة الخارجي من تيم الرباب) .

٣ – ص٢٣٩ –: في أبناء سعد بن زيد مناة بن تميم (كعب والحارث ... وعوف وهُبيرة ونجدة درجا ، وغبر اليشكري فيقال لجميع ولد سعد الأبناء) .

كيف يكون غُبَرُ اليشكريُّ من أبناء سعد بن زيد مناة وهو من بني يشكر من بكر من وائل ، لم تدرك المحققة هذا !! وأن صواب العبارة كما في « جمهرة ابن الكلبي » وهو من مراجعها : (وهبيرة ونجدة وأمهما الناقمية ، وأخواهما لأمهما صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر) .

٤ – ص٣٦٢ – (منهم سواد بن أسيد ، وإياه عنى سنان بن مكمل النميري في قوله لحصين بن جمال الكلبي ، وكان يقال له القطامي ، فولد عديُّ بن عبد الله) . أين قول سنان بن مكمل ؟! إن صواب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العبارة : (منهم سواد بن أسيد ، وإياه عني سنان بن مكمل النميري في قوله لحصين بن جمال الكلبي :

لولا سواد ياحصين لأصبحت بنو عبد وَدٍّ مثل راغية البكر)

أما تصحيف الكلمات وتحريفها فهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها وهي مما يغير المعنى ومنها :

– ص٢٠١ – : محمد ذو البشامة . والصواب : محمد ذو الشَّامة .

– ص٢٠٤ – : نافع بن ظريف : وهو ابن ظريب – بالباء .

– ص٢٠٥ – : أبو السنابل بن بعكل . والصواب : أبو السنابل بن بعكك بكافين اثنتين .

– ص٢١٠ – : عباس بن أبي ربيعة . وهو : عياش بن أبي ربيعة .

– ص٢١٤ – : وآبائي وآبائي وآبائي . وهو : وا بِأَبِي وا بِأَبِي وا بِأَبِي .

– ص٢٢١ – : ومخرمة . وهو : ومجربة .

– ص٢٢٦ – : ذو الخرصين . وهو : ذو الحوضين .

وفيها : حجوان . وهو : جحوان .

– ص٢٢٧ – : عتبة بن الحارث . وهو : عتيبة بن الحارث .

وفيها : مجزوم بن صباء . وهو : مخزوم بن ضباء .

– ص٢٢٩ – : أيمن بن خزيم . وهو أيمن بن خريم ، بالراء .

وفيها : وحريبا بطن . وهو : جُريبا ، بالجيم .

– ص٢٣٧ – : الزبير بن الماحون . وهو : الزبير بن الماحوز .

وفيها : حارثة بن ينذر . وهو : حارثة بن بدر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– ص٢٤٠ – : الأجذاع . وهو الجِذاع .

– ص٢٤١ – : عمرو بن لحاء . وهو : عُمَر بن لجأ ، الشاعر المعروف .

– ص٢٤٢ – : يقال لتميم وعدي . يقال لتيم وعدي .

وأمثال هذه الكلمات التي مرت لي عرضاً دون تتبع ، وعدم ضبطها مما يحدث تغييراً في المعنى .

وحسب القارئ من مبلغ فهم هذه المحققة لقواعد التحقيق أن تتهم ضِمْنِيّاً إماماً من أئمة علوم الشريعة بأنه يورد بعض الآيات القرآنية محرفة كما في – ص٢١٢ – : (لقد جعلنا الإنسان في كبد) فتركت الآية محرفةً وكتبت في الحاشية : هكذا في أصل الكتاب ، وعلقت : التصويب من القرآن الكريم . ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ ، وماأدراها بأصل الكتاب ؟ ، إن الذي بين يديها نسخة محرفة تداولها عدد من النساخ ، وليس المؤلف ممن يصحُّ أن ينسب إليه تعمد تحريف القرآن أو يوصم بجهله .

ومثال آخر للدلالة على عدم إدراك قواعد التحقيق – ص٢٢٠ – : إنما سموا الخلج لأنهم نزلوا الخلج بالمدينة .

طَفِقَتِ المحققة تبحث عن الاسم في « معجم البلدان » فظنت أنها اهتدت إليه بقولها : جاء في « معجم البلدان » – ٣٨١/٢ – : خلائل موضع بنواحي المدينة ، قال ابن هرمة ، وأوردت بيت شعر – وقالت : وفي النص لم يحدد أي خلج المدينة ، انظر أيضا « المغانم المطابة » .

وماذا بعد هذه الإحالة إلى كتاب « المغانم » ، لا شيء إلاَّ ما أورده ياقوت في رسم (خلائل) .

أما خلط حواشي الكتاب بأصله وهو من فعل الناسخ ، فقد تُعْذَرُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحققة عن الفصل بينهما ، فقد لاتستطيع التمييز بينهما ، مع أن هذا الأمر من أَهَمِّ مايعنى به محقق هذا الكتاب لكي لا ينسب إلى مؤلفه أبي عبيد القاسم بن سلام ماليس من كلامه .

إنني أكتب هذا وأنا ممتعض لاأَودُّ أن أسِيء إلى أيِّ إنسان من الناس ، بل أسعى وأحرص دائماً على أن أُقَابِلَ أبنائي من الطلاب وإخوتي منهم بما يحدث في نفوسهم الأمل ، ويدفعهم لمواصلة الاتجاه في أعمالهم ، ويحفزهم للمثابرة والجد والنشاط في دراساتهم ، حتى يحققوا مايطمحون إليه ، ولكنني حين يبدو لي من طالب ميله إلى جانب من جوانب الدراسة لايتلاءم مع ميوله ، لاأُخفيه مايتصف به من عدم المقدرة ، وأبذل له النصح ليتجه وجهة أُخرى ، ولن يَعْدَمَ مع جدِّه ونشاطه أن يبلغ مايطمح إليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من أوهام المحققين في العروض

الدكتور شاكر الفحام

العروض ميزان الشعر ، بها يعرف صحيحه من مكسوره[1] . وقد عُني القدماء بعلم العروض أتم عناية . أما في عصرنا فإن طائفة من المحققين لم تُعِرْ هذا الجانب من الرعاية والاهتمام ما يستأهل ، فتارة يغلطون في اسم البحر ، وأحياناً يأتون بالأشعار مختلّة الوزن .

وسأقصر كلمتي على عرض شواهد قليلة من الغلط في تسمية البحر ، مؤملاً أن أتناول في كلمة ثانية جُملةً من الأشعار التي اختلَّ وزنها ، ولم ينبّه على الخلل محققوها . وقد اجتزأتُ بشواهد من كتاب (نضرة الإغريض في نصرة القريض) للمظفر بن الفضل العلوي[2] .

١ – جاء في (ص٥٩) قول أسماء بن خارجة الفزاري :

إني لسائلُ كل ذي طبّ ماذا دواء صبابة الصبّ ؟

وهو مطلع قصيدة أصمعية ، فجعلته المحققة الفاضلة (ص٤٧٤) من البحر السريع ، فأخطأت . والصواب أن البيت من البحر الكامل .

٢ – وقال أبو العيال الهذلي (ص١٨٢) :

ذكرتُ أخي فعاودني صداعُ الرأس والوَصَبُ[3]

---

(١) الكافي في العروض والقوافي للتبريزي : ١٧ ، نضرة الاغريض : ٢٧ .

(٢) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧٦م) ، تح الدكتورة نهى عارف الحسن .

(٣) من قصيدة لأبي العيال الهذلي في رثاء ابن عم له ، قتلته الروم بالقسطنطينية في =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرأت المحققة الفاضلة (ص٤٧٤) أنه من بحر الهزج فأخطأت . والصواب أنه من مجزوء الوافر .

٣ – وجاء في (ص٢١٠) قول ابن أبي طاهر :

وقد قتلناك بالهجاء ولكنك كلب معقَّفٌ ذَنَبُهْ[٤]

والخطأ في تشطير البيت بيّن واضح . وقد جعلته المحققة الفاضلة من البحر المديد (ص٤٧٢) ، فضمت إلى الخطأ الأول خطأ ثانياً ، ثم حاولت (ص٥٦٢) أن تصحح تشطير البيت ، فذكرت أن النون المشددة بين الشطرين ، فجاءت بخطأ ثالث .

والصواب أن البيت من المنسرح ، وتشطيره :

وقد قتلناك بالهجاء ولـ[٥] كنّك كلبٌ معقَّفٌ ذنبُهْ

ومن طرائف هذا القَريّ من بحر المنسرح أنك لو أسقطت (الواو) من أوله أصبح من البحر الخفيف :

قد قتلناك بالهجاء ولكنـ نَك كلبٌ معقَّف ذَنَبُهْ

وعند ذلك يصدق على البيت أن النون المشدّدة موزعة بين الشطرين : نونها الأولى الساكنة في ختام الشطر الأول ،(ونونها الثانية المفتوحة في أول الشطر الثاني .

= زمن معاوية بن أبي سفيان (شرح أشعار الهذليين للسكري ١ : ٤٢٣ ، ديوان الهذليين ٢ : ٢٤١) . ورواية البيت في شرح أشعار الهذليين :

ذكرتُ أخي فعاودني رُداع السقم والوصبُ

وأورد البيت المرزباني في الموشح : ٩٠ .

(٤) ورد البيت في الموشح للمرزباني: ٣٥١ ، والرواية في الموشح : « كلب قد التوى ذنبه » .

(٥) تكتب عروضيًّا (ولا) ، وتقطيع الشعر على اللفظ دون الخط (نضرة الإغريض : ٢٧) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤ – وقال أبو تمام (ص٢١٤) :

قال لي الناصحون وهو مقال ذمُّ من كان جاهلاً إطراءُ

فجعلته المحققة الفاضلة (ص٤٧٠) من الكامل . والصواب أنه من الخفيف .

٥ – وقال الشاعر (ص٢٤١) :

كأنما ضربت قدام أعينها قطناً بمستحصد الأوتار محلوجِ

وصوابه « محلوجاً » ، وكأن الشاعر جعله مجروراً على الجوار .

وقد رأت المحققة الفاضلة (ص٤٧٦) أن البيت من البحر الطويل . والصواب أنه من البحر البسيط .

٦ – وأورد المؤلف مثالاً على الإكفاء في القافية (ص٢٥٣) :

بنات وطّاء على خدّ الليلْ

لا يشتكين ألماً ما أنقينْ[٦]

فجعلته المحققة الفاضلة (ص٥٠٦) من بحر الرجز فأخطأت .

يقول الدمنهوري في تعليقه على البيتين : « .... لأن البيتين من مشطور السريع الموقوف »[٧] .

(٦) الموشح للمرزباني : ٢١ ، كتاب القوافي لأبي يعلى التنوخي : ٥٨ ، ١٢١ ، الكافي في علم القوافي للشنتريني : ٩٩ ، ١٠٩ (ط٢/١٩٧١م) ، الكافي في علمي العروض والقوافي لأحمد بن شعيب القنائي : ١٠٧ (على هامش حاشية الدمنهوري) ، شرح الصبان على منظومته في علم العروض : ٧٢ .

وانظر كتاب القوافي للأخفش : ٢ ، ٣ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ١٥٦ ، المعاني الكبير لابن قتيبة ١ : ٦٢ ، ١٧١ – ١٧٦ ، العمدة لابن رشيق ١ : ٢٩٧ ، المخصص لابن سيده ١٠ : ١٧٥ ، اللسان (مادة/خدد ، نقا) ، معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢ : ٥١٥ ، ٥٤٣ وتنسب الأبيات إلى أبي ميمون النضر بن سلمة العجلي يصف الخيل .

(٧) حاشية الدمنهوري : ١٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧ – وأورد المؤلف البيت المنسوب إلى جرير أو إلى ابن قيس الرقيات (ص٢٥٨) :

لم تتلفع بفضل مئزرها دَعْدٌ ولم تُغْذَ دعدُ بالعلبِ[٨]

وقد جعلته المحققة الفاضلة (ص٤٧٣) من مجزوء البسيط فأخطأت . ثم أعادت سرد البيت (ص٤٧٤) لتذكر أنه من المنسرح ، فأصابت وجه الحق .

٨ – وقال الراجز (ص٢٦٠) :

والمرءُ يُبليه بلاء السربالْ
كرُّ الليالي وانتقال الأحوالْ[٩]

فذكرت المحققة الفاضلة (ص٤٩٦) أنه من المديد ، ثم أعادت سرد البيت (ص٤٩٨) لتجعله من بحر الرجز .

والصواب أن البيتين من مشطور السريع . يقول العروضيون في تعداد أعاريض البحر السريع : والعروض الثالثة موقوفة ، ووزنها (مفعولانْ) ، والعروض هي الضرب[١٠] .

٩ – وأورد المؤلف بيت الحماسة (ص٢٨٥) :

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ماهذه الصوتُ؟[١١]

---

(٨) البيت من شواهد النحاة . انظر تخريجه في معجم شواهد العربية ١ : ٦٦ ، وذكره المرزباني في الموشح : ٩٢ .

(٩) البيتان في الموشح للمرزباني : ٩٣ .

(١٠) الكافي في العروض والقوافي للتبريزي : ٩٨ ، العيون الغامزة للدماميني : ١٩٦ – ١٩٧ ، شرح الصبان على منظومته : ٤٧ ، حاشية الدمنهوري : ٥٩ .

(١١) البيت لرويشد بن كثير الطائي . انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فجعلته المحققة الفاضلة (ص٤٧٥) من البحر الطويل ، والصواب أنه من البسيط .

١٠ – وقال المتنبي (ص٤١١) :

أوه بـديـل من قـولتي واهـا لمـن نـأت والبـديـلُ ذكراهـا

فجعلته المحققة (ص٤٨٤) من المديد ، فأخطأت . والصواب أنه من المنسرح .

قال شـارح ديوان المتنبي يقدّم للقصيدة بذكر موضـوعها وبحرها وقافيتها : « وقال يمدح عضد الدولة ... سنة ٣٥٤هـ ، وهي من المنسرح ، والقافية من المتواتر »[١٢] .

ثم إن المحققة الفاضلة قد أدرجت البيت في رويّ الراء فأخطأت . والصواب أن القصيدة هائية . قال الدمنهوري يتحدث عن هاء الروي : « فان سكن ما قبل الهاء : أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن إلا رويّا .... »[١٣] .

وقال المظفر : « وهاء الوقف وهاء الاضمار وهاء التأنيث كل هذه لا تكون رويا . فإن سكن ما قبل هذه الهاءات كن روياً . والهاء الأصلية يجوز أن تكون روياً سكن ما قبلها أو تحرك ... »[١٤] .

ولو قرأت المحققة الفاضلة الأبيات التي تلت مطلع القصيدة لتبين لها أن القصيدة هائية . وهذه طائفة من أبيات المتنبي بعد المطلع :

أوْهِ من ان لا أرى محاسـنهـا وأصـل واهـا وأوه مـرآهـا

شـاميـة طـالمـا خـلوتُ بهـا تبـصر في نـاظـري محيـاهـا

(١٢) التبيان في شرح الديوان المنسوب إلى العكبري ٤ : ٢٦٩ .

(١٣) حاشية الدمنهوري : ٨٩ .

(١٤) نضرة الإغريض : ٣٢ ، وانظر شرح الصبان على منظومته : ٦٦ – ٦٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقبَّـلَت نـاظري تغـالطـني وإنمـا قبَّـلَت بـه فـاهـا
فـليـتهـا لا تـزال آويـه وليتـه لا يـزال مـأواهـا
كل جـريح تُـرجى سـلامتُـه إلا جـريحـاً دهتـه عينـاهـا
....
أحبُّ حمصـاً إلى خنـاصرة وكل نفس تحبُّ محيـاهـا
حيث التقى خدُّها وتفـاحُ لبـ ـنـانَ وثغـري على حميـاهـا

١١ – وقال أبو تمام (ص٤٣٠) :

كالظبيـة الأدماء صـافت فارتعت زَهَـر العـرار الغـضّ والجثجـاثـا

فجعـلتـه المحققـة (ص٤٧٥) من الطـويل ، والصـواب أنه من الكامل . قال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام يذكر بحر القصيدة وقافيتها : « الثاني من الكامل . والقافية متواتر »[١٥] .

(١٥) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ١ : ٣١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(آراء وأبناء)

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

(١٩٩١/٩/١ - ١٩٩٢/٨/٣١)

أولاً - مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع في دورته (١٩٩١ - ١٩٩٢) إحدى وعشرين جلسة كان مما تمَّ فيها :

أ- عرض الكتب الواردة إلى المجمع من مؤسسات علمية مختلفة ، التي تضمنت إعلام المجمع ضروب نشاطها الثقافي والرغبة في مشاركة المجمع فيه ، وقد أقرَّ ما يجب في شأنها :

ومن تلك الكتب :

١ - كتاب من مكتب تنسيق التعريب بالرباط (في ١٩٩١/٨/٣) بشأن إنجاز معجم ثلاثي اللغة (انكليزي - فرنسي - عربي) يضم المصطلح الأساس والأكثر تداولاً في العلوم الطبية .

٢ - كتاب من وزارة التربية (في ١٩٩١/٨/١٧) بشأن مساهمة المجمع في مشروع « الذخيرة اللغوية » الذي أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . أبدى المجلس اهتمامه بالمشروع وألّف لجنة خاصة من أعضائه لدراسة ما جاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه . وقد أعدت اللجنة تقريراً تضمن عدداً من الملاحظات والإيضاحات حول أهمية المشروع ، وضرورة أن يقوم على أسس علمية مدروسة تشارك في مناقشتها والإعداد لها المؤسسات العلمية في الوطن العربي (أرسل التقرير عن طريق وزارة التربية برقم ٤٤٢/ص تاريخ ١٩٩١/١١/٥) .

٣ – نشرة من مؤسسة فورد التربوية بالقاهرة (في تشرين الأول ١٩٩١) بشأن بحوث الشرق الأوسط في العلوم الاجتماعية .

٤ – كتاب من معهد قطلونيا (في تشرين الأول ١٩٩١) يدعو للترشيح إلى جائزة يمنحها في الثقافة والعلوم .

٥ – كتاب من وزارة التعليم العالي (في ١٩٩٢/١/١٨) مشفوع بكتاب إدارة المعلومات والخدمات الفنية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية بشأن تزويدها بقائمة المعاجم والموسوعات العلمية الصادرة عن الجامعات والمؤسسات في الجمهورية العربية السورية .

٦ – دعوة المجمع (في ١٩٩٢/١/١٨) لترشيح من يراه من العلماء لجائزة الملك فيصل العالمية .

٧ – دعوة المجمع من قبل منتدى سالزبرغ (في خريف ١٩٩١) للاشتراك في ندوات مؤتمر سالزبرغ بالنمسا لعام ١٩٩٢ .

٨ – دعوة المجمع (في ١٩٩١/١/٢٨) للمشاركة في الدورة السادسة والستين لهيئة الاتحاد الأكاديمي الدولي في بروكسل من ١٤ – ١٩٩٢/٦/٢٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ – كتاب من أكاديمية المملكة المغربية (في ١٩٩٢/٣/١١) تنعى فيه العضو المراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ محمد الفاسي الذي توفاه الله بالرباط في ١٩٩١/١٢/٢١ رحمه الله تعالى .

١٠ – دعوة المجمع (في ١٩٩٢/٣/١٧) للمشاركة في عقد ندوة حول « اللغة العربية في التعليم العالي : الواقع والآفاق » تقيمها شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في فاس أيام ٢٦ – ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٩٢ .

١١ – دعوة المجمع (في ١٩٩٢/٣/١٨) للمشاركة في ندوة اتحاد المجامع في بيت الحكمة بتونس حول « توحيد تعريب المصطلح الطبي » من ٢ – ١٩٩٢/٥/٦ .

١٢ – كتاب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (في ١٩٩٢/٤/١٧) بشأن تخصيص يوم للغة العربية بالتعاون مع منظمات أخرى .

١٣ – إعلان من معهد كاتالا لدراسات البحر المتوسط في برشلونة (في ١٩٩٢/٥/٧) بشأن عقد مؤتمر عن الثقافة المغربية من ٢٧ نيسان إلى ١٨ حزيران عام ١٩٩٢ .

١٤ – دعوة المجمع (في ١٩٩٢/٥/١٩) لترشيح من يراه من العلماء لجائزة سلطان العويس الثقافية في الإمارات العربية المتحدة (الدورة الثالثة ١٩٩٢ – ١٩٩٣) .

١٥ – دعوة المجمع (في ١٩٩٢/٥/١٩) للاشتراك في المؤتمر السعودي العالمي الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأطفال المعوقين وتقديم البحوث في هذا الشأن ، وينعقد المؤتمر في ٧ – ١٠/١١/١٩٩٢ .

ب – وافق المجلس (الجلسة الخامسة تاريخ ٢٣/١٠/١٩٩١) على مشروع الاتفاق المعقود مع مكتبة « دار صادر » في لبنان بشأن تصوير كتب المجمع النافدة ، ومجلة المجمع .

ج – بحث المجلس (الجلسة الثامنة تاريخ ٢٠/١١/١٩٩١) في توثيق الروابط الثقافية بين معهد طشقند الحكومي في أزبكستان ومجمع اللغة العربية بدمشق ، ورحب بقيام تعاون بينهما يشمل تبادل المطبوعات وفهارس المخطوطات والزيارات . على أن يتم ذلك بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية .

د – شكل المجلس في هذه الدورة عدداً من اللجان المؤقتة ، وهي :

١ – لجنة في (٢٥/٩/١٩٩١) من السادة الأعضاء :

– الأستاذ الدكتور شاكر الفحام – رئيساً .
– الأستاذ المهندس وجيه السمان .
– الأستاذ أحمد راتب النفاخ .
– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان .
– الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا .
– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص .

مهمتها النظر في مشروع الذخيرة اللغوية الذي أعدته المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، وما يمكن المجمع أن يساهم فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ – لجنة في (١٩٩١/١١/٢٠) من السادة الأعضاء :

– الأستاذ أحمد راتب النفاخ .
– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان .
– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص .
– الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد .
– الأستاذ جورج صدقني .
– الأستاذ الدكتور عادل العوا .

مهمتها إعداد مذكرة تتضمن تصور عمل المجمع ومهمته والوسائل الآيلة إلى نهوضه والقيام بالدور المطلوب منه .

٣ – لجنة في (١٩٩٢/٣/٤) من السادة الأعضاء :

– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص .
– الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة .
– الأستاذ الدكتور عادل العوا .

مهمتها الإعداد لإقامة حفل تأبين الأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمه الله .

٤ – لجنة في (١٩٩٢/٣/٤) من السادة الأعضاء :

– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان .
– الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا .
– الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد .
– الأستاذ جورج صدقني .

مهمتها التدارس وتقديم المقترح من أجل تنفيذ مقررات مجلس المجمع بشأن الخطة المستقبلة للمجمع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ – لجنة في (١٨/٣/١٩٩٢) من السادة الأعضاء :

– الأستاذ الدكتور شاكر الفحام – رئيساً .
– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان .
– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص .
– الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة .
– الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد .
– الأستاذ جورج صدقني .
– الأستاذ الدكتور عادل العوا .

مهمتها إعداد المشروعات التي يرغب المجمع في تحقيقها كي تعرض على الجهات المسؤولة .

ثانياً – أعمال المجمع :

١ – اللجنة الإدارية :

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية ست عشرة جلسة بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية ، وأصدرت جملة من القرارات الإدارية والمالية . وقررت إهداء مجلة المجمع إلى عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وإلى بعض الباحثين والدارسين . ووافقت على شراء مجموعة من الكتب الجديدة لمكتبة المجمع . وأقرت تعيين عدد من العاملين الوكاء للعمل في المجمع ودار الكتب الظاهرية .

٢ – لجنة المجلة والمطبوعات :

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة خمس عشرة جلسة تدارست فيها جملة كبيرة من المقالات الواردة إلى المجلة ، وقررت نشر ما رأته صالحاً منها . وأشرفت على طباعة عدد من كتب التراث المحققة التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وافقت لجنة التراث على نشرها .

٣ ـ لجنة المخطوطات وإحياء التراث :

عقدت اللجنة في هذه الدورة اجتماعاً واحداً درست فيه عدداً من كتب التراث المحققة المقدمة إليها ، فأحالت ما أقرته منها على لجنة المجلة والمطبوعات لنشره ، وبقي عدد منها ما زال قيد النظر والدراسة .

٤ ـ لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة :

عقدت لجنة المصطلح في هذه الدورة المجمعية خمس جلسات درست فيها أموراً عرضها على المجمع مكتب تنسيق التعريب في الرباط (بكتابه المؤرخ في ١٩٩١/٨/٣) وتتصل بمصطلحات العلوم الطبية . وبحثت في طلب ورد إلى المجمع من الهيئة العليا للتعريب في الخرطوم (مؤرخ في ١٩٩١/٨/٢١) حول رغبة السودان الشقيق في تعريب مناهج التعليم العالي فيه ، وفي رغبة هذه الهيئة في تقوية صلاتها بمجمع اللغة العربية بدمشق في نطاق المصطلحات العلمية ، ورأت لجنة المصطلح أن يطلب من وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية تزويد السودان الشقيق بنسخة عن كل كتاب جامعي يحتوي في آخره على جدول بالمصطلحات . ورأت اللجنة أن ترجو سفارة المملكة العربية السعودية بدمشق العمل على تزويد المجمع بنسخ عن الكتب التي أصدرتها المملكة الشقيقة في نطاق الصناعات الكهربائية والمعدنية . ودرست اللجنة مصطلحات علمية عرضها على المجمع المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق .

ثالثا ـ مشاركات المجمع خارج القطر :

شارك الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب الرئيس في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثامنة والخمسين المنعقدة في المدة بين ٢٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانون الثاني وغاية ١٠ شباط ١٩٩٢ ، وقد ألقى بحثاً في المؤتمر تضمن دراسة وافية عن المقدسي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء) من رجال القرن الرابع ، وعن كتابه (أحسن التقاسيم) معدداً أهم مزاياه وما يتمتع به من قيمة فيما يعرف بالأدب الجغرافي .

وشارك الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام في المؤتمر نفسه ، وألقى بحثاً عنوانه (عود على بدء . وقد آن للأصوات الطيبة أن يسمع صداها) .

كما شارك المجمع في ندوة اتحاد المجامع العربية التي عقدت في بيت الحكمة بتونس حول « توحيد المصطلح الطبي » في المدة بين ٢ – ١٩٩٢/٥/٦ . وقد مثله فيها العضوان الأستاذ الدكتور مختار هاشم والأستاذ الدكتور محمد زهير البابا ، وقدما بعد عودتهما تقريراً وافياً تضمن أهم ما تم في جلسات الندوة .

رابعاً – استقبال أعضاء عاملين :

استقبل المجمع في هذه الدورة ثلاثة أعضاء عاملين جدد وهم :

١ – الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد . احتفل باستقباله مساء الأربعاء في ١٤١٢/٤/٨هـ الموافق ١٩٩١/١٠/١٦م .

٢ – الأستاذ جورج صدقني . احتفل باسقباله مساء الأربعاء في ١٤١٢/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٩١/١٠/٣٠م .

٣ – الأستاذ الدكتور عادل العوا . احتفل باستقباله مساء الأربعاء في ١٤١٢/٥/٧هـ الموافق ١٩٩١/١١/١٣م .

وأقيمت احتفالات الاستقبال في المدرسة العادلية الكبرى بقاعة الأستاذ محمد كرد علي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خامساً ـ مطبوعات المجمع :

أ ـ الكتب التي طبعت

تم الاتفاق مع دار صادر ببيروت على اعادة طبع كتب المجمع النافدة . وقد طبع منها :

١ ـ رسالة الملائكة . لأبي العلاء المعري ـ تحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي .

٢ ـ المستجاد من فعلات الأجواد . لأبي علي المحسن بن علي التوخي ـ تحقيق الأستاذ محمد كرد علي .

٣ ـ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب . لعمر بن يوسف بن رسول ـ تحقيق المستشرق ك. و. سترستين .

٤ ـ ديوان عرقلة الكلبي . تحقيق الأستاذ أحمد الجندي .

٥ ـ وصف المطر والسحاب . لابن دريد الأزدي ـ تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

ب ـ الكتب التي يجري طبعها

١ ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، لجامع العلوم الأصبهاني . تحقيق الدكتور محمد الدالي .

٢ ـ المجلد الثاني والأربعون من تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ، (عبد الرحمن بن مصاد ـ عبد العزيز بن عمر) . تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .

٣ ـ المجلد الثالث والأربعون من تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر (عبد العزيز بن عمير ـ عبد الواحد بن زيد) . تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سادساً ـ مشاركة المجمع في معارض الكتب :

شارك المجمع بالاتفاق مع مؤسسة دار الفكر في المعارض التالية :

١ ـ معرض فرانكفورت الدولي للكتاب	٩ ـ ١٩٩١/١٠/١٤
٢ ـ معرض المغرب الدولي	١٠/٢٦ ـ ١٩٩١/١١/٥
٣ ـ معرض الشارقة للكتاب	١٣ ـ ١٩٩١/١١/٢٢
٤ ـ معرض القاهرة الدولي	٤ ـ ١٩٩٢/١/١٧
٥ ـ معرض الرياض الدولي	١٥ ـ ١٩٩٢/٢/٢٨
٦ ـ معرض طهران الخامس للكتاب	٥ ـ ١٩٩٢/٥/١٥

سابعاً ـ مكتبة المجمع :

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة المجمعية (٢٣٤) كتاب إضافة إلى (٦٤٠) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات .

ثامناً ـ ميزانية المجمع :

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٩٢ مبلغ (٤,٠٠٣,٠٠٠) ليرة سورية ، ورصد له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٦,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية .

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ١٩٩١/٨/٣١ مبلغ (٢٣٦٠,٠٠٠) ليرة سورية .

تاسعاً ـ دار الكتب الظاهرية :

١ ـ بلغ عدد الكتب الواردة إلى الدار إهداء وتبادلاً في الدورة المجمعية المذكورة (١٤١) كتاب باللغة العربية و(٢٠٠) كتاب باللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأجنبية . وأصبح مجموع ما في الدار من الكتب العربية (٧١٩٠٧) عنوان .

٢ – وورد إليها (١٥٠) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية والأجنبية .

٣ – بلغ عدد المطالعين في هذه الدورة نحو (٢٩٠٠٠) مطالع .

٤ – وبلغ عدد الكتب المعارة (٣٥٠٠٠) كتاب ، وعدد الدوريات (٥٠٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حفل تأبين فقيد المجمع
الأستاذ المهندس وجيه السمان

أقام مجمع اللغة العربية بدمشق حفلاً تأبينياً بمناسبة انقضاء أربعين يوماً على وفاة عضو المجمع الفقيد الأستاذ المهندس وجيه السمان رحمه الله وذلك في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر ١٤١٣هـ/١٠ تشرين الأول ١٩٩٢ في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد بدمشق .

وقد حضر الحفل نخبة كريمة من كبار العلماء والأدباء والمثقفين ، ومن محبي الأستاذ الفقيد وعارفي فضله ومن آل الفقيد وذويه .

افتتح الحفل بتلاوة من آي الذكر الحكيم ، ثم تلاها كلمة المجمع ألقاها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع ، ثم كلمة أصدقاء الفقيد للأستاذ الدكتور رفيق جويجاتي ، ثم كلمة طلاب الفقيد ألقاها الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة عضو المجمع . وفي الختام ألقيت كلمة آل الفقيد ألقاها العقيد المتقاعد هشام السمان شقيق الفقيد .

وننشر فيما يلي كلمات الحفل :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقيد المجمع
الأستاذ وجيه السمان

(١٩١٣ - ١٩٩٢م)

الدكتور شاكر الفحام

لقد افتقدنا الأستاذ الكبير المهندس وجيه السمان رحمه الله فافتقدنا فيه الصديق الوفيّ ، والأستاذ المربّي ، والعالم البحّاثة الذي قضى حياته في العلم والعمل ، وكان في جميع المناصب التي تسنمها مثال الدأب والعطاء .

عُرف منذ نشأته بالجدّ والدرس ، فكان صديق الكتاب ، قد جعل القراءة دأبه وديدنه ، وهيّأ له تفوقُه سبيل القبول في المدرسة المركزية Ecole Centrale بباريس ، ليتخرج منها سنة ١٩٣٧م ، مهندساً في الميكانيك والكهرباء . وقفل الفتى المظفر إلى البلد الحبيب تطيف به المثلُ العليا ليقدم لوطنه خير ما وعى وعرف .

كان رحمه الله يوازن دائماً بين ماضي العرب الزاهر وحاضرهم ، فأخذ نفسه أخذاً شديداً ألا يتوقف عن عطاء يقوى عليه :

وكان همه الأول أن ينشر العلم الحديث بين أبناء وطنه ، فالعلم أداة التقدم والازدهار والقوة ، لذلك نصب نفسه للتعليم ، وافتنّ في تقريب العلوم إلى الناشئة العربية . وحين أسندت إليه عمادة كلية الهندسة بحلب عام ١٩٤٧م بُعيد افتتاحها ، بذل ما بذل حتى وفّر للكلية المستوى العلمي الذي أرضاه عنها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشفع التعليم بتهيئة الكتب العلمية تأليفاً وترجمة ، وسلك فيها مسالك شتى ، فهو يؤلف الكتب للمدارس الثانوية ، ويؤلف ويترجم لطلاب الجامعات . ثم يؤلف ويترجم لجمهرة المثقفين ، يسهّل لهم العلوم الصعبة ، بعبارة غاية في الوضوح ، ليغريهم بقراءتها . ولم يُغفل من بعدُ أن يتناول الجديد من الكتب العلمية التي تظهر في المكتبة العربية فيعرضها ويقوّمها[1] .

وكان نهمه بالمطالعة واتقانه الفرنسية والانكليزية ييسران له معرفة آخر مستحدثات العلم ، فهو لا يطلع على الناس إلا بالجديد الجديد . وكان له من أسلوبه الجميل وعبارته الرشيقة ما أتاح له أن يعرض ما يريد عرضه بأنصع بيان وأسلسه ، فكان دائماً المحبّب إلى قرائه ، الأثير لديهم .

ولئن كانت الساحة العلمية التي كان يجول فيها فسيحة الجنبات ، إنه قد ركز على ثلاثة علوم تفجرت معارفُها بُعيد الحرب العالمية الثانية هي : الطاقة الذرية ، والصواريخ والأقمار الصنعية ، والالكترونيات ، فألف فيها وترجم بلغة يسيرة سهلة تقرّبها إلى القراء . ومن منا لا يذكر من كتبه في هذا الباب : الصواريخ والأقمار الصنعية (عام ١٩٦٢م) ، وقصة الذرة (عام ١٩٦٤م) ، والطاقة (عام ١٩٧٤م) ، وقصة المادة (عام ١٩٧٦م) ، وقصة العناصر (عام ١٩٨١م) ، والحاسبات في أعمالها (عام ١٩٨١م) ، والكترونيات الدقة (عام ١٩٨٤م) . دع عنك مقالاته الكثيرة في المجلات ، ومحاضراته في المحافل العلمية ، وأحاديثه المذاعة ، وكتبه التي ألفها وترجمها في المناحي الأخرى .

* * *

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج٥٠ ص١٨٧ – ١٩٦ ، مج٥٧ ص٧٠٢ – ٧٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يصرفه تخصصه العلمي عن هواه في تعشق اللغة العربية وآدابها وتراثها الخالد ، ومحبته الآداب الأخرى والاستمتاع بروائعها .

كان يتذوق الشعر الجيد ، ويسحره البيان ، فإذا استهوته قصيدة ، أو نالت اعجابه قطعة من النثر البليغ سارع إلى إثباتها في دفترٍ له ، يعود إليه في الحين بعد الحين . قرأ من المؤلفات العربية ما قرأ ، وحفظ من روائع الأدب العربي شعره ونثره ما حفظ ، وضمَّ إلى ذلك شغفاً بالغاً بقراءة الأدب الفرنسي خاصة ، فإذا هو عارف بدقائق اللغة الفرنسية وأسرارها ، يحفظ من أشعارها ومنثورها الشيء الكثير .

وقد أعانته ورفدته حافظة واعية مسعفة ، وطالما ترنّم في المجالس الأدبية والعلمية بمختارات من الشعر ، وقطع من النثر غاية في الجمال ، يستمدها من تراث العرب تارة ، ومن أدب الفرنسيين تارة .

ولئن ترجم كثيراً من الكتب العلمية تحقيقاً لهدفه في نقل أحدث العلوم إلى العربية ، لقد جمح به هواه الأدبي ، فنقل قصة (أجواء) لاندره موروا إلى العربية ، وكان قد قرأها عام ١٩٣٣م فأُعجب بها ، ومكّنه إتقانه العربية والفرنسية من أن يوفق لترجمتها بأمانة ودقة[٢] .

* * *

على أن الأستاذ السمان ، رحمه الله ، كان دائماً موزع النفس بين ماضي اللغة وحاضرها ، يتطلع إلى الماضي الزاهر حين كانت العربية لغة الأدب والفلسفة والعلوم المختلفة ، لغة الحضارة والمدنية ، وما آلت إليه في عصور الركود .

---

(٢) صدر الكتاب في منشورات مكتبة اطلس (دمشق ١٩٦٤م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان شغله الشاغل أن تجدد العربية شبابها ، لارتباط نهضة الأمة بنهضة اللغة ، إذ « لا تستقيم لأمة حضارة ولا قوة إلا إذا كانت لغتها على المستوى الرفيع الذي يمكنها من البحث والتدريس والتعبير والتأليف في جميع مقومات هذه الحضارة »[٣] ، وكان همه الأكبر « جعل اللغة العربية من جديد لغة علمية قادرة على التعبير عن جميع فروع العلم وتطبيقاته بمثل السهولة واليسر اللذين تعبر بهما اللغةُ الانكليزية أو الفرنسيةُ مثلاً »[٤] .

وكانت خطوته الأولى في مسعاه تهيئة المصطلح العلمي الدقيق ، ثم السعي الحثيث لتوحيده في البلاد العربية . وقد بذل لتحقيق ذلك ما بذل ، وقدّم الكثير الكثير ، وسلك للوصول إلى غايته مختلف الطرق : فهو يتحدث حيناً عن النهج الأمثل في وضع المصطلح ، كما جاء في مقالته : (جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث)[٥] ، وكان يعرض حيناً للمعجمات المؤلفة في المصطلح كنظراته في مصطلحات مقاومة المواد ، والمعجم العسكري ، والمعجم الهندسي[٦] ، مقوّماً لها ، مبيناً صوابها وخطأها ، وقد يرشدك إلى معجمات علم من العلوم كمقالته في مصطلحات الفلك الحديث[٧] ، ولا يتوانى عن مراجعة المصطلحات في الكتب المؤلفة ليرشد ويسدّد الخطا[٨] .

(٣) مجلة المجمع ، مج٤٤ ص٦٨٣ .

(٤) مجلة المجمع ، مج٤٤ ص٦٧٨ .

(٥) مجلة المجمع ، مج٤٩ ص٧٤ – ٩٢ .

(٦) مجلة المجمع ، مج ٤٦ ص٢٠٥ – ٢١٠ ، ص٦٤٢ – ٦٤٨ ، مج٥٦ ص٨٥٤ – ٨٧٠ .

(٧) مجلة المجمع ، مج٥٨ ص٧٠ – ٨٨ .

(٨) مجلة المجمع ، مج٤٥ ص١٦٨ – ١٦٩ ، مج٤٦ ص٤٠١ – ٤٠٢ ، مج٥٠ ص١٨٧ – ١٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان ، رحمه الله ، لا يدلي برأيه حتى يستقصي كل جوانب البحث الذي يتناوله :

لم يرض عن مصطلح رآه غير مؤدٍّ للمعنى المراد ، فناقش جوانب الموضوع لاختيار اللفظة المناسبة . ثم ذكر في ختام البحث الذي بلغ سبع صفحات أنه قد رجع لاعداده إلى كتابين : عدد صفحات أولهما (١٧٨٠) صفحة ، وعدد صفحات الثاني (٧٠٠) صفحة ، متتبعاً كل ما قيل في موضوعي الجودة والمعولية . وليس كل هذا التتبع مما يتطلبه اختيار اللفظة المناسبة ، ولكن حب المعرفة وضرورة التثبت حملاه على صنع ما صنع .

وفي كلمته الجامعة التي عرض فيها لموضوع (النحت) مثل طيب للطريقة التي ارتضاها في معالجة القضايا الاصطلاحية ، فهو يسوق مختلف الأقوال في المسألة متتبعاً مستقصياً ، ويناقشها مناقشة علمية هادئة ، ويبين ما يلوح له فيها من ثغرات ، ليصل بك إلى القول الذي يراه أقرب إلى نهج العربية وأسلوبها في صوغ المصطلح[٩] .

لقد كان تضلع الأستاذ السمان من العربية ، واتقانه اللغة الأجنبية ، ومعرفته العميقة بالعلم ومؤدى المصطلح الأجنبي خير عاصم له في وضع المصطلح ، والاهتداء إلى اللفظ العربي المناسب . كان يحسُّ الفروق الدقيقة بين الألفاظ فيبسط القول مبيناً الفرق بين التردد والتواتر ، والذبذبة والاهتزاز ، وينفر من المصطلحات المترادفة ، ولا يرى فيها دليل غنى ، بل هي في المصطلح سبب الفوضى والتشويش ، والغاية التي نرمي إليها إنما هي

(٩) مجلة المجمع ، مج٥٧ ص٩٢ – ١١٤ ، ٣٤٣ – ٣٦٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

توحيد المصطلح : وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد[١٠] .

وكان يرى ضرورة التقاء العالم بالعربية والعالم المتخصص ، فوجودهما معاً يؤذن بالاهتداء إلى وضع المصطلح الدقيق . ومن هنا كان عتبه بالغاً على واضعي المعجم الهندسي لأنهم لم يشركوا في عملهم أحداً من علماء العربية ، فجاءت مصطلحاتهم مخالفة لأساليب العربية وقواعدها في وضع المصطلح . لقد أغضبه أن يجد في المعجم الهندسي أمثال : توربين بدل العنفة ، وموتور بدل المحرك ، وتلفون بدل الهاتف ، وتلغراف بدل البرق ، وفرملة بدل المكبح ، واستاتي بدل ساكن أو راكد ، والبندول بدل الرقاص أو النوّاس ، واسيتي بدل خلّي ، وتوماتي بدل آلي أو ذاتي ، وترمي بدل حراري ، وكوبري بدل جسر[١١].

* * *

واحتفى المجمع بالأستاذ السمان عضواً عاملاً (المرسوم ٧٥٣ المؤرخ في ١٩٦٨/٤/٦م)[١٢] ، فشارك المشاركة الغنية في أعماله ، وكان رحمه الله العضو الفعال في مجلس المجمع ولجانه . كان عضواً في لجنة المصطلحات العلمية يدرس كل ما تُعنى بدراسته من مصطلحات . وكان عضواً في لجنة المجلة ، واللجنة الادارية . وكان له مشاركاته في الندوات والمؤتمرات العلمية التي عقدت في سورية والبلاد العربية ولا سيما مؤتمرات التعريب ، وقام بنشاط كبير في ترجمة مصطلحات الاتصالات السلكية واللاسلكية للاتحاد الدولي .

---

(١٠) مجلة المجمع ، مج٥٠ ص١٩٥ ، ١٩٦ ، مج٥٦ ص٨٨٧ رقم (٢) .

(١١) مجلة المجمع ، مج٥٦ ص٨٥٩ – ٨٦٠ ، ٨٧٠ .

(١٢) مجلة المجمع ، مج٤٣ ص٤٦٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وظل في رحاب المجمع يذود عن الفصحى ، ويعمل لاقرار المصطلح العلمي بدأب وجد ، لا يعرف الملل ولا الكلال أربعة وعشرين عاماً وأشهراً حتى لبى نداء ربه في الثامن عشر من صفر ١٤١٣هـ (١٧ آب ١٩٩٢م) مشرع الراية ، راضياً عما قدّم . فجزاه الله الجزاء الأوفى .

لقد كان رحمه الله مثل الرجل المخلص ، المندفع في سبيل المصلحة العامة ، الواسع الصدر ، يسع إخوانه والعاملين معه بما فطر عليه من طيب الخلق ، وبراءة النفس ، وحسن المعشر ، فأحبه أصدقاؤه وعارفوه والعاملون معه ، وحفظوا له في نفوسهم جميل ما كان يحبوهم به من رعاية وعناية واهتمام .

رحم الله فقيدنا الغالي الرحمة الواسعة وأحاطه برضوانه ، وجعل مقامه في عليين مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة أصدقاء الفقيد

الدكتور رفيق جويجاتي

أيها الحفل الكريم

دعا مجمع اللغة العربية الرفيع الشأن ، وآزرته مكتبة الأسد هذه التي أصبحت تتسنم دوراً اجتماعياً وفكرياً مرموقاً في هذا الوطن الخالد ، لتأبين علَمٍ من أعلام العلم والمعرفة ، وقدوة مثلى في العملِ الصالح الصادق المثمر ، المهندس وجيه السمّان ، الذي لبّى نداء ربّه في الثامن عشر من شهر صفر ١٤١٣هـ (١٧ آب ١٩٩٢م) ، فكان يومَ حزن بالغ لأهله وأحبائه ومعارفه ، بل يوم حسرة للوطن برمته ، الوطن الذي أعطاه الفقيد الراحل ، كلّ ما ملك من عقل وجهد وإيثار ، ليؤدي قسطاً في إغناء تراثه ، ويسهم في نهضته العلمية والتقنية ، وثورته الصناعية التنمويّة ، وتطوّره الفكري اليافع .

إنما نجتمع اليوم شاكرين لمجمع اللغة العربية هذه البادرة المحمّلة بالمعاني السامية ، بعد هذا الرزء ، ليحلّ محلّ الدموع – ولم ترقأ بعد – استذكارٌ لما خلّف الفقيد من مآثر ، وإنهاضاً للهمم كي تتأسى مثاله النموذجي ، وتدبّراً للفراغ الكبير الذي أرّثه افتقادُنا قلبَه الكبير ، كيف الحيلة في ملئه .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلكم فتىً يقبل بكلّ جوارحه على تلقف العلوم والرياضايات بنهم وشغف ، يُنضج بالجهد الساهر نبوغاً مبكّراً ، يؤهّله لمتابعة الدراسات العالية في أشهر المعاهد الهندسية الفرنسيّة . وإذ يعود للوطن بعد أن يقطع مراحل الإعداد لتسنّم الخدمة العامّة ، يخرّج الفوج تلو الفوج من الطلاّب المتمكنين من العلوم ، بفضل تدريسه وتوجيهه ورعايته ، يرفِد بهم صفوف العاملين بنجاح في بناء المجتمع والدّولة العصريّة .

ثمّ ينشر ، في كلية الهندسة ، في الشهباء ، أستاذاً ومن بعد عميداً ، حبّ الهندسة ورغبة التضلع بها ، لسدّ الحاجة الماسّة للأمة الناشئة ، المفتقرة إلى أطر الخبرة في العلوم والفنون ، في الكهرباء والعمارة ، في الفيزياء بتفرعاتها ومن ثَمّ يَقْبَل مواجهة تحدّيات النهضة العمرانية ، فينشر النور بنشره الكهرباء ، بعزم جاد ناشط لا يَفتُر ، من منصبه الحسّاس ، مديراً عاماً لمؤسسة الكهرباء .

وفي هذا التدرّج من سلك التعليم إلى سلك العمل يتسنّم الآن وقد بلغ سنّ الشباب الفاعل الناضج المبدع أهمّ المناصب في ثورة التنمية العارمة ، التي بدأت تنقل سورية في مجال الصناعة والزراعة ، والنفظ وتخزين المياه ، ومشاريع الريّ الكبرى ؛ من حيّز الأمنية ، إلى واقع التحقيق . وإذ يصبح وزيراً للصناعة في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة آنذاك يتّسم عهد وزارته وإسهامِه الغنيّ ، باكتشافه النفظ واستثماره ، تصفيته وتمديد أنابيبه ، تأسيس مستودعاته وتنظيم تسويقه ، كما يتّسم بإشادة الصناعات الكبرى كالزجاج والورق والكبريت ، وتوسيع الصناعات القائمة كالمنتجات الزراعية والنسيجية والاسمنت ، والمضيّ قدماً في تأسيس الصناعات المتفرعة عن النفط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلُّ يوم من أيام فقيدنا مملوء بجلائل الأعمال ، وعمق التأملات الروحية معاً . لتراه في مطلع الفجر متعبداً ، يتلو بخشوع وتمعّن ويقظة في الفكر والقلب والحسّ ، آيات القرآن الكريم متدبراً معانيها يحفظ منها الروائع والحكم – وكلّها ، والأحاديث الشريفة ترفدها ، حكم وروائع . ويتملأ بقدر ما يسمح الوقت الطائر ، من الآداب العربية صفوتها وخالص شهدها .

ثمّ تراه وقد تقدّم الصباح عاملاً غزير النشاط مقداماً مكافحاً ليفي بما أخذ على نفسه أن ينجز ، في جوّ من الغبطة ، والنشوة بلذة نقل الفكر المستنير من مجال النظر إلى حيّز الواقع الخيّر المعطاء، وتواؤم أدوات التنفيذ مع برامج التخطيط وخطوط التصميم .

وليكن في علمك أنّ ما نسمّيه وقت الراحة أو المتعة الاجتماعية في المساء ، مبذول جلّه في المطالعة والترجمة والتأليف : المطالعة الحثيثة غير المنقطعة لما ينشر عن أحدث ما استجدّ من مستكشفات علمية وتقنية تطبيقية في المواصلات والاليكترونيات والحواسب ، ونقل آخر منجزات الفكر الغربي في هذه المخترعات التي ثوّرت وسائل التخاطب والتواصل وميدان الأعمال على نحو من الشمول والاتساع والتسارع ممّا لم تألف الإنسانية له فيما مضى مثيلاً .

ثمّ الترجمة : أيّة إرادة قويّة ، واندفاع أصيل لا عارض ، وتوطين مطلق للنفس على الأداء كأحسن ما يكون الأداء ، مهما كان صعب المنال ، شاقّ المسار ، تكمن كلها وراء قبول تحدّي الترجمة إلى العربيّة ، لمؤلّفات صعبة ، كمؤلفات العالم الفرنسي الفذّ ، Albert Ducrocq ، مؤلفه في العناصر ، مؤلفه في المادة السيبرنية والكون ، تعبيراً عن الماكنات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التقنيّة التي زوّدها الإنسان بمتلقفات جعلتها وكأن لها جسماً وحواساً وقدرة على التنظيم والاستنتاج ، ومؤلفه عن جسم الإنسان العجيب ، وذلك على بعد الهوّة ما بين التقدم اللغوي الذي ساير تقدم العلوم والتطبيقات في الغرب والجمودِ الذي ران على العربية قروناً .

انظر إلى أعين بحاثتنا الدؤوب الصابر ، تتيه وتحمرّ ، في حمأة المعاجم العامة والمتخصصة ، والابحاث المنهجية في الطريقة ، والدراسات الرياضية والتكنولوجية العويصة ، بحثاً عن مصطلح يفي معنى المصطلح الغربي ، أو يفصح على وجه الدّقة عن واقع معادلة أو نظرية أو محاكمة . وما كلّ هذا الصبر والعناء لغرض شهرة أو نفع مادّي ، أو تباهٍ في سلّم المكانة الاجتماعية ، فقد ذهب التواضع والإيثار في سبيل المصلحة العامة بفقيدنا إلى أن كاد حتّى الخُلّصُ من صحابه ، يعدّ الإفراط فيه مأخذا ، إذ قد يكون عاملاً على ضعف التنبه إلى هذا الإنتاج الثر الزاخر ، وهو إنتاج ذو ضرورات حيوية لتعزيز أسباب النهضة ؛ وفي سبيل ذلك يهجر الرّاحة ، والخلود إلى الدّعة ، حتى في أيّام التقاعد ، التي يفترض فيها بالفارس أن يترجّل ، لينال قسطاً من راحة الجسد والتسلّي عن الهموم ممّا لم يقيّض له أن يناله وهو في غمرات النضال .

وقل مثل ذلك في تصدّي فقيدنا لأحدث المؤلفات بالانكليزية عن الطاقة لويلسون ، والحاسبات في أعمالها لكلارك ، والمجلّدين الضخمين في الميكرو – اليكترونيات – اليكترونيات الدقة لـ Mill MAN وروبرت اوبنهامر والقنبلة الذرية للعالم الفرنسي Michel Rousé ويتكلّل كل ذلك بترجمة مبادئ الفيزياء الحديثة لجيمس ريتشاردز ، مبسّطة موضحة معلّله ، بلغة عربية بيّنة، توضع منارة تستنير بها الجامعات العربية وتتمّ الترجمة بجهد مشترك يشاطر فيه الفقيد جهود أستاذنا اللاّمع ، الدكتور عبد الرزاق قدورة الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يحدثنا اليوم عن خصال الفقيد كما عرفه طالباً وزميلاً وجهود العالم الموسوعي الدكتور أحمد محمود الحصري .

أمّا في التأليف فهاهوذا يودع عصارةَ ما فقِه ونشر واستنتج واستحدث ، جزءاً منه في مؤلفه عن قصة الذرة وكانت موضوع الساعة المحاط بالطّلاسم فسلّط عليه الأنوار الكشّافة وجزءاً آخر في الصواريخ والأقمار الصنعية ، وهي حديث الساعة فينقل إلى المحسوس ما كان يظنّ في الموضوع من مغيّبات . هذا عدا عن عشرات المحاضرات والمنشورات والمقالات والكتب المدرسيّة في العلوم والاجتماعيات والآداب .

* * *

يقف البحّاثة ، كما تقف دوائر المعرفة في بلاد العربيّة مذهولة أمام هذا الجهد الجبّار ، فترشّح الفقيد لمنابرها ومجامعها ، وتكل إليه الأمم المتحدة ترجمة أكثر وثائقها صعوبة في المواصلات وتقنياتها ومؤتمراتها ومقرراتها ، وينابيه مجمع لغتنا العربية العتيد ، ليتبوأ عن جدارة ، عضويته ، فيلبّي طيعاً نداءه ، معتبراً هذه اللفتة في الحقيقة تكريماً لنزعة التحديث في اللغة العربيّة ، لغة التنزيل الكريم والثقة بإمكاناتها الواسعة وقدرتها على التلاؤم مع النهضة المعاصرة والإيمان بمستقبلها :

وسعتُ كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آي له وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق ألفاظ لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن ... فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي

ولقد غاص الفقيد لجج هذا البحر بدأب وعناد واستخرج منه أعزّ الأصداف .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد يجنح خيال من لم يعرف الفقيد إلى التصوّر أنه أمام شخصية فكرية تؤثر العزلة والبعد عن الناس ، والانكماش في أبراجها العاجية ، ووجه الرّوعة في حقيقة الأمر أنه كان على العكس تماماً ، كان مع كل هذا النشاط ، أنيساً لجلسائه الكثر ، وفيّاً لأصحابه من الأخيار ، طلّي الحديث ، يعزّزه ببديهة رائعة وحضور ذهن فذّ ، بالشواهد الشعرية والقطع المنثورة من روائع ما قال العرب وكتب الأغراب ، لا على وجه التعميم ممّا يصلح لكلّ مناسبة ، بل على وجه إيراد الشاهد الذي يقع في موقعه الصحيح ، على ما يطرق من موضوع متخصّص ، أو ما يعرض من روح النكتة الذكية والدعابة المستملحة ، فلقد كان تضلعه بالآداب العربية والاجنبية مدعاة للتعجب ، كيف يجد الفسحة لاستيعاب هذه الناحية الجمالية من حياة الإنسان . ولن تعجب إذا وقفت على حوافز هذه الشخصية المترعة بالمحبة الإنسانية والسماحة والبشر ، تغذوها الوشائج الروحية ، ولكم قطع حديثه ليؤدي في أوقاتها صلاة المغرب أو العشاء لا بحسّ من الالتزام الديني – الروحي وحسب ، بل إفصاحاً عن هذه النظرة العميقة للحياة على أنها اتحاد يصهر الجسم والروح معاً، ويجمع سعي الدنيا إلى العمل للآخرة .

وما تأخذ بلبّك في سيرته مكرمة قدر ما تأخذ به مكرمة الإحسان لديه ، عفويّاً يأتي ، سمحاً ، غيريّا ، غيرَ مبتغ جزاء ولا شُكوراً ، حتّى إذا أتاه طالب سؤل أو ناشد قرض أو استعارة أو توصية ليخرج من لقائه متمثلاً بالشاعر الذي قال في كرم أحد الخلفاء :

يـراه ، إذا مـا جئتـه ، متهـلّلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

يا أبا عصام . فأين أين تلك السوانح من الأمسيات العزيزة تقضيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصحبتك النخبة من المتعلمين والعلماء والمتأدبين والأدباء ، والمهندسين والأطبّاء ، فتتبادلون الشجون وأطراف الحديث الشيق ، في المجتمع والعلم واللغة ، في الحكم والعظات ، في عبر التاريخ وطرائف الفلك في الظرف وحسن اللفتة . لقد كانت نوراً بنور وجهك ، نوراً على نور بمعرفتك . وحميم صداقتك وعميق انسانيتك . مناسبات تؤرّخ وتبقى خالدة في الذاكرة ، مضيئة بكرم خلُقك وحسن وفادتك وعطفك وحدبك . وإنّا يا أبا عصام ، على مثل ما قال النبي الأعظم عليه السلام في ابنه ، وأنت الابن البار لهذه الأمة : وإنا على فراقك لمحزونون .

أمّا بعد فيا أيها الأصدقاء الذين أحبوا الفقيد وأحبهم ، فإنّ وجيه السمّان شخصية عزيزة نادرة قيّمة ، رجعت نفسها المطمئنة إلى ربها راضية مرضيّة ، دخلت في عباده ، وأنّ سعيها سوف يرى ، ثم تجزاه الجزاء الأوفى ، وستدخل على ما نضرع إليه تعالى جنته الفسيحة بعد أن خلّفت على هذه الأرض المباركة ذرية طيبة ، وذكراً حميداً تلهج به الألسن ، وتراثاً كبيراً تستنير به العقول وتستنجز منافعه العزمات ، وأمثولة حسنة حريّ بالجيل الصاعد أن يستهدي بمعالمها، ومسلكاً ، متفتحاً دنيوياً، منتشياً روحياً : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك . ولقد ابتغيت الآخرة عن عقيدة وشغف ، وأديت نصيبك من الدنيا ، عملاً صالحاً خصباً تجني ثمراته اليانعة أمة متعطشة للنهضة والمجد ، وأحسنت على خير ما يكون الإحسان وحين عرتك الهموم ونالت منك الأحداث بغُرمها كنت تتمثل بقوله تعالى في خطاب لقمان لابنه : ﴿ يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ وإنّ المؤمن إيمانك لينظر إلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصائب من باب البلواء والامتحان لصلابة إيمانه وصحة صبره ، وجود قلبه .

ولعل هذا الإرث القيّم هو الذي يعزّي أهل الفقيد حرماً وبنات وأبناء وحفدة وأحفاداً ، وأخوات وإخواناً ، وأقرباء وأنسباء عن مصابهم الجسيم . فلهم جميعاً أحرّ العزاء وأصدق المحبة ، وأخلص الدعاء والمشاركة الحميمة المشاركة التي قال فيها شعر الشاعر المحزون :

سألتنيه رثاء خذه من كبدي لا يؤخذ الشيء إلاّ من مصادره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة طلاب الفقيد

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله . والحمد لله . والصلاة على رسول الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كُتِبَ الإنسان بثلاثة آلاف ألف ألف حرف ، تملأ عشرين سِفْراً ضخماً ، وتَحْكي كِيانَه ومصيرَه . فكيف يُوَفّى حَقَّه بكلمات قلائل في دقائقَ مَعْدُودات . لا بُدَّ من الرجوع إلى أَرْكان الإنسان : إلى اللُّبِّ والقلب والغَيْبِ . فهي تُحَدِّث أَخْبارَه ، وتُفَسِّر أَسْفارَه ، وتُبَيِّن أَسْرارَه . وهي تَحْمِل أطيب ما فيه : فاللب عنوان العقل ، والقلب محراب المروءة ، والغيب ينبوع الإيمان . والعقل والمروءة والإيمان هي السجايا الأُمَّهات التي تُحاكي خيالَك في المرآة . إن اقْتَرَبْتَ منها اقْتَرَبَتْ ، وان ابتعدتَ عنها ابْتَعَدَتْ . وهي الغايات العُلى التي سعى إليها الأستاذ السمان ، رحمه الله ، طيلة حياته ، فَسَعَتْ إليه .

العقل مفتاح الدنيا والإنسان ، ووالد العلم والاتقان ، ومَنار الإدراك ، وعماد الإثراء . وسلاح السلطان . صحبه الأستاذ رائداً ينتجع العلم من منابته ، ليرجعَ منها بالكلأ الغزير ، فينثرَه أمام قومه ، ليُقْبِلَ عليه من يقبل ، ويُعْرِضَ عنه من يعرض . لَمَّا أهلَكَت النواةُ الشرق ، وبُهِتَ الناس للمصيبة ، فَسَّرَ لهم سِرَّ الزمان ، وَكيلَ الجحيم والجنان . لما ساحَ الصاروخ في الأَفْلاك ، وعَجِبَ القوم لسفينة غَيرِ ذات وَقود ، بَيَّنَ لهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَغْزَى سِياحتها ، وفَحْوى رسالتها . لما جمعت الأمم المتحدة مُؤْتَمَرَيْها لتَسْخِير الذرة للخير ، حضر هذا وذاك ، وعَلَّم ما تَعَلَّم ، وأَعْطى ما حَصَّل . ما بزغ في سماء العلم نجم جديد إلاّ رَصَدَه ، وأشار إليه . وحَثَّ عليه . لو عاش في عِزِّنا الماضي المنقول ، أو مَجْدِنا الآتي المأمول ، لكان عَلَماً في العلم يَقِلُّ له النظير .

كان العقل صاحب الأستاذ الأول ، وكانت المروءةُ صاحبتَه الأخرى . والمروءةُ بابُ الجمال والرُّواء ، ودار الحب والإخاء ، ومأوى الهناء والشقاء . وكلمة المروءة دُرَّةٌ من دُرَر العربية الباهرة ، يَعْجِزُ عن ترجمتها التراجم ، وتحيط بمكارم الأخلاق . « إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق » . فيها وُدُّ الرفاق ، وصدق الكلام ، وحُسْن الفِعال ، ونَصْر الضعيف ، ومَقْت الطغاة . أَبْهى مروءة الأستاذ كانت مع طلابه ، يحبهم في الله ويحبونه ، ويُعاهدهم على الخير ويعاهدونه . يدخل الصف ، فيدخل معه جَلال العالِم ، ووقار الوالد ، ووِداد الصديق . يرسم على اللوح الأسود ، في الراحة بين الدرسين ، أشكالاً بديعة مُلَوَّنة ، فيها رُواء الرسم ، وبهاء العلم ، ودواء الفهم . يشرح الدرس سابراً سامعيه في كل لحظة ، يسير مع البطيء الهُوَيْنا ، « سيروا بِسَيْرِ أَهْوَنِكُم » ، ومع السريع الخَبَب . يُفَسِّر ما أَشْكَلَ مَرّات ، كلَّ مرة غيرَ أخواتها ، فلا يَمَلُّ النابه التكرار ، بل يرى فيه وجوها شَتّى ، وضُروباً عِدَّة ، وأفكاراً أخرى . ولا يعدم الضعيف أَنْ يجد بين السبل التي فتحها الأستاذ سبيلاً يسلكها إلى الفهم . فَتَغْمُرُه نَشْوة الإدراك ، ويَحْفِزُه الفوز إلى الجهد الحثيث ، ليبلغ غايةَ ما يَسَّرَه الله له . كان الأستاذ في صفه كلاعب الشِّطْرَنْج البطل يلاقي أربعين لاعباً معاً ، فينال كُلٌّ ما يستحق ويظن أنه صِنْوُه وحدَه لا شريكَ له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإيمان نور السماء في الأرض ، يَصْرَعُ في الإنسان ما بَقِيَ فيه منْ دَرَنِ الحيوان ، مِنْ إضاعَةِ الصلاة ، واتِّباعِ الشَّهَوات ، وزَيْغِ التُّرّهات . الجهاد الأكبر ، الذي يَقِفُ فيه الإيمان بالمرصاد للوَسْواس الخَنّاس ، الذي يُوَسْوِسُ في صدور الناس ، هو السَّكِينَةُ العَلِيَّة التي أنعم الله بها على الذين قال فيهم : ﴿ ومن يُطعِ الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النَبِيِّينَ والصِدِّيقينَ والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً ﴾ . (صدق الله العظيم) . ومن أولئك كان الأستاذ . كانت حَلاوةُ تَقْواه حُبَّ القرآن ، يُرَتِّلُه في كل حين ، ويقرأ تفاسيرَه ، ويَنْشُد بركاته ، ويرجو حسناته . كان في إيمانه خشوعُ الأمِّيين ، ويقينُ الراسخين . كان يعلم أن الغيبَ لله ، وأَنَّ الغُرور شَرَكُ الغَرور ، ويتلو خاشعاً قوله تعالى : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب فيه آياتٌ مُحْكَمات هن أُمُّ الكتاب وَأُخَرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمَنّا به كُلٌّ من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب . ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا وَهَبْ لنا من لَدُنْكَ رحمة إنك أنت الوَهّاب ﴾ . (صدق الله العظيم) . كان الأستاذ يعلم أن الدين يُسْرٌ وسَماح : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ . ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ . كان إيمانُ الأستاذ إيمانَ آبائنا الأوائل الذين سادوا الدنيا لأنهم سادوا أَنْفُسَهم ، وحازوا الأرض لأنهم نَشَدُوا السماء .تَجَمَّعَتْ هِمَمُ الأستاذ الثلاث : العقل والمروءة والإيمان في بُؤْرَةٍ واحدة كما تجمعت أشعة النور السَنِيَّة ليتألَّفَ مِنها الخيال البديع . تجمعت في حب اللسان العربي المبين وأَلْسِنَةِ الآخرين . كانت ذاكرته تفيض بالرائع من القول مما حفظه من كتاب الله ، وخطب رسول الله ، ﷺ ، ونهج البلاغة ، ودواوين الشعر ، والبيان والتبيين ، وكتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأغاني ، والعِقْد الفريد ، وزهر الآداب ، وما شابَهَها ، وأبياتِ لامارتين وهوغو وبودلير وأقْرانهم . كان زينة المجالس ، يَقُصُّ فلا يُمَلُّ حديثه ، ويُصْغي فيُقْبِل على مُحَدِّثِه بسمعه وجوارحه . كان أنيساً بشوشاً وَدوداً ، يعلم أنَّ المؤمن هَيِّنٌ لَيِّن ، وأن النفس تطلب اللهو كما تطلب الجِد ، وأن الله تعالى قال : ﴿ قل من حَرَّم زينة الله التي أَخْرَجَ لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ (صدق الله العظيم) . فلم يكن الأستاذ زاهداً إلا في اللَّغْو ، ولا راغباً إلا عن الإثم ، ولا عازفاً إلا عن البغي . كان يقرأ كل ما يستحق القراءة ، ويَقُصّ كل ما يستحق القَصص . كان يعرف من روايات الخيال العلمي ما لا يعرفه إلاّ أخوه الكريم الذي هو بيننا اليوم ، ويحفظ من نوادر « البطة الحبيس » ، التي تنقد حكام فرنسا وسواهم نقد الساخر الواعظ ، ما يملأ المجلدات . في مكتبته سلسلة المقالات التي ظهرت في تلك الصحيفة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٩ ، أي أيام حكم دوغول ، يظهر فيها ذلك الرئيس في لباس لويس الرابع عشر ، وتُعْرَض فيها أخبار حكمه بأسلوب الكاتب سان سيمون الذي وصف بلاط الملك ، باني قِرْسايْ . بما كان فيه من مَخازٍ ومآثِر .أَلْقى الأستاذ عصا الترحال في المجمع . والمجمع خاتمةُ المَطاف ، وغايةُ المُراد . فيه تُكَرِّم الأمة نَفَراً من أَبْنائها فتكرم نفسها فيهم . تمنحهم أعظم ما يُمْنح : الذكر الحميد ، فلا يَرْجُون لَدَيْها سواه . لا يطلبون المال ولا البهجة ولا السلطان ، لانهم يعرفون أن هذه كَظِلِّكَ في الشمس ، إنْ لَحِقْتَها هَرَبَتْ ، وإنْ نَأَيْتَ عنها تَبِعَتْك .

خَلَفَ الأستاذُ في المجمع عَلَماً مِثْلَه ، كان أيضاً إماماً في العلم والحكم ، هو الأستاذ الخوري ، الذي عَلَّم القانون . وخَدَم البلاد ، ورَئِس المجالس . فما أجملَ الْتقاءَ هذين الاسْمَيْن ، اللَّذَيْنِ يذكرهما الوطن ذكره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطيبين من أبنائه ، وما أحْسَنَ صُنْعَ المجمع ، الذي يَقْرِنُ الكاتب الوجيه ، بالفارس الرئيس ، ويَضَعُ العالِم الوزير ، في مقعد العالِم الوزير ، ويَخْلِط طيب هذا وذاك ، في مسك المقعد ذي العبير .

يَغْلِبُني حزني عند ذكر أستاذي وأياديه :

له أَيـــادٍ إِلَيَّ ســـابِقـــةٌ أَعُـــدُّ منهـــا ولا أُعَـــدِّدُهـــا

عَلَّمَني فتىً ، وآخاني شابّاً ، وانتخبني في المجمع كَهْلاً ، واستقبلني فيه شيخاً ، فكيف لا أُنْشِد :

وَهَـلْ أنـا إلاّ قَطْـرَةٌ مِنْ سَحَـابِهِ وَلَوْ أَنَّـني صَـنَّفْتُ أَلْفَ كِتـابِ

اليـوم نؤبن الأستـاذ السمان ، صـاحب المروءة والإيمان والعقـل واللسان ، وندعو الله أن يرحمه ، ويَقْبَلَ منه الكلم الطيب والعمل الصالح : ﴿ مَنْ كان يريد العِزَّةَ فللّه العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾ . (صدق الله العظيم) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة آل الفقيد

العقيد هشام السمان

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس مجلس الشعب ،

السيدة وزيرة التعليم العالي ،

سيداتي سادتي ،

في البدء ، أتقدم ، ومن كل قلبي ، بخالص الشكر والامتنان ، وكامل التقدير والاحترام ، إلى السادة أعضاء مجمع اللغة العربية ، الذين دعوا إلى هذا الحفل ، وفاء وبرهاناً على إخلاصهم لروح الزمالة التي ربطتهم بالفقيد الراحل ، أخي الأكبر ، وجيه السمان ، رحمه الله .

أفعل ذلك ، باسمي ونيابة عن عائلة الفقيد الذي اختاره الله إلى جواره ، بعد عمر قضاه في خدمة أغراض المجمع ، وفي البحث والتنقيب والترجمة والتأليف والإنتاج في مجالات منوعة واسعة من العلوم والتقنيات ، وفي خدمة أمته العربية .

كان ، رحمه الله ، منفتحاً على كل المستجدات في ميادين العلم والمعرفة ، في تلك السنوات الماضية ، التي لم يعرف تاريخ البشرية مثيلاً لها في كثافة وتسارع الاكتشافات العلمية والتقنية ، تلك السنوات التي ضمت أضعاف ما أنجزه الإنسان منذ أن تفتح عقله على الوعي في الأزمنة البعيدة وحتى بداية هذا العصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذلك، فقد وجد نفسه مشدوداً إلى هذا التطورات المتلاحقة، ووجد من واجبه متابعتها ، ونقل ما استطاع منها إلى لغة قومه ، شارحاً ومبسطاً ما أمكنه أن يفعل ، ليساعد طالب العلم والمعرفة على الوصول إلى غايته .

كان هذا رائده طوال حياته . وقد وفق في سبيله توفيقاً طيباً . وكان في أيامه الأخيرة ، رحمه الله ، ينظر إلى ثمرات جهوده والأشواط التي قطعها بعين الرضا . والآن ، وبعد أن انتقل إلى جوار ربه ، أرجو أن ينام قرير العين ، فقد أدى واجبه على خير وجه .

أيها السادة

إني أتقدم بالشكر أيضاً إلى جميع أصدقاء الفقيد وزملائه ورفاقه ومعارفه وإلى جميع الذين التفوا حولنا وواسونا في مصابنا ، وأخص بالشكر السادة أسرة مشفى الرازي من أطباء وإداريين وممرضين وممرضات ، وبخاصة تلك الطبيبة الشابة التي سهرت إلى جانب فقيدنا طوال سبعة عشر يوماً ، وكانت إلى جانبه حين لفظ أنفاسه الأخيرة .

لا بد لي من التقدم بالشكر إلى المقامات الرسمية ، وعلى رأسها سيادة رئيس الجمهورية ، ورئيس مجلس الشعب ، والسيدة وزيرة التعليم العالي والسادة أصحاب المعالي الوزراء على لفتتهم الكريمة بمواساتنا في مصابنا الأليم .

وشكراً لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات(*)

الدكتور يحيى مير علم

مركز الدراسات والبحوث العلمية

يزداد إحساسُ الهيئات العلمية المعنية باللغة العربية ، على اختلاف تسمياتها ومقاصدها ، بأهمية المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً بالحاسوب ، وذلك لتعدد تطبيقاتها ، وكثرتها ، وتنوّعها ، ومساسِ الحاجة إليها ، في عصر غدت فيه المعلومات في ثورتها أو تفجّرها أبرزَ سماته ، وغدا فيه الحاسوبُ الأداةَ المشتركة لحضارة العصر ، تستخدمه جميعُ العلوم النظرية والعملية ، ويأتي في الصدارة من تلك التطبيقات : الترجمةُ بمساعدة الحاسوب ، والفهمُ الآلي للغات الطبيعية ، وتركيبُ الكلام وتحليله آلياً ، وتعرُّف الحروف والكلام آلياً ، والنشرُ بمساعدة الحاسوب ، وكشفُ الأخطاء بأنواعها : لغويةً ونحويةً وصرفيةً وإملائيةً ، وتصحيحها آلياً ، وتعليمُ اللغات للناطقين بها وغيرهم ، والمعجمُ الحاسوبي[1] ، وغيرها .

(*) أفدت في كتابة المقال من مطبوعات الندوة التي تفضل بإرسالها إليَّ الأستاذ فيصل عبد الرحمن المعمر مدير مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ومن وقائع المؤتمرات السابقة المشابهة ، ومشاركتي فيها ، ومن أشياء أخرى ستجري الإحالة عليها في مواضعها .

(١) زيادة بيان وتفصيل عن المعجم الحاسوبي ضمن نظام معرفي خبير يحتوي على أنظمة خبيرة جزئية يستقلّ كلّ منها بمعالجة واحد من مستويات اللغة ، في بحث « المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية » أعدّه كاتب المقال بالمشاركة مع الدكتور محمد مراياتي والأستاذين مروان البواب ومحمد حسان الطيان ، وقدّمه في المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية ، الذي انعقد في بنغازي ١٩٩٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

واللغة العربية تسعى السعي الحثيث إلى دخول عصر تقنية المعلومات وصولاً إلى مثل تلك التطبيقات ، ولحاقاً بما وصلت إليه اللغات الأجنبية وأنجزته ، وهو كثير ، حتى انتهى الأمر فيها إلى قيام ما يعرف بالصناعات اللغوية الحديثة التي تتطلب أن يكون التعامل بين الإنسان والحاسوب باللغات الطبيعية لا بلغات البرمجة التي لا يعرفها إلا الخاصة ، ومن شأن ذلك إن تحقق أن يمكّن جميعَ الناس من استخدام الحاسوب ، والإفادة من طاقاته العظيمة ، وأحسب ذلك غير بَعيد ، فهو أهمّ ما يسعى إلى تحقيقه مشروعُ حاسبات الجيل الخامس لمعالجة المعارف والمعلومات ، الذي تشرف على إنجاز برنامجه ذي المراحل الثلاث وزارةُ الصناعة والتجارة الدولية في اليابان منذ سنة ١٩٨٢(٢) ، فالعربية في سعيها إلى تحقيق جميع ذلك ليست غريبةً عن تقنيات العصر التي استوعبت لغات صانعيها كالإنكليزية والفرنسية واليابانية وغيرها ، بل هي جديرة بالدخول إلى تلك التقنيات ، وذلك لِمَا لها من خصائص ذاتية تجعلها أكثرَ اللغات طواعيةً للمعالجة الآلية ، فقد تبيّن للخبراء القائمين على إنجاز أنظمة آلية لمعالجة الصرف والنحو والمعاجم وغيرها من التطبيقات السالفة أن العربيةَ لغةٌ معياريةٌ (قياسية) ، إذ تنتظم كثيراً من مستوياتها اللغوية قواعدُ مطردة ، وما كان خلاف ذلك من الشاذ أو النادر أو الغريب أو غيرها فهو قليل ، ليس له كبيرُ أثر ، يضاف إلى ذلك ما تمتاز به العربية من كونها لغةً اشتقاقية ، ترجع إلى بضعة آلاف من الأصول (الجذور) يُشتق منها ما لا حصر له من الفروع أفعالاً وأسماءً على اختلاف كلٌّ منهما في الأنواع والتقسيمات والصيغ والإسناد وحالات الإعراب والبناء وغير ذلك ، ممّا يجعل أمر المعالجة

(٢) نشرت مجلة العلم والتكنولوجيا مقالاً ضافياً عن حاسبات الجيل الخامس ، ترجمه سمير الحاج . انظر ص٧٠ – ٧٥ ، ع٢٩ ، تموز ١٩٩٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآلية للعربية بالحاسوب أقلّ صعوبة من غيرها ، على خصوصيات فيها ، خلافاً للغات غير الاشتقاقية ، وذلك للكثرة المفرطة في مداخل معاجم تلك اللغات ، وهي غالباً ما تزيد على مداخل المعجم العربي (موادّه) عشرة أضعاف . وأمّا ما يتوهّمه بعضهم من تعدّد صور الأبجدية العربية ، لاختلاف مواقع الحروف بدءاً ووسطاً ونهايةً ، أو غير ذلك ، فليس بشيء ، بل لا يمكن موازنته باليابانية التي غدت لغةً تُعالَجُ بالحاسوب بعد أن تمّ اختزال رموز أبجديتها من ثلاثة آلاف صورة إلى نحوٍ من ألف صورة ، على أنه أمكن تنميط (تقييس) محارف العربية بشفرة موحدة ، جرى عليها غيرُ ما تعديل ، وأقرتها المنظمتان العربية والدولية للمواصفات والمقاييس[٣] .

وليس أدلّ على إدراك تلك الهيئات العلمية المعنية بالعربية لأهمية العلاقة بين اللغة والحاسوب والمعالجة الآلية للغات الطبيعية به ، من توالي انعقاد المؤتمرات العلمية المتخصصة باللسانيات التطبيقية وضروب المعالجة الآلية للغة مكتوبةً ومنطوقةً طوال السنوات العشر المنصرمة[٤] ، توفّرت على

---

(٣) تفصيل الموضوع وتوثيقه في بحث « مبادئ في تصميم محيطيات الحاسوب باللغة العربية » د. محمد مراياتي ود. بشير منجد ، وقائع بحوث المدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا ، مدرسة الزبداني « اللغة العربية والحاسوب » ص٧٨ – ٩٦ ، طبعة دار همسفير – نيويورك . وفي بحث « الكتابة العربية : إصلاح في الطباعة وتنميط في المعلوميات » لمحمد دشيش ، وقائع ندوة استخدام اللغة العربية ، موضوع المقال .

(٤) سبقت الإشارة إلى ستة مؤتمرات تقدمت ، وذلك في مقال للكاتب نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، م٦٣ ، ج٣ ، ص٥٤٨ . ويحسن إتماماً للفائدة إيراد ما تبعها من مؤتمرات ، وهي :

١ – بحوث مستلزمات بناء قاعدة معطيات للمفردات اللغوية العربية ، القاهرة ، يناير ١٩٨٩ .

٢ – المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية ، الكويت ، نوفمبر ١٩٨٩ . =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تنظيمها هيئات علمية تنتمي إلى بعض البلدان العربية ، تتصدرها سورية والمغرب والجزائر وتونس والكويت .

على أن آخر تلك المؤتمرات وأحدثها كان « ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات » موضوع المقال ، والتي احتضنتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ، ما بين الثامن والثاني عشر من ذي القعدة سنة ١٤١٢هـ الموافق للعاشر وحتى الرابع عشر من أيار ١٩٩٢ ، وقد شارك فيها جمهرة من العلماء والباحثين ينتمون إلى هيئات علمية مختلفة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث وغيرها ، إضافةً إلى المختصين الذين شاركوا في معرض الحاسبات الآلية الذي أقيم على هامش الندوة ، وجرى فيه عرض أحدث ما لدى الشركات من حواسيب وبرامج متطورة مستخدمة باللغة العربية في مجالات علمية مختلفة ، كما صاحب الندوةَ عددٌ من النشاطات واللقاءات والزيارات ، وإصدارُ نشرةٍ متخصصة بعنوان « لغتنا والتقنية » جاءت وَقْفاً على الندوة وبحوثها ومناقشاتها ولقاءاتها العلمية مع النخبة من الباحثين والعلماء(٥) .

لقد اشتملت الندوة على عدد كبير من البحوث بلغت واحداً

= ٣ – المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية ، بنغازي ، آذار ١٩٩٠ .

٤ – الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية ، الجزائر ، حزيران ١٩٩١ .

وقد درج المجمع على سنة حميدة تجلّت في حرصه على نشر مقالات تناولت جلّ تلك المؤتمرات ، إذ كتب الأستاذ محمد حسان الطيان مقالاً عن الثاني منها . انظر المجلة م٦٥ ، ع٢ ، ص٣٥٣ – ٣٦٠ ، وكتب صاحب هذه السطور مقالين عن الثالث والرابع ، انظر المجلة م٦٥ ، ع٢ ، ص٣٦١ – ٣٧٤ ، و : م٦٦ ، ع٤ ، ص٧٩٠ – ٨٠٢ .

(٥) يقدمهم أستاذنا العلامة الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس مجمع اللغة العربية ، حيث تضمن العددُ الثالث منها حديثاً ضافياً له حول الندوة وأهميتها وموضوعاتها وكثير من قضاياها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأربعين بحثاً ، جرى تقديمها في ثلاث عشرة جلسة ، وبَيِّنٌ أن هذه الوفرة في البحوث أملتها كثرةُ الموضوعات التي تضمنتها الندوة ، وهي : خصائصُ اللغة العربية ، واستخدامُ الحاسوب في العلوم الشرعية ، وتعريبُ برامج الحاسوب وتجهيزاته ، والمواصفاتُ والمقاييس ، والتحليلُ الصرفي للكلام ، والتحليلُ الآلي للكلام وتطبيقاته للمعوقين ، وشبكاتُ الحاسوب ، ووسائطُ التخزين ، وتعريبُ المصطلحات ، والترجمةُ الآلية ، ومعالجةُ النصوص والنشر المكتبي ، ونُظُمُ استرجاع المعلومات ، والحاسوبُ والتعليم ، وقواعدُ المعطيات . ويحسن هنا ، إتماماً للفائدة ، وجرياً على نَهْج سلف في مقالات عن مؤتمرات تقدمت ؛ إيرادُ عناوين تلك البحوث مشفوعة بأسماء ذويها ، وموزّعة على الجلسات :

● الجلسة الأولى : جرى فيها تقديم ثلاثة بحوث تندرج تحت اللسانيات الحاسوبية ، وهي :

١ ـ منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي ، د. عبد الرحمن الحاج صالح .

٢ ـ الحاسب الآلي وصناعة المعجم العربي ، د. محمود فهمي حجازي .

٣ ـ اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب ، محمد علي الزركان .

● الجلسة الثانية : وتمَّ فيها عرض ثلاثة بحوث ينتظمها أيضاً موضوعُ اللسانيات الحاسوبية ، وهي :

١ ـ معالجة اللغة العربية بالحاسوب ، د. محمد عبد المنعم حشيش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ – الإدراك الآلي للفونيمات الطويلة والقصيرة في اللغة العربية ، د. منصور محمد الغامدي .

٣ – تصحيح الأخطاء في النصوص المكتوبة ، د. عبد الرحمن الجبري وم. عبد الله المحمود .

● الجلسة الثالثة : وقُدِّمت فيها ثلاثة بحوث تندرج تحت موضوع استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية ، وهي :

١ – استخدام الحاسب في العلوم الشرعية ، د. أكرم ضياء العمري .

٢ – تطويع تقنية المعلومات لخدمة العلوم الشرعية ، م. محمود عوض المراكبي .

٣ – نظام وعلاج واستغلال النص القرآني ، د. يحيى هلال .

● الجلسة الرابعة : وقد نوقشت فيها أربعة بحوث ، تنتظم ثلاثةً منها اللسانياتُ الحاسوبية ، وواحد ، وهو الثاني ، في المعلوميات ، وهي :

١ – القراءة الآلية للنص العربي بمساعدة المصحح الهجائي ، د. حازم يوسف عبد العظيم .

٢ – تصميم وتعريب جداول الترميز الوصفية ، م. علي خليفة التميمي .

٣ – نظام تصحيح الهجاء واقتراح البدائل الصحيحة للغة العربية ، د. حسام الدين محجوب . وم. أحمد عبد المجيد محمد .

٤ – نظام خبير عن اللغة العربية ، د. سلوى أحمد الجمل .

● الجلسة الخامسة : وجرى فيها عرض ثلاثة بحوث ، يندرج الأول والثاني منها تحت اللسانيات النظرية ، والثالث تحت اللسانيات الحاسوبية ، وهي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ – التوليد الصوتي والنحوي والدلالي لصيغ المبني للمجهول في اللغة العربية : معالجة لسانية – معلوماتية ، د. مازن الوعر .

٢ – الفعل العربي وطرق معالجته بالحاسب الآلي (الأسس اللغوية) ، د. صلاح الدين صالح حسنين .

٣ – تمثيل الدلالة الصرفية في النظم الآلية لفهم اللغة العربية ، د. محمد غزالي خياط .

● الجلسة السادسة : وقد خصصت لتقديم ثلاثة عروض عن تجارب بعض المؤسسات في بناء أنظمة آلية ، تقوم بمهام التنظيم والبحث والاسترجاع والإدارة ، وفي بناء مصارف (مكانز) المصطلحات اللغوية ، وهي :

١ – نظام ابن النديم في مكتبات معهد الإدارة العامة ، أ. سريع محمد السريع .

٢ – نظام معلومات الوثائق (نمو) : نظام ببليوغرافي عربي للوثائق الحكومية في مكتبات معهد الإدارة العامة ، أ. سعد عبد العزيز المفلح .

٣ – نحو منهجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح العربي (تجربة البنك الآلي السعودي للمصطلحات) ، أ. عبد الله القفاري .

● الجلسة السابعة : وجرى فيها تقديم ثلاثة بحوث في اللسانيات الحاسوبية ، وهي :

١ – نظرية حاسوبية لسانية لبناء المعاجم الآلية للغة العربية ، د. محمد الحناش .

٢ – الحروف المُطْبقَة : من الدراسة الصوتية إلى التعرّف الآلي ، أ. عويزرات حاج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ ـ الاستكشاف الآلي للفظة الاسمية اعتماداً على النظرية الخليلية ، أ. شافية طامة ونصيرة طايبي .

● الجلسة الثامنة : واشتملت على تقديم ثلاثة بحوث في المعلوميات ، هي :

١ ـ أسس تعريب نظام قواعد المعلومات ، م. جعفر جفال .

٢ ـ التخطيط لخدمات معلوماتية باللغة العربية ، د. عبد الله الضلعان ، أ. عبد العزيز المعمر ، د. سعد الحاج بكري .

٣ ـ المصطلحات المعلوماتية واللغة العربية ، د. سعد الحاج بكري ، د. عدنان صديق نوح ، د. محمد سمرقندي .

● الجلسة التاسعة : وقد خُصصت لقضايا المصطلح العلمي والتعريب والمعاجم ، وقُدِّمت فيها أربعة بحوث ، هي :

١ ـ في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة ، د. محمد رشاد الحمزاوي .

٢ ـ تعريب المصطلحات المستعملة في الحواسيب الصغروية ، م. أحمد بوعزي .

٣ ـ نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية ، د. محمود الصيني .

٤ ـ مشكلات التعريب في علوم الحاسوب ، أ. سهام محمد كعكي .

● الجلسة العاشرة : واقتصر التقديم فيها على بحثين في المعلوميات هما :

١ ـ الاسترجاع الموضوعي بواسطة كلمات العنوان ، د. ناصر السويدان .

٢ ـ البحث في العنوان في قواعد البيانات العربية ، أ. بخيت سليمان البخيت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● الجلسة الحادية عشرة : وكانت وقفاً على البحوث الخاصة بتجارب الشركات ، وهي :

١ ـ « ماكنتوش » وقواعد البيانات العربية وتعريب البرامج اللاتينية ، م. محمد كريم يونس .

٢ ـ النشر المكتبي العربي ، م. خالد رضوان .

٣ ـ الأوساط التوضيحية المتعددة والنصوص العربية ، م. محمد أحمد أبو مندور .

٤ ـ استخدام نظام المستشار في بناء المكانز العربية ، أ. عبد الجبار العبد الجبار .

● الجلسة الثانية عشرة : وجرى فيها تقديمُ ثلاثة بحوث ، تناولت بعضَ أوجه مساعدة الحاسوب في التعليم ، وهي :

١ ـ الحاسوب والتعليم من منظور التعليم المبرمج ، د. حمد عبد الله عبد القادر .

٢ ـ الحاسب الآلي في تعليم الشريعة والقانون ، د. حسن الجميعي ، د. مصطفى شرابي .

٣ ـ أنظمة مساعدة للمعوقين معتمدة على الحاسب الآلي ، د. أسامة إمام .

● الجلسة الثالثة عشرة : وتمّ فيها تقديمُ ثلاثة بحوث في اللسانيات الحاسوبية ، وهي :

١ ـ التعرف على الحروف العربية ، د. محمد بن أحمد وآخرون .

٢ ـ الكتابة العربية : إصلاح في الطباعة وتنميط في المعلوميات ، د. محمد دشيش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ – نظام قواعد المعرفة لتمثيل الفقة الإسلامي ، د. هشام المهدي .

● الجلسة الرابعة عشرة : وقد كانت مختلفة عن سابقاتها ، فلم تقدّم فيها بحوث ، بل خُصصت لمناقشة موضوع « بناء المعاجم حاسوبياً » شارك فيها كلّ من : د. محمود فهمي حجازي ، د. محمد رشاد الحمزاوي ، د. أحمد شحلان ، د. أحمد أبو الهيجاء .

● الجلسة الخامسة عشرة : وهي شبيهة بسابقتها ، إذ خُصِّصت لمناقشة موضوع محدد ، هو « إمكانية تصميم نظرية عربية لغوية منسجمة مع خصائص الحاسوب » . شارك فيها كلّ من : د. شاكر الفحام ، د. محمد حشيش ، د. محمد الحناش .

● الجلسة الختامية : وتمّ فيها مناقشة البيان الختامي والتوصيات .

* * *

والبحوث المتقدمة تدل بلا شك على غنى هذه الندوة ، وتنوّع محاورها التي توزّعت موضوعاتها الكثيرة المشار إليها فيما مضى ، وظهر جلياً أن أهمّ تلك المحاور كان اللسانيات الحاسوبية ، فقد انتهت جملةُ البحوث التي ينتظمها إلى (١٧) بحثاً ، أي ما يزيد على ثلث البحوث المُقَدَّمة ، وهذا دليل حسن يدعو إلى الارتياح ، ويومئ إلى نجاح الندوة في تحقيق غاياتها ، إذ كانت هذه البحوث أهم ما قدّم في الندوة . على أن هذا لا يقلل من شأن البحوث الأخرى التي توزعتها عِدَّةُ محاور ، هي : خمسة بحوث في المعلوميات ، وأربعة لكلٍّ من : التعريب والمصطلحات ، وتجارب الشركات ، وثلاثة لكلٍّ من : استخدام الحاسوب في التعليم ، واستخدامه في العلوم الشرعية ، وتجاربِ المؤسسات الحكومية ، وبحثان في اللسانيات النظرية . ومن نافلة القول الإشارة إلى أن مادة البحوث كانت الأساسَ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعتمدَ في توزيع البحوث على تلك المحاور ، فلم أقتصر فيه على عناوينها ، إذ كانت بعضُ العناوين غيرَ دقيقة ، ولهذا فضلُ بيانٍ سيأتي لاحقاً .

ولم تقتصر دلائلُ نجاح هذه الندوة على ما سلف من وفرة البحوث المُقَدَّمة ، وتنوُّعِ محاورها ، وغلبةِ اللسانيات الحاسوبية عليها ، بل هناك دلائلُ أخرى كانت على غاية من الأهمية ، وقد تجلّت بما انتهت إليه الندوة من توصيات قيّمة ، خَلُصَ إليها المشاركون فيها بعد اطلاعهم على ما قُدِّم فيها من بحوث ومناقشتها وإغنائها . وهي إلى ذلك تدل على إدراكهم لقضايا العربية المعاصرة ، نحو : حاجتها إلى إنشاء مكانز للمصطلحات الموحدة والمقيسة في العلوم اللغوية اللسانية خصوصاً والعلوم المعاصرة عموماً ، ونحو تأكيد قيمة تخزين العلوم الإسلامية ومعالجتها ، وأهمية التوسع في بعض مشاريع المعالجة الآلية لخصوصيتها ، وضرورة متابعة الجهود في ترميز المحارف العربية (تنميطها) والالتزام بها ، إضافةً إلى ضرورة الاستمرار في عقد مثل هذه الندوات ، والتنسيقِ والتعاون بين الجهات المعنية بإنجاز هذه البحوث ، ودعم كلٌّ من : الهيئاتِ المعجمية في سعيها إلى إنجاز المعجم التاريخي العربي والمعاجم التقنية الأخرى ، ومراكز البحوث الوطنية المتخصصة ، والدراسات والمشاريع القائمة وتمويلها ، والتأكيد على ضرورة ربط نتائجها بحاجات الصناعة .

على أن الإشارة إلى تلك التوصيات لا تغني عن إيرادها بنصّها ، توثيقاً لها ، وإتماماً للفائدة ، وجرياً على نَهْج سلف فيما كتبته عن ندوات مشابهة ، إذ كانت مثل هذه التوصيات موضع عناية السادة قراء مجلة المجمع وغيرهم من المختصين في المعالجة الآلية للعربية واللسانيات الحاسوبية . ونصّ هذه التوصيات :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ١ – التأكيد على ضرورة إنشاء بنك للمعلومات اللغوية واللسانية في إحدى الجامعات أو الهيئات العلمية العربية ، ويشمل هذا البنك مصطلحات العلوم اللغوية واللسانية في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والدراسات التنظيرية والتطبيقية في القديم والحديث .

٢ – إنشاء بنك مصطلحات عربية موحدة ومقيسة في جميع العلوم المعاصرة بالتنسيق بين المؤسسات والمعاهد المتخصصة في هذا المجال وبالاعتماد على جميع الإنجازات الرائدة في هذا الميدان .

٣ – دعم المؤسسات والجهود التي تعمل في سبيل وضع معاجم عربية تخضع للمواصفات المعجمية الحديثة في مختلف الميادين ولا سيما المعجم العربي التاريخي العام ، والمعجم العربي التاريخي ، والمعاجم التقنية في الميادين العلمية والتربوية المتخصصة .

٤ – تؤكد الندوة جدوى تخزين العلوم الإسلامية ومعالجتها بالحاسوب ، وتدعو لبناء موسوعات العلوم الإسلامية ، والتوسع في البحوث المتعلقة بذلك .

٥ – مواصلة الجهود المتعلقة بوضع مقاييس موحدة ومتطورة في شأن ترميز المحارف العربية ، وربطها بالمواصفات والمقاييس العالمية ، والعمل على الالتزام الكامل بها ، ودعوة الشركات المُصَنِّعة للتقيد بها .

٦ – التخطيط الدقيق لجعل المؤسسات والمراكز المتخصصة في العالم العربي تواكب متطلبات التقدم في ميدان تقنية المعلومات وَفْقَ ما يلي :

أ – تكوين الطاقات البشرية المؤهلة تأهيلاً علمياً متخصصاً في هذا المجال .

ب – تشجيع ودعم مراكز البحوث الوطنية المتخصصة في هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجال على مستوى الجامعات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة .

ج – دعم المشاريع والدراسات القائمة والمراكز وتمويلها ، وتخصيص نِسَبٍ مالية مناسبة من الدخل الوطني للإنفاق عليها .

د – ربط نتائج بحوث المراكز المتخصصة بالصناعة والتطبيقات العملية في المجالات المختلفة .

٧ – تؤكد الندوة أهمية التوسع في البحوث المتعلقة بسرعة إدخال المعلومات كالتعرف البصري على الكتابة العربية ، والتمييز الآلي للكلام المنطوق .

٨ – تؤكد الندوة على ضرورة الاستمرار في عقد ندوات وحلقات دراسية وبحثية أكثر تخصصاً في ميدان استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات .

٩ – تؤكد الندوة على أهمية التنسيق والتعاون بين جميع المؤسسات والمراكز التي تعمل في هذا المجال تلافياً للتكرار وهدر الطاقات .»[٦] .

وغني عن البيان الإشارة إلى ما في هذه التوصيات المتقدمة من إحكام في الصياغة ، وإدراكٍ صحيح لِمَا تحتاجه لغتنا العربية التقنية ، وسلامةٍ في تقدير الأولويات مما يلزم العربيةَ من ضروب المعالجة الآلية ، ويزيد من سرعة إدخال المعلومات وتخزينها كالتعرف الآلي للحروف وللكتابة العربية ، والتمييز الآلي للكلام المنطوق ، وتنميط (تقييس أو ترميز) المحارف العربية ، وربطها بالمواصفات والمقاييس العالمية والالتزام بها ، وغير ذلك . وبهذا تكون هذه التوصيات قد سلمت مما يتجه على ما شاكلها من توصيات بعض المؤتمرات من تعميم وعدم قابلية للتطبيق .

(٦) كراسة البيان الختامي للندوة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد أصابت الندوةُ حظاً من النجاح غير قليل ، ظهرت دلائلُه فيما تقدّم ، وهو كثير ، على أن هذا النجاح ما كان له أن يتحقق لولا الرعايةُ الكريمةُ من الجهة المنظمة للندوة ، والحرصُ البالغُ على توفير أسباب ذلك النجاح . وسبق لي أن حرصت فيما مضى من مقالات مشابهة على ألاّ يخلو ما أكتبه من ملاحظات يسيرة ، يمكن أن تكون مفيدة في تنظيم ندوات قادمة ، نهوضاً بواجب النصح ، وخدمةً للعربية ، ودُنُوّاً من الكمال ، وقد زاد من حرصي عليها ما رأيته من استحسان لها لدى القائمين على تلك المؤتمرات :

أ – أول ما تحسن الإشارة إليه هنا ما يمليه علينا الواجب من ضرورة العناية باللغة العربية وتحري الدقة والصواب في استخدامها كتابة وحديثاً ، خصوصاً في مؤتمرات كهذه تعقد من أجلها ، ويجري فيها عرض بحوث تتناول دقيقَ مسائلها في النحو والصرف والمعاجم والدلالة وغيرها . وقد بدا لي في غير ما مؤتمرٍ شاركت فيه أن هناك تساهلاً في قبول بعض البحوث وتقديمها باللغة الأجنبية ، وطبيعي أن يكون المعنيون بهذا أبناءَ العربية من الباحثين المشاركين دون غيرهم من الأجانب ، ومثل هذا الصنيع يُشعر بأن اللغات الأخرى أقدرُ من العربية في التعبير عن دقيق معانيها وقضاياها ، ومعلوم أن الواقع والمنطق يدفعان ذلك ، وليس عسيراً على أي باحث يأنس من نفسه ضعفاً في لغته أن يستعين بغيره من أهل الاختصاص في تصحيح البحث ، ولا يخفى على أهل العربية ممن شارك في مثل هذه المؤتمرات التي يكثر فيها مشاركون من ذوي الاختصاصات الأخرى كالمعلوميات والالكترونيات ، أن عدول بعض الباحثين عن استعمال لغته إلى اللغة الأجنبية لا يرجع فقط إلى ضعفه في كتابة المادة العلمية وتقديمها بلغة قومه ، بل إلى ضعف البحث وما فيه من أخطاء ، إذ لا يمكن لِمَنْ هو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ضعيف في لغته أن يكون تناولُه صحيحاً لمعارف تلك اللغة في دقائق مسائل النحو والصرف والمعاجم والدلالة وغيرها ، وأكثر ما يظهر هذا الضعفُ جلياً لدى كثير من ذوي الاختصاصات الأخرى ، لضعف صلتهم بالعربية ، ويقرب من هؤلاء في ضعفهم مَنْ يكون أساسُه من أهل الاختصاص ثم ينقطع عنه ويطلِّقه بائناً لانبهاره باللغة الأجنبية التي تلقى معارفَه العليا بها ، واستبدادها به ، ومما يدعو إلى الارتياح اقتصارُ هذه الظاهرة على بحث واحد في هذه الندوة .

ومعلوم أن هذا الكلام لا يمسّ غيرَ العرب من أصحاب البحوث ، وعددهم قليل جداً في مثل هذه المؤتمرات المتخصصة بالعربية ، التي اتخذت من العربية لساناً لها ، كما لا يمسّ الملخصات الأجنبية التي ذُيّلت بها البحوث العربية ، فذلك ممّا يستحسن . ولا يخرج عن هذه القلة في عدد المشاركين من الأجانب ما نراه في بعض الندوات من المتخصصة باللسانيات العربية التطبيقية التي تتخذ من غير العربية لساناً لها ، وتمنع من استخدام العربية فيما يخصها ويعالج أدقَّ موضوعاتها . وبيِّنٌ أن قصر لغة هذه المؤتمرات على غير العربية غيرُ صائبٍ ولا منطقي ، خصوصاً إذا علمنا أن الأصل في القِلَّة من المشاركين الأجانب الذين يقومون بمعالجة اللغة العربية أن يعرفوا هذه اللغة على تفاوت فيما بينهم ، وقد لقيت من هؤلاء مَنْ تصل درجة معرفته لها حدَّ الإتقان كتابةً وحديثاً .

ب – وممّا يتعلق بأمر اللغة ما نجده في كثير من البحوث التي تعالج العربيةَ آلياً من ضعف بالعربية يتجاوز ضروبَ الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية والأخطاء الشائعة إلى بناء الجُمَل والتراكيب على نحوٍ يجافي نظام العربية ، وتبدو فيه جلياً أوضار العجمة . ولا يخفى أن مرجع ذلك يعود إلى كثرة غير المختصين فيمن ينهض بتلك البحوث . ومثل هذا ، وإن كان قليلاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذه الندوة ، فهو كثير في مؤتمرات سابقة ، بل ذهب بعضهم إلى أبعد من هذا فآثر العاميةَ المحليةَ في تقديم البحث على الفصحى الجامعة التي يفهمها جميع المشاركين . على أنه ينبغي أن تُبذل عناية خاصة بالمصطلحات اللغوية التي بلغت حداً من الكثرة والدوران جعلها أعلاماً على ضروبٍ من البحوث ، بل تعدى الأمرُ ذلك إلى جعلها عنواناً لبعض المؤتمرات . ويمكن الاقتصار في بيان ذلك على مثالين :

أولهما : شيوع مصطلح « اللغويات الحسابية » أو « اللسانيات الحسابية » ومعلوم أن « الحسابية » وصف لما قبله ، أصله « حساب » أضيفت إليها ياء النسبة ثم زيد عليها تاء التأنيث ، وهي توافق صيغةَ المصدر الصناعي . ولا أرى في نسبتها إلى الحساب كبير فائدة ، فالحساب مهمة واحدة من مهام كثيرة جداً يقوم بها الحاسوب ، والأولى أو الصواب نعت اللغويات أو اللسانيات بنسبتها إلى الحاسوب أداتِها المستخدمة في إنجاز بحوث المعالجة الآلية للغة ، فضلاً عن أن مصطلح اللغويات أو اللسانيات الحاسوبية يندرج تحته جميع بحوث معالجة اللغة بالحاسوب بشكليها المكتوب والمنطوق .

وثانيهما : كثرة دوران مصطلح « التعرف الآلي على الحروف أو الكلام » . و« تعرّف » كما هو معلوم لا يتعدى بـ « على » إذ هو متعد بنفسه ، والصواب فيه « تعرُّف الحروف أو الكلام آلياً » .

ومن البديهي أن تحقيق السلامة اللغوية ألزمُ ما يكون في مطبوعات الندوات ، إذ قد يقع فيها من أخطاء الطباعة أو غيرها ما لا تقرّه العربية مما يدخل في باب السهو . من ذلك ما رأيناه في عنوان الندوة المثبت حول شعارها ، من مجيء همزة الوصل في « استخدام » مقطوعةً في جميع مطبوعات الندوة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٣م (رجب ١٤١٣هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	
« أمين المجمع »	١٩٦٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور شاكر الفحام	
« نائب الرئيس »	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور إحسان النص	١٩٧٩

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الأردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله خميس	١٩٩٢

	تاريخ دخول المجمع
جمهورية السودان	
الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين ملوحي	١٩٩٢
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢
الدكتور خالد الماغوط	١٩٩٢
الجمهورية العراقية	
الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج – الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
الاتحاد السوفيتي	
« سابقاً »	
الدكتور غريغوري شرباتوف	١٩٨٦
اسبانية	
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٤٨
الدكتور خيسوس ريو ساليدو	١٩٩٢
ألمانيا	
الدكتور رودلف زلهايم	١٩٩٢
إيران	
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٧٧
الدكتور فيروز حريرجي	١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
ايطالية	
الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)	١٩٤٨
باكستان	
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٦٦
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو	١٩٨٦
السويد	
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٦٥
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٨٥
فرنسة	
الأستاذ اندره ميكيل	١٩٨٦
فنلانده	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٢٣
النروج	
الأستاذ موبرج	١٩٢١
النمسا	
الأستاذ جير	١٩٢١
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٢٨
الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤
الهند	
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥	الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ – ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ – ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ – ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ – ١٩٨٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي « رئيس المجمع »	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي « نائب الرئيس »	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك « رئيس المجمع »	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب الرئيس »	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع »	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع »	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

	تاريخ الوفاة
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل « أمين المجمع »	١٩٨٥

	تاريخ الوفاة
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠
الجمهورية العراقية	
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوريس عواد	١٩٩٢

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد الاسكندي	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣	الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي		**ايران**	
« سابقاً »		الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١	الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧	الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
اسبانية		**ايطالية**	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤	الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
المانية		الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨	الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠	الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١	**باكستان**	
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦	الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢	الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي /	١٩٧٨
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨	**البرازيل**	
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩	الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦	الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥		
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١		

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

	تاريخ الوفاة
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ. ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا. ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤

	تاريخ الوفاة
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك. ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح. ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو(يلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣
المجر	
الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

	تاريخ الوفاة
النمسا	
الدكتور اشتولز (كارل)	
الهند	
الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧
هولاندة	
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ اراندونك (ك فان)	
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠
الولايات المتحدة الأمريكية	
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٢

أ ـ الكتب العربية

وفاء تقي الدين

استخدام الأسلحة الكيماوية من قبل النظام العراقي (معلومات ، وثائق ، صور) ـ المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ـ آذار ١٩٨٨م .

الإصلاح والنهضة (في قسمين) ـ إعداد وتقديم محمد كامل الخطيب ـ منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

تاريخ الأدب العربي ؛ العصر الجاهلي والعصر الإسلامي ـ واضح رشيد الندوي ، ومحمد الرابع الحسني الندوي ـ كلية اللغة العربية وآدابها ، دار العلوم ندوة العلماء .

تاريخ الدراسات العربية في فرنسا ـ تأليف د. محمود المقداد ـ عالم المعرفة ، الكويت ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩١ ـ ١٩٩٢ ـ وزارة التربية ، طبع المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثأر (رواية) – بلزاك ، ترجمة المهندس ميشيل خوري – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

الثاقب في المناقب – عماد الدين محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة ، تحقيق نبيل رضا علوان – إيران ، قم ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

جبل الهتافات الحزين (قصص وروايات عربية) – محمد أبو معتوق – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

الجمهرة ، المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره (الجزء الثاني في قسمين) – اختيار محمد مهدي الجواهري ، حققه وأعده للطبع وأشرف عليه الدكتور عدنان درويش – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠م .

الخفاش (مسرحية في فصل واحد) – وليد فاضل – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

رسالة في الأسى – عاصم الباشا – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

رصيف (شعر) – فراس سليمان محمد – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

رواد المسرح السوري بين أواسط العشرينات وأواسط الستينات – عدنان بن ذريل – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٣م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سحر الأسطورة رحلة في أعماق الهند – د. طالب عمران – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

السقوط (تأملات قصصية) – سميح عيسى – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

الشرق والغرب (في قسمين) – إعداد وتقديم محمد كامل الخطيب – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

الطاقات الجديدة – فيليب باربيه ، ترجمة محمد حسن إبراهيم – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

العالم الثالث في التوازن الاقتصادي العالمي – د. عبد المنعم زنابيلي – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (في قسمين) – شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، حققه أحمد البيسومي – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

غيفارا أو دولة الشمس (مسرحية) – فولكربراون ، ترجمة الدكتور عادل قرشولي – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

قال البلبل (أناشيد وأشعار للأطفال) – طه حسين الرحل – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما الذي يجعل العجلة تدور (كتاب في الفيزياء الأولية) – ادوار. ج. هيو ، ترجمة وفاء درويشة – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

مجد وشقاء (روايات بلزاك) – بلزاك ، ترجمة المهندس ميشيل خوري – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

محمد بن أحمد البيروني – زهير الكتبي – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

مختار الشعر العربي (الجزء الأول) مقرر السنة الأولى للدراسات العليا في دار العلوم – كلية اللغة العربية وآدابها دار العلوم لندوة العلماء .

مدارس التحليل النفسي ، التحليل النفسي في حركة مستمرة – تأليف عدد من المؤلفين الأجانب ، ترجمة وجيه أسعد – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

مساحات للظلمة (قصص من الخيال العلمي) – د. طالب عمران – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب – أبو الوفاء بن عمر العُرضي ، دراسة وتحقيق عيسى سليمان أبو سليم – عمّان ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

مغامرات هكلبري فين (رواية للفتيان) – مارك توين ، ترجمة موسى عاصي – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من ميسلون إلى الجلاء (سيرة سياسية) – منير المالكي – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١م .

من كتاب الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء – تأليف محمد بن عمران المرزباني ، اختيار وتقديم الدكتورة أحلام الزعيم – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

الموسوعة العلمية الميسرة ، المجلد ٤ ، الجزء ٢ – تأليف نخبة من المؤلفين ، ترجمة محمد شريف الطرح وآخرين ، مراجعة عبد الكريم ناصيف وآخرين – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

نصير شورى – تأليف محمود حماد – منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٢م .

نظرات في كتاب من غاب عنه المطرب – المؤلف أبو منصور الثعالبي ، المحقق : الأستاذ عبد المعين الملوحي ، مؤلف النقد الدكتور عبد الإله نبهان – مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٤١ ، ذو القعدة ١٤١١هـ ، تموز ١٩٩١م .

نظرة أولى في شعر الإمام الزمخشري – الدكتور عبد الإله نبهان – مستلة من مجلة جامعة البعث ، العدد التاسع ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

الهندسة الإنشائية في مساجد حلب ، المهندسة نجوى عثمان – منشورات جامعة حلب معهد التراث العلمي العربي ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ المجلات العربية المهداة

سماء المحاسني

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٧٢ – ٧٣ (خريف ٩٢ وشتاء ١٩٩٣)	١٩٩٣	سورية
الأسبوع الأدبي	٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨	١٩٩٢	سورية
الثقافة	كانون الثاني	١٩٩٣	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب	٥٩	١٩٩٢	سورية
صوت فلسطين	٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠	١٩٩٢ ، ١٩٩٣	سورية
الضاد	٨ ، ٩ عدد خاص	١٩٩٢	سورية
	١٠	١٩٩٢	سورية
عالم الذرة	٢١	١٩٩٢	سورية
مجلة جامعة البعث	١٠	١٩٩٢	سورية
المجلة الطبية العربية	١١٥	١٩٩٢	سورية
المعرفة	٣٥١	١٩٩٢	سورية
الموقف الأدبي	أيلول وتشرين الأول	١٩٩٢	سورية
مؤتة للبحوث والدراسات	١	١٩٩٢	الأردن
النشرة السكانية (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا)	٣٨ ، ٣٩	١٩٩١	الأردن
دراسات أندلسية	٧ ، ٨	١٩٩٢	تونس
المسار	١٢	١٩٩٢	تونس
الدارة	٣	١٤١٣هـ	السعودية
عالم الكتب	١	١٩٩٣	السعودية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
أخبار التراث الإسلامي	٢٧	١٩٩١	الكويت
حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت	١٢	١٩٩١	الكويت
الشراع	٥٥٧	١٩٩٢	لبنان
الوحدة	٩٨	١٩٩٢	المغرب
سيريز	١٣٧ ، ١٣٨	١٩٩٢	إيطاليا
أخبار العلم والتكنولوجيا	١ ، ٩	١٩٩٢	بريطانيا
	١	١٩٩٣	
مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية	١ ، ٢	١٩٩٠	تركيا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج – الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء المحاسني

1 – Books:

– Radical Islamic Fundamentalism: The Ideological and Political Discourse of Sayyid Qutb/by Ahmad S.Moussali. – Beirut: American University, 1992. – 262p.

– Sources and Methods, labour Statistics/International labour office. – Geneve,/1992. – vol. 1, 361p.

– The Impact of The Gulf Crisis on the economics of western Asia/United Nation, economic and social council for western Asia. – 1992. – 106p.

– Bulletin of Energy Data For The Escwa Region, 1990/ U.N.ESCWA. – 1992. – 43P.

– Khalil Gibran, a prophet in the making/by william Shehadi. – Beirut: The American University, 1991. – 417p, illus.

– Deux Palais Du Caire Medieval, Waqfs et architecture/by Mona Zakarya. – Paris, 1983. – 163P., illus. (editions Du CNRS).

– Staffordshire University, prospectus, 1993 213p.

– Hellenism in Macedonia through the Ages/Association of Greek University Women. – Athens, 1992. – 95p, illus. (in English and Greek language).

– University of kent93 Prospectus/Puplished by Univ. of Kent (united Kingdom. – Kent, 1992. – 128p., illus.

– IGCP Catalogue, 1985 – 1989, International geological Correlation programme/Unesco. – Paris, 1992. – 360p.

– Annual Report of the Librarian of Congress, 1991. – Washington 1991. – 92p.

– Yearbook of Labour Statistics, 1992.ILO. – Geneve, 1992. – 1153p.

2 – Journals:

– East Asian Review/The Institute for East Asian Studies. – Seoul, Korea, vol. IV, No. 4, winter 1992.

– The Muslim World/Hartford Seminary, The Dunean Black Macdonald Center, Nos 3 – 4, vol. LXXXI, July – Oct. 1991.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

– Durham University Journal/Durham University, England, No. 2, vol. LXXXIV, July, 1992.

– Hamdard Islamicus/Hamdard Foundation Pakistan, No.3, vol.XV, Autumn, 1992.

– The Middle East Journal/Middle East Institute, U.S.A. (Indiana University), Nos.: 3,4, vol. 46, Summer & Autumn, 1992.

– Boletín De la Academia Argentina De letras, Buonos Aires, No 217 – 218, Tomo LV, Julio – Diciembre, 1990.

– Sources Unesco, Paris, No. 43, December, 1992.

– Orient, Report of the Society for Near Eastern Studies in Japan, Vol. XXVII, 1991.

– Comptes Rendus, De l'Académie Bulgare Des Sciences, No. 5, Tome: 45, Sofia, 1992.

– lettera dall' Italia, publ. by: Instituto della Enciclopedia Italiana fondata da G. Treccani, no. 26, Anno VII, No. 28, Anno VII, 1992.

– Energies, le Magazine International DeTotal, No. 12, 1992.

– Bulletin Ď Etudes Orientales, Publ. by: Institut Francais De Damas, Tome XLIII, Année, 1991.

– Acta Orientalia, Academiae Scientiarum Hungaricae, Budapest, Fasciculi 2 – 3, Tomus XLIII, 1989 – Fasciculi 1 – 2, Tomus XLIV, 1990 – Fasciculus 3, Tomus XLIV, 1990 – Fasciculus 1, Tomus XLV, 1991.

– le Muséon, Revue D'Etudes Orientales, louvain – la – Neuve, 1992. Fasc 3 – 4, Tome 105, 1992.

– Islamic Studies, qurterly Journal, Pakistan, No. 1, vol. 31, spring 1992.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الجزء الأول من المجلد الثامن والستين

		الصفحة
(المقالات)		
كتب الأنساب العربية (٥)	الدكتور إحسان النص	٣
الربان العربي أحمد بن ماجد ومؤلفاته	الأستاذ إبراهيم خوري	٥٩
الراهنامج	الدكتور شاكر الفحام	٧٥
مسألة في كلمة الشهادة ، إملاء الزمخشري حققها وعلق عليها	الدكتور محمد أحمد الدالي	٧٧
(التعريف والنقد)		
كتاب « النسب » لأبي عبيد في مطبوعة محرفة	الأستاذ حمد الجاسر	٩٥
من أوهام المحققين في العروض	الدكتور شاكر الفحام	١١٢
(آراء وأنباء)		
التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته المجمعية (١٩٩١/٩/١-١٩٩٢/٨/٣١)		١١٨
حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ المهندس وجيه السمان		١٢٩
كلمة مجمع اللغة العربية	الدكتور شاكر الفحام	١٣٠
كلمة أصدقاء الفقيد	الدكتور رفيق جويجاتي	١٣٧
كلمة طلاب الفقيد	الدكتور محمد عبدالرزاق قدورة	١٤٥
كلمة آل الفقيد	العقيد هشام السمان	١٥٠
ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات	الدكتور يحيى مير علم	١٥٢
أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في مطلع عام ١٩٩٣م		١٦٨
الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع في الربع الأخير من عام ١٩٩٢م		١٨١
الفهرس		١٩٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

ـ مشيخة ابن طهمان	تح د. محمد طاهر ملك
ـ سفر السعادة وسفير الإفادة ج١	تح محمد أحمد الدالي
ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي (ط٢)	صنعة د. عبد الكريم الأشتر
ـ الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢)	لعبد الحي الحسني
ـ شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي	تح د. نسيب النشاوي
ـ رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا	تح د. طيان وميرعلم
ـ نظرات في ديوان بشار بن برد	للدكتور شاكر الفحام
ـ التوفيق للتلفيق للثعالبي	تح إبراهيم صالح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣	وضع محمد رياض المالح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢	وضع مراد وسواس
ـ نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات	الدكتور حسني سبح
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١	وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق١	وضع ياسين السواس
ـ سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج٢ ، ٣	تح محمد أحمد الدالي
ـ نوح العندليب	لشفيق جبري
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣	وضع صلاح الخيمي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١	تح نشاط غزاوي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة ـ أحمد بن محمد)	تح عبد الغني الدقر
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان)	تح سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

ـ شعر عمرو بن معدي كرب	جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
ـ معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج١	تح محمد كامل القصار
ـ معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج٢	تح حافظ وبدير
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١	تح عبد الإله نبهان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٤	تح مطاع الطرابيشي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٣٩	تح سكينة الشهابي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٢	تح غازي طليمات
ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي	تح مصطفى الحدري
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢	وضع ياسين السواس
ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني	تح سبيع الحاكمي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣	تح إبراهيم عبد الله
ـ المستدرك على فهرس (الشعر)	إعداد رياض مراد
ـ تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش	تح إبراهيم صالح
ـ الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً	للدكتور عدنان الخطيب
ـ الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا	للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

ـ المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ ـ ٤	تح غلاونجي والذهبي
ـ شعر خداش بن زهير العامري	صنعه د. يحيى الجبوري
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج٣٨ ، ٤٠	تح سكينة الشهابي
ـ إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢)	تح عبد الإله نبهان
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦	وضع غزوة بدير
ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية	وضع الخيمي والحافظ
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٤	تح أحمد مختار الشريف
ـ علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب	دراسة وتحقيق د. مرايا تي وطيان ومير علم
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥	وضع محمد خير محمد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

ـ تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي ، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة) .
ـ رسالة ابن فضلان ، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية) .
ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية) .
ـ البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي ، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية) .
ـ الإتباع لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ) .
ـ عمر فروخ ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام ، للدكتور عدنان الخطيب .
ـ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب .
ـ الدكتور صبحي المحمصاني ، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب .
ـ الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة) ، للدكتور شاكر الفحام .

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

ـ ديوان أبي الفتح البُسْتي ، تحقيق درية الخطيب ، لطفي الصقال .
ـ الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي .
تحقيق محمد صغير حسن المعصومي .
ـ فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز .
تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع ، الدكتور فهد أبو خضرة .

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

ـ قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)
تحقيق عز الدين البدوي النجار
ـ فهارس شرح المفصل لابن يعيش ، صنعة عاصم بهجة البيطار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

REVUE

DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P (327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٤١	تح سكينة الشهابي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، السيرة النبوية (القسم الثاني)	تح نشاط غزاوي
ـ عبد الله كنون : سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة (فصلة)	للدكتور عدنان الخطيب
ـ كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية ، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري	تح وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج٤٢	تح سكينة الشهابي
ـ ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث	تأليف الدكتور صالح الأشتر
ـ بقية الخاطريات لابن جني (وهي ما لم ينشر في المطبوعة)	تح الدكتور محمد أحمد الدالي
ـ حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ ـ ١٩٩٢م	

السعر : ٢٥ ل. س داخل القطر

مطبعة الصباح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net